



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد 25 • ل.س • دمشق ص.ب. 35033 • تليفاكس 3120598 11 00963 • بريد الكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

فرصة أخيرة..!

جاء الإعلان الروسي الرسمي في منتصف الأسبوع الماضي عن انطلاق تحضيرات جنيف3، وقبله تطابق تصريحات وزير الخارجية الروسي والإيراني حول الحل السياسي للأزمة السورية وضرورة قيام الدول الأخرى بتسهيل توافق السوريين فيما بينهم ودون تدخل خارجي، وبعده ترحيب الخارجية الإيرانية بتقرير المبعوث الدولي إلى سورية، وما تضمنه من إجراءات عملية لتقريب هذا الحل على أساس بيان جنيف1، وظهور مبادرات مختلفة، من هنا وهناك، متباينة البنود والغايات، جاء كل ذلك ليؤكد مجدداً وخلال فترات متقاربة ومتسارعة زمنياً على أن اتجاه الذهاب للحل السياسي هو قيد التحول السريع إلى أمر واقع.

وإذا كان الحل السياسي سيكون شيئاً آخر مختلفاً عما في أذهان أو رغبات أو خطط أي طرف منفرد، فإن تلك التطورات ذاتها مع كل ما سبقها خلال الأسابيع القليلة الماضية تؤكد، من ضمن أشياء أخرى، على أن استحقاقات الحل السياسي تزيح أكثر فأكثر إلى الوراء ومن على طاولة اللقاءات والنقاشات والمداولات أفكار وأوهام «الحسم والإسقاط» باتجاه إنهاؤها عملياً، وهي الساقطة من أذهان عموم السوريين الباحثين عن بصيص أمل حقيقي يكون كفيلاً بوقف كارثتهم الإنسانية المفجعة على المستويات كلها مع كل ثانية تمر عليهم دون الوصول إلى ذلك، سواء في داخل سورية أو في مخيمات اللجوء.

وإن هذه الإزاحة ترتب على الأطراف جميعها إعادة النظر بمختلف جوانب طروحاتها السابقة في التعامل مع الأزمة لأن إحداثيات «الحسم والإسقاط» التي بنت عليها سياساتها ومواقفها وممارساتها فقدت أرضيتها الموضوعية، حيث بات على هذه الأطراف أن تتعامل جدياً مع استحقاقات الحل السياسي والانطلاق منها بوصفها الإحداثيات التي سيتعاطم حضورها أكثر فأكثر من الآن فصاعداً. وكلما سارعت تلك القوى التي تعلن رغبتها بالتوجه للحل السياسي إلى إجراء إعادة النظر الذاتية هذه، فإنها ستسهم في تسريع إطلاق هذا الحل وتخفيف العوائق من أمامه، بالاستفادة من التحولات الجارية في ميزان القوى الدولي والإقليمي الذي يسير في غير مصلحة واشنطن وحلفائها، وبلاستناد إلى أن فكرة الحل السياسي للأزمة السورية هي فكرة سورية المنشأ أساساً، تبناها «المجتمع الدولي» لاحقاً، لتصبح مثار تجاذبات ميزان القوى المذكور، وخاصة مع ارتفاع مستوى تدويل الأزمة.

إن نضج الطرف الدولي والإقليمي إلى حد كبير باتجاه التوافق على حل الأزمة السورية، في مقابل الظرف الداخلي الموصوم باتساع منسوب الرصاص والدم، وبالإرهاب الداعشي وأشباهه، بموازاة إرهاب من نوع آخر بالمعنى الاقتصادي الاجتماعي معيشياً، بحكم مواصلة الحكومة لسياسات التحرير الاقتصادي الكلي، وواقع خروج مناطق متتالية من تحت سيطرة الدولة، وازدياد نسب الفقر والبطالة والنزوح واللجوء، وأرقام المعتقلين والمختطفين والمفقودين، وسعي واشنطن مع وكلائها كلهم وأدواتها كافة لاستخدام الفوالق الثأورية كلها، بما يهدد وحدة البلاد أرضاً وشعباً، والمسارة المتوقعة من المتشددين كلهم لزيادة التصعيد الميداني واستهداف الأبرياء كلما اقتربنا من استحقاقات إطلاق الحل أكثر، كل ذلك يربط على القوى السياسية والاجتماعية السورية، أيًا كانت مواقعها واصطفافاتها، أن توحّد جهودها باتجاه تطبيق بيان جنيف1، وباتجاه إعادة توحيد السوريين في مواجهة الإرهاب من بوابة الحل السياسي الجدي والحقيقي الذي يحافظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً ومؤسسات، ويفتح أفق التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، لأن سورية ومواطنيها ليسوا بوارد تحمل تبعات إضاعة فرصة أخرى، قد تكون الأخيرة.

[05]
الحل السياسي..
بين الموضوعي والذاتي

انترنت

شؤون اقتصادية

«التسوية الشاملة»..
منطق المرحلة الماضية

16

شؤون اقتصادية

«الاسمنت السوري»..
على الطاولة

12

شؤون محلية

رغيف طرطوس نوعية
ردئية.. وسرقة علنية

10

ملف «سورية 2015»

لجنة نداء موسكو
تلتقي لافروف

04

عمال الإسمنت..

العقود السنوية حل غير مستقر لمشكلة كبرى!



بادر الاتحاد العام لنقابات العمال، والاتحاد المهني لنقابات عمال البناء والأخشاب، إلى الدعوة لملتقى مهني بعنوان: «صناعة الإسمنت في سورية» بتاريخ 15-8-2015، حضرته إدارات معامل الإسمنت العامة وإدارة مؤسساتها، ووزير الصناعة.

■ محرر الشؤون العمالية

وبدأ النقاش بالجانب التقني في المعامل، ثم انتقل إلى الجانب العمالي، ليعرض المدراء الأوضاع العمالية، قاسيون تستعرض أهم المعلومات المطروحة وتناقشها، كما أهم تجارب عمال الإسمنت النوعية في حماية معاملهم وتطويرها خلال الحرب.

عمال أقل من الملاك العددي..

أشارت الشركات جميعها إلى وجود نقص في أعداد العمال المثبتين لديها، عن الملاك العددي للشركة، وهو ما أنتج ظاهرة العمال المياومين بأعداد كبيرة وفترات طويلة في هذه الصناعة. ففي حماة أكد مدير الشركة أن الملاك من حيث العدد جيد، ولكن نتيجة التسرب الطبيعي، فإن عدد العمال أقل من الملاك بمقدار 135 عامل، يتم تعويضهم بالعمال المؤقتين والمياومين. أما في إسمنت عدرا فإن مرسوم الملاك العددي للشركة ينص على حاجتها إلى 1000 عامل، قابلة للتوسع، حالياً يوجد 700 عامل كمراكز قانونية بحسب مدير الشركة، إلا أن عدد العمال الفعليين 650 عامل، وخمسين آخرين وضعهم معلق لظروف أمنية. تم نذب عمال للشركة من شركات أخرى، إلا أن هؤلاء العمال أغلبهم من الفئات الرابعة والخامسة، بينما النقص في الشركة هو العمالة المتخصصة من الفئتين الأولى من حملة الإجازات الجامعية، والثانية من خريجي المعاهد المتوسطة. حيث قدمت الشركة إلى وزارة الصناعة طلب الإعلان عن مسابقة لتوظيف 123 عامل من الفئتين المذكورتين، وإلى الآن لم يتم ذلك.

أما بالنسبة للعمالة المؤقتة، أو عمال الفاتورة فقد اعتبر مدير عدرا بأن أعدادهم بالحدود الدنيا. شركة طرطوس كان لديها العدد الأكبر من العمال المؤقتين وعمال الفاتورة، حيث أن الملاك العددي للشركة يبلغ 2300 عامل، بينما العدد الفعلي حالياً قرابة 1757 عامل والنقص بحدود 550 عامل.

لفت مدير شركة طرطوس إلى أن عمال الشركة بسبب عدم التعيين وإجراء المسابقات، هم من فئات عمرية متقاربة، وهناك نقص في العمالة الشابة، كما أن نسب التسرب الطبيعي بسبب التقاعد والاستقالات أدت على سبيل المثال إلى انخفاض عدد العمال بين 9-2014، و 8-2015 من 1950 عامل إلى 1757 عامل!

عمال الاحتياط و20 آخرين في طرطوس..
تم حل أوضاع 844 عامل مؤقت في شركة

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



ماذا يريد العمال من المجلس العام؟

سيُعقد الاجتماع الدوري لمجلس الاتحاد العام لنقابات العمال في 23/8/2015 ومن المفترض أن يكون على جدول أعماله العديد من القضايا ذات الصلة بالوضع الاقتصادي، وحجم تأثيره على المستوى المعيشي للعمال خاصة، مع الارتفاعات اليومية للأسعار، التي دائماً ما يكون لها مبرراتها من وجهة نظر الحكومة دون أن تقدم بدائل حقيقية يمكن أن تخفف من وطأتها على العمال بالوقت الذي يطلب من العمال شذ أحزمتهم على بطونهم، وأن يزيدوا من صمودهم وعطائهم، مع العلم أن الحكومة تقدم كل ما هو ممكن من تسهيلات وإعفاءات لنوعي الجيوب المنتفخة، من قوت العمال وفعراء الشعب السوري، ليزيدوا من تراكم الثروة المنهوبة قدر استطاعتهم، واستطاعتهم كبيرة ليس لها حدود طالما الحكومة في سياساتها الاقتصادية محابية لهم، بل هي إلى جانبهم في السراء والضراء. ولكن العمال من هو إلى جانبهم؟ سؤال مشروع لابد من طرحه على الحركة النقابية وهي تجتمع وبحضور الحكومة والعمال، وتنتظر الإجابة عنه من ممثليها القانوني، ليكون هناك موقف واضح وصريح يحدد المسافة بين الحكومة والحركة النقابية فيما يتعلق بحقوق ومصالح العمال، طالما قيادة الحركة قد أوضحت موقفها في بداية الدورة الانتخابية لـ 26 وعلى الملا من الحكومة بأنها رب عمل، وبهذا فهي تمثل رأس المال وبالمقابل الحركة النقابية تمثل قوة العمل، وقوة العمل «العمال» الآن متضررة في مصالحها وحقوقها إلى أبعد حد، بسبب الأزمة الوطنية وما جرته على العمال من ويلات، وبسبب السياسات الاقتصادية والأجورية التي في جوهرها وتفاصيلها لم تقدم للطبقة العاملة السورية سوى الجوع والفقر والحرمان.

النقابات أشارت في أكثر من وثيقة إلى دور السياسات الاقتصادية في إفقار الطبقة العاملة قبل الأزمة وأثناءها، التي تفاقم بها الأوضاع المعيشية إلى درجة لم يعد بمقدور الفقراء تحملها، وخاصة الطبقة العاملة، مما يتطلب من الحركة النقابية إيجاد حلول أنية وسريعة، يمكن اعتبارها في خانة تحسين الأجور وتنعكس على واقع العمال، جاءت جريدة «قاسيون» على ذكرها في أعداد سابقة منها:

- باعتبار الحكومة تقوم بإعفاءات سخية لأصحاب الأموال من ضرائب وخلافه، فإن من باب أولى أن يتم إعفاء الطبقة العاملة من ضريبة الدخل التي ستؤدي لتحسن نسبي في الأجر.
- فتح سقف الأجور للعمال التي وصلت أجورهم إلى سقفها حسب قانون العاملين الموحد.
- تفعيل المقترح الذي تقدمت به النقابات من أجل تأمين سلة غذائية، إما أن تكون مجانية أو بـ 50% من قيمتها، والسلة الغذائية إن تبنتها النقابات وسعت لتحقيقها سريعاً ستكون فائدتها كبيرة من عدة أمور:

- قطع العلاقة المفتعلة بين أسعار الغذاء في السوق وبين ارتفاع أسعار الصرف، وهذا يمكن أن يساهم في حماية قيمة الليرة السورية.
- السلة ستكون داعماً فعلياً للأجور.
- ستؤدي إلى إيجاد مبرر فعلي لوجود مؤسسات التدخل الإيجابي الحكومية كموزع لهذه السلة.

عمال عدرا..
خبرات صيانة
بديلة

كانت شركة إسمنت عدرا قد تعاقدت مع شركة صيانة مصرية، لتأهيل خطوطها، ورفع الطاقة الإنتاجية، إلا أن ظروف الحرب وتوقف الشريك المصري، سمح لعمال الشركة بإظهار مهاراتهم، فاستعانوا بخبرات محلية من شركة الشهباء وغيرها، وشكلوا فريق فني تجريبي على اعتبار أن العمال غير متخصصين بصيانة آليات الإسمنت، بل باستخدامها، وقد نجحت التجربة في رفع الطاقة الإنتاجية للخطوط إلى 750 طن، وهي أقل من الطاقة التصميمية البالغة 800 طن، بخمسين طن فقط! وذلك خلال 3-4 أشهر للخط الأول، و17 يوماً فقط للخط الثاني. وتم بناء عليه فسخ العقد مع الشركة المصرية. مع العلم بأن الشركة استلمت الخطوط منذ عام 1978 بطاقة 800 طن، وإلى اليوم تعمل الخطوط بطاقة إنتاجية 750 مليون طن، بفضل عمال الصيانة والخبراء المحليين.

طرطوس، وذلك بتثبيتهم وفق عقود سنوية، ليحصلوا على ميزات الطبابة والضمان، والترفيه، وتعويض المعيشية 4000 ل.س، وغيرها، إلا أن العمال المياومين، الذي ذهبوا إلى الخدمة الاحتياطية لم يثبتوا كعمال الفاتورة الآخرين حتى اليوم، وقد طرح المؤتمر هذه المشكلة، وأكدت النقابات ضرورة حلها، انطلاقاً من التاريخ الحالي، بالإضافة إلى حوالي 20 اسم من العمال الذين «سقطوا سهواً» ولم يتم تثبيتهم.

أصرت النقابات في المؤتمر، على ضرورة أن ترسل الشركات كافة قوائم بأسماء عمال الفاتورة والعمال المياومين، مع تاريخ بدئهم بالعمل، ليتم تثبيتهم وفق عقود سنوية، كما في طرطوس، وعلى الرغم من أن خطوة التثبيت وفق العقود السنوية جيدة، إلا أنه من الضروري أن نسال: لماذا لم تطرح النقابات حل المشكلة بشكل كامل، عبر تثبيت العمال ضمن الملاك العددي للشركات، طالما أن الشركات بحاجة إليهم بل حاجة توسيع العمال، وزيادة الاختصاصيين منهم وليس تعويض التسرب فقط؟! وتحديدًا بأن وزير الصناعة أقر بتأخر الوزارة في عمليات تعيين عمال جدد، وما الفائدة من «القناعة» بالعقود كطريقة غير مستقرة للتشغيل، وترك الأمور معلقة بمسألة تجديد العقود سنوياً مع احتمالاتها؟!

إذا لم تحل مسألة إعادة تعيين العمال الشباب في القطاع العام الصناعي، فإن الإدارات ستلجأ إلى تعيين العمال المؤقتين لإنجاز مهماتها، واستمرار إنتاجها، وعلى النقابات أن تركز على مهمة القوى العاملة ودورها الإنتاجي، وضرورة توسيعها وإيلائها حقوقها، وتحديدًا في مواجهة موجة التشاكية مع القطاع الخاص، التي تتناقض مع توسيع العمالة الضرورية وتثبيتها، والتي تتبناها وزارة الصناعة كعنوان عريض في الاستراتيجية، وتوافقها وتسلم معها الكثير من القيادات النقابية كما ظهر في المؤتمر..

الرسنن تجربة حماية المعمل

معمل اسمنت الرسنن أصبح متوقفاً عن العمل منذ خروج مدينة الرسنن عن السيطرة، إلا أن الملفت أن كلاً من عمال المعمل وإدارته، مع عائلاتهم استطاعوا المحافظة على المعمل دون أن يطاله أي تدمير أو تخريب أو حتى عمليات سرقة، وذلك بالدرجة الأولى بإقامتهم في المعمل، وبوصولهم إلى صيغ تفاهم مع حملة السلاح في تلك المنطقة، ما أبقي آلات المعمل وبناءه بكامل الجاهزية، بانتظار فتح الطرق، وإمكانية إيصال المواد والمستلزمات..

عمال الورشات يمولون المولدات

الإشكاليات يتحملها بظاهر الأمر رب العمل ولكن إذا ما نظرنا كيفية إبداع الحلول عند صاحب الورشة هذه أو تلك سنجد صاحب المعاناة الحقيقي من التقنين و المولدات هو العامل!

مطرقة أجور الأزمة

يبتكر أصحاب العمل الكثير من الحلول كي لا يتحملوا الزيادة على تكاليف الإنتاج جراء التقنين الكهربائي، وأول الحلول تغيير حساب أجر العامل من الأسبوعية أو اليومية، إلى نظام الساعات مع حساب أجر ساعات التشغيل على المولدة أقل من ساعات التيار النظامي، وكذلك يلجؤون لتحويل عمال الأسبوعية واليومية لعامل يؤجر على القطعة المنتجة، وأيضاً أجر «قطعة المولدة» كما تسمى بالورشات مختلفة عن أجر القطعة العادية لنجد آخر الأسبوع بأن س من العمال قد أنتج 20 قطعة عادي و30 مولدة .

يجتهد أصحاب العمل بإيجاد حلولهم الخاصة للتهرب من الزيادة على تكلفة إنتاجهم، فمنهم من يخفض الأجور بشكل مباشر، ومنهم من يشتري المولدة ويتفق مع عماله على أن مصروفها هم من يتحملوه و يقتسموه فيما بينهم، ولكن تبقى كل هذه الحلول مصدرها أجر العامل الذي يحمده الله ليلاً ونهاراً على نعمة الشغل، راضياً لكل أنواع الاستغلال المفضوح حرصاً منه على عمله، وعلى مسؤوليته اتجاه تأمين مستلزمات عيش أسرته، خاصة وهو يشاهد بألم عينه مئات العاطلين عن العمل وعشرات الغارقين في زوارق الموت المتجهة إلى أوروبا.



تحت رحمة المقنن!

منذ أن زادت ساعات التقنين على التيار الكهربائي اعتمد أصحاب الورش والمشغل على تشغيل المولدات التي تعمل على الوقود بشكل عام وعلى البنزين بشكل خاص، كونها المادة الأكثر توفراً والأرخص ثمناً، وحجم توليدها يتناسب مع حاجة أرباب العمل لتشغيل ورشاتهم الصغيرة، أما من لم يفتن المولدات فقد أصبحت ورشته خارج الخدمة لساعات طويلة وكذلك عماله، فوقعوا تحت رحمة المقنن، مما جعلهم يعملون ويرتاحون وفق التيار الكهربائي ونظامه، أما من جهز ورشته

هاشم يعقوبي

تنتشر المعامل الصغيرة والورشات والمشغل «غير المنظمة» على مساحات كبيرة من دمشق وضواحيها، والتي تضم عشرات الآلاف من العمال الذين لم تتصفهم السياسات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة، ليعملوا ضمن القطاع العام ولا رحمتهم أيضاً سياسة «السوق الحر» بتواجدهم ضمن القطاع الخاص المنظم في المنشآت المتوسطة والكبيرة، فعمال القطاع الخاص غير المنظم محرومون من أدنى الحقوق والمكتسبات التي ينالها أقرانهم في القطاع العام والخاص المنظم، مما جعلهم يقاتلون فراداً ضد استغلال وتحكم أرباب العمل وقوانين سوق العمالة ولا شك بأن أصحاب العمل «الصناعيون الصغار» هم أيضاً مظلومون من قبل «حيثان السوق» الذين يكتزون رؤوس أموال صناعية وتجارية، فجعلهم يتحكمون بالقطاعيين معاً، ويبلعون الأرباح الكبيرة تاركين للصناعيين الصغار فئات الأرزاق وهم بدورهم يجدوا الحل الأسهل وهو أجر عاملهم المسحوق.

إنجاز جديد.. هل من مزيد؟

هادي نصري

إن حل مشكلة هنا وأخرى هناك لا يحل أصل المشكلة، ولا ينفي وجود عدد كبير من العمال الذين سرحوا تعسفاً، ولا يستطيعون الوصول إلى حقوقهم المشروعة والتي حرموها منها والمطالبة بها، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه القضية، هل هؤلاء العمال الذين سويت أوضاعهم ردت إليهم حقوقهم ومستحقاتهم التي حرموها منها طوال فترة فصلهم عن العمل؟

من الجيد إعادة النظر بالسياسات التي طبقت منذ بداية الأزمة بحق الطبقة العاملة، حيث حرمت هذه السياسات عدداً كبيراً من العمال من وظائفهم تحت حجج مختلفة «كالإيقاف عن العمل بسبب تغيب بعض العاملين عن دوامهم الرسمي لأسباب أمنية، أو تسريح العمال تعسفاً، كذلك بسبب التقارير الكيدية» وكانت قاسيون قد تناولت موضوع التسريح التعسفي في الكثير من أعدادها مطالبةً بوقف هذه السياسات صوناً لكرامة العمال من جهة وحفاظاً على استمرارية الإنتاج من جهة أخرى.

التثبيت بدل العقود السنوية

هل تستدرك هنا اللجنة الاقتصادية والمسؤولون الذين قرروا إعادة تعيين العمال بعقود سنوية مؤقتة هذا الموقف ويعملون على تحويل عقود الآلاف من العمال الذين

بتاريخ يوم الاثنين 2015/8/10 عقد

اجتماع للجنة

الاقتصادية برئاسة

وزير المالية والوزراء

المعنيين باللجنة

كافة وبحضور ممثلي

الاتحاد العام لنقابات

العمال واتخذ قرار

يقضي بتسوية

أوضاع 136 عامل

من عمال وحدات

تعينة الغاز والشحن

وتفريغ المازوت

التابعين لشركة

المحروقات، وتم

إبرام عقود سنوية

معهم وإعادتهم إلى

العمل بعد أن فصلوا

منه تعسفاً في وقت

سابق.

الإنتاجية يشكل تهديداً جدياً للإنتاج الوطني وللقطاع العام من خسارة العمال الإكفاء، أضاف إلى ذلك الصعوبات التي ستعاني منها هذه القطاعات من استجلاب عمال جدد وتعليمهم بعد خسارة العمال المهرة، لذلك يجب تثبيت هؤلاء العمال ورفع القطاعات الإنتاجية بعمال جدد حسب الحاجة.

سنوات خدمة طويلة

من حق هؤلاء العمال أن يثبتوا في قطاعاتهم الإنتاجية بعد أن عمل بعضهم لسنوات طويلة، ومنهم من لديه خدمة فوق العشر سنوات بعدد صيغته سنوية أو موسمية، وكان قد طالب الاتحاد العام لنقابات العمال، بتثبيت العمال المؤقتين عشرات المرات، وطالب بذلك في المؤتمرات النقابية العمالية المختلفة، وطالبنا كذلك في قاسيون أيضاً عشرات المرات وما تزال هذه المشكلة بدون حل.

فهل من مجيب؟

من واجب الحكومة رعاية وحماية مصالح العمال وتغيير صيغة عقودهم إلى عقود دائمة وتثبيتهم في ملاكات الدولة، لأن التثبيت يوفر لهذا العامل الاستمرارية في العمل ويؤمن له الحماية القانونية، كما يضمن له مستقبله ومستقبل أولاده، ويؤمن له الضمان الاجتماعي من جهة ومن جهة أخرى يستمر بحماية الإنتاج في القطاعات الاقتصادية الرئيسية كتعبئة الغاز.



الخبرات في قطاعاتهم الإنتاجية ما يكفي لاستمرارية دورة الإنتاج دون توقف، هذا من جهة ومن جهة أخرى، إن تثبيت العاملين في القطاعات الإنتاجية يمنع دوران اليد العاملة وفقدانها كذلك، أو تسربها من العمل نتيجة عدم وجود ضامن لمستقبل العمال، في ظل عملهم بعقود مؤقتة أو سنوية، كما يمنع تسريحهم بعد انتهاء فترة عقودهم، ويؤمن لهم الاستقرار النفسي في أعمالهم مما ينعكس على الإنتاج بشكل جيد، إن تسرب العمال من القطاعات

يعملون بصيغة عقد سنوي إلى عقود دائمة، منعاً للأخطاء التي ارتكبت بحق الكثير من العمال ومنهم الـ 136 عامل، لحمايتهم من التسريح التعسفي أو وضمان عدم رميهم في الشارع بعد انتهاء مدة عقودهم مرة أخرى؟.

تثبيت العمال ضرورة..

إن تثبيت العمال الذين يعملون في أعمال توصف بالدائمة يشكل ضرورة لحماية الإنتاج الوطني، حيث أن هؤلاء العمال لديهم من

لجنة متابعة نداء موسكو تلتقي لأفروف أواخر الجاري

ذكرت صحيفة «الحياة» على موقعها الإلكتروني يوم الجمعة 2015/8/21 أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سيلتقي في 31 الشهر الجاري لجنة متابعة نداء موسكو الموجهة للأمين العام للأمم المتحدة، بمشاركة ممثل جبهة التغيير والتحريض، د. قدري جميل، والمنسق العام لهيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي حسن عبد العظيم، في إطار التحضير لعقد «جنيف-3» باعتبار أن اللجنة وجهت نداء إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون خلال انعقاد ملتقى موسكو 2 التشاوري في نيسان الماضي لتسريع عقد «جنيف-3» على أساس «بيان جنيف» بتاريخ 30 حزيران 2012، حيث قالت ماريا زاخاروفا الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية، إن «الاتصالات مستمرة للتوصل إلى حل المشكلة السورية».

وكان أكثرية المشاركين في الاجتماع التشاوري الثاني الذي انعقد في



موسكو في الفترة بين 6-2015/4/9، من صفوف المعارضة السورية والمجتمع المدني قد وجهوا النداء المذكور منيلاً بتوقيعه، والذي نعيد نشره فيما يلي، حيث سحب

عدد من الموقعين عليه توقيعه في اليوم التالي للإعلان عنه، وهم السادة محمود مرعي «هيئة العمل الوطني الديمقراطي»، ومحمد أبو القاسم «حزب التضامن»، ونواف طراد الملحم

«حزب الشعب»، حسبما أعلن الأخير في لقاء تلفزيوني مع قناة «روسيا اليوم» في حينه، وكذلك السيدة لمى الأتاسي «الجبهة السورية»، ودرهم تركماني..

اتفاق تشكيل لجنة المتابعة

وعلى أساس ذلك وقع أكثرية المشاركين من المعارضة في موسكو 2 على وثيقة كلفت مجموعة منهم بمتابعة تنفيذ النداء جاء فيها حرفياً:

نحن الموقعون أدناه بصفتنا الشخصية والتمثيلية اتفقنا على تشكيل لجنة متابعة لنداء موسكو إلى الأمين العام للأمم المتحدة قوامها: ممثل عن هيئة التنسيق الوطنية/ ممثل عن جبهة التغيير والتحريض/ نمرود سليمان/ د. خالد عيسى/ د. محمد حبش.

ووقع على الوثيقة كل من: د. مازن مغربية، صفوان عكاش، حسن عبد العظيم، عبد المجيد حمو، قدري جميل، علاء عرفات، عادل اسماعيل، زياد وطفة، سنحاريب برصوم، فخر الكعيط، د. خالد عيسى، صالح مسلم، أمينة اوسي، د. محمد حبش، حميدة العلي، د. عباس الحبيب، خالد المحاميد، أحيقار رشيد، عارف دليلة، نمرود سليمان..

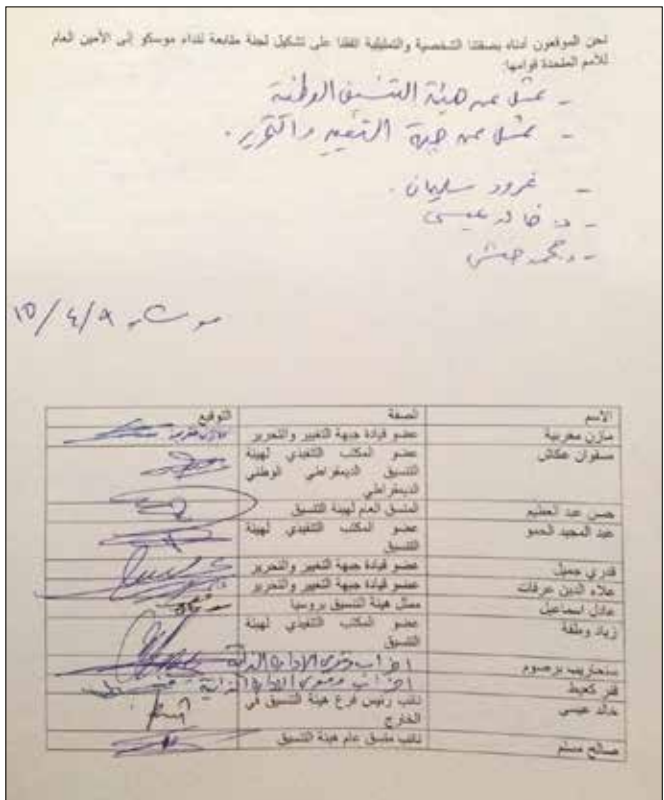
نداء إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون



اتفاق تشكيل لجنة المتابعة

نحن الموقعون أدناه بصفتنا الشخصية والتمثيلية اتفقنا على تشكيل لجنة متابعة لنداء موسكو إلى الأمين العام للأمم المتحدة قوامها: ممثل عن هيئة التنسيق الوطنية/ ممثل عن جبهة التغيير والتحريض/ نمرود سليمان/ د. خالد عيسى/ د. محمد حبش.

■ موسكو 2015/4/9



الموقعون:

منبر النداء الوطني - سمير العيطة
هيئة العمل الوطني الديمقراطي - محمود مرعي «سحب توقيعه»
جبهة التغيير والتحريض - د. قدري جميل
هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي - أحسن عبد العظيم
الإدارة الذاتية - PYD - صالح مسلم محمد
مجلس قيادة العشائر السورية - د. عباس الحبيب
حزب التضامن - الأمين العام محمد أبو القاسم «سحب توقيعه»
حزب الشعب - الأمين العام الشيخ نواف عبد العزيز طراد الملحم «سحب توقيعه»
الجبهة السورية - لما الأتاسي «سحبت توقيعه»
مجلس رجال الأعمال - خالد المحاميد
د. محمد حبش
د. ريم تركماني «سحبت توقيعه»
نمرود سليمان - عضو اتحاد الصحفيين العرب في واشنطن

نحن المشاركون في الاجتماع التشاوري الثاني في موسكو للحوار السوري- السوري، نتوجه إليكم كممثلين لأطراف عديدة وواسعة من المعارضة السورية والمجتمع المدني لبذل أقصى الجهود من أجل مطالبة كافة أعضاء مجلس الأمن للعمل على تسريع عقد مؤتمر جنيف3 من أجل حل الأزمة السورية وفقاً لبيان جنيف بتاريخ 2012/6/30 والذي يضمن الانتقال بسورية إلى نظام ديمقراطي تعددي سياسياً عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات ويوفر الظروف للقضاء على الإرهاب بكل أشكاله وتحريز سورية من التكفيريين وخروج كافة المقاتلين والمسلحين غير السوريين.

وحرصاً منا على إنجاح جنيف3 يجب تلافي الأخطاء التي حصلت في جنيف2 من حيث تمثيل المعارضة والمجتمع المدني، واستبعاد بعض الأطراف المؤثرة في الملف السوري، الأمر الذي انعكس سلباً على نتائج جنيف2.

إن تمثيل المعارضة السورية والمجتمع المدني في جنيف3 تمثيلاً عادلاً، متوازناً دون إقصاء لأي طرف معارض سيكون ضماناً لنجاح جنيف3.

■ موسكو 2015/4/7

الحل السياسي..

بين الموضوعي والذاتي



في تقرير مصيره، وشكل وبنية النظام السياسي الاقتصادي الاجتماعي، أي أن العامل الموضوعي، يعيد الاعتبار إلى العامل الذاتي، ويؤمن الأرضية المناسبة لتفعيل دوره، وزيادة هذا الدور ليكون العامل الحاسم لاحقاً في مختلف الملفات الموضوعية على جدول الأعمال السوري، بما فيها ملف محاربة الإرهاب.

إن القوى السورية الحية، تمتلك اليوم فرصة تاريخية جديدة، للقيام بالدور المطلوب منها، للسير على مسار خط العامل الموضوعي، لا لمجرد الإنخراط فيه، وتأمين مقعد على طاولة التفاوض أو الحوار، بل لدفعه إلى الأمام، وتسريعه، وترجمته بشكل ملموس، في خطابها، وسلوكها العملي.

باعتبار أن العامل الموضوعي الذي يحدده بشكل رئيسي التوازن الدولي، أصبح ذا تأثير مباشر في الأزمة السورية، وتحديدًا على القوى التي تتصدر المشهد.

المستوى الشعبي

في ظل تعالي صوت السلاح، وازدياد منسوب التدخل الخارجي، وتعقيد اللوحة، والكارثة الإنسانية التي طبعت بطابعها كل مفاصل حياة المواطن السوري، وفي ظل ترهل أغلب قوى الحركة السياسية، غيَّب دور الكتلة الشعبية، رغم تزايد الناطقين باسمها، أما اليوم وبعد أن بدأ المسار السياسي بشكل ملموس، فإن الأفاق تفتتح مرة أخرى أمام الشعب السوري، ليكون لاعباً أساسياً

هنا تحديداً يمكن فهم تدحرج كرة ثلج الحل السياسي، خلال الأسبوعين المنصرمين، بما فيها تحديد السقف الزمني.

● إن الخيارات الأخرى المتناقضة مع الحل السياسي، بتعدد أشكالها، قد وصلت إلى طريق مسدود، وكشفت عن عدم واقعيته بالملحوس أمام أنصار كل طرف، وبات السؤال عن خيارات جديدة حديث السوريين اليومي بغض النظر عن اصطفااتهم، ونجد تعبيرها الملحوس بأشكال مختلفة، وبعبارة أخرى فإن التوازن الدولي يتقاطع ويتكامل مع حاجة شعبية سورية عامة، مما يعني أنه سيضيف إليها زخماً نوعياً جديداً حكاماً.

العامل الذاتي

في ديالكتيك علاقة الموضوعي بالذاتي، تقول التجربة بأن تطور العامل الموضوعي، يفتح الباب أمام تبلور العامل الذاتي داخل الظاهرة التاريخية المحددة، ويسرع في تقدمه، وخروجه من حالة الكمون، إلى حالة الفعل والتأثير في الموضوعي نفسه، ودفعه إلى الأمام ..

يتجلى العامل الذاتي في الظرف السوري الراهن على مستويين:

المستوى السياسي

إذا كان التوافق مع التطور الموضوعي لدى أغلب قوى الحركة السياسية السورية الموالية والمعارضة لم يتحقق حتى الآن، بسبب بؤسها المعرفي، وتناقض مصالحها معه، فإن العامل الموضوعي سيضعها أمام خيارين، إما التوافق، أو الإزاحة من الميدان،

لم يعد الحل السياسي، مجرد رغبة لجهة سياسية ما، ولا مجرد حالة شعبية كامنة، ولم تعد مجرد دعوة من قوى دولية، بل تخطى كل ذلك، إلى مرحلة متقدمة، على خط تطور الأزمة السورية، وبات أمراً اجرائياً في أروقة الدبلوماسية الدولية والأقليمية، بدءاً من مجلس الأمن، ومروراً بموسكو وواشنطن، والرياض وطهران ودمشق، ويجري التحضير للملحوس لإطلاقه، بعد أن أقر الجميع بلا استثناء، بأن «الحل السياسي» هو الخيار الوحيد الممكن بين الخيارات القائمة..

■ عامر الحسنة

أما اللغظ الإعلامي، ومحاولات إعادة الأمور إلى المربع الأول عبر رفع السقوف، والاستمرار في تكرار مفردات الخطاب المتوافق مع التوتير، ومحاولات تسجيل النقاط من بعض اللاعبين في ميدان الأزمة هنا وهناك، ما هي إلا عملية تنظيم التراجع المفروض على الجميع، أو ترتيب صفوف الأنصار، وتجنب إمكانية فرط عقد البيت الداخلي الخاص بهذا الطرف أو ذاك، أو تندرج ضمن محاولات تحسين شروط التفاوض، والحصول على حصة أكبر.. وإذا كان هذا اللغظ ما زال يلعب دوراً ما في تشويش اللوحة، فإنه لم يعد قادراً على تغيير خط المسير العملي، أي مسار الحل السياسي...لماذا؟

● إن الحل السياسي لم يعد مجرد نوايا طيبة، بل هو تعبير عن توازن قوى دولي، بمعنى آخر إن أنصار الحلول السلمية، يتقدمون في ساحة الصراع العالمي، ومن الطبيعي والحالة هذه أن تتقدم خياراتها إلى الأمام، رغم كل محاولات الإعاقة، ومن

محتوى الإرهاب التكفيري

■ كفاح سعيد

فقد تبنى هذا التنظيم مؤخراً التفجير الذي حصل في مدينة القامشلي في مركز لتجمع «الأسايش» «شرطة محلية» ذهب ضحيته العشرات من أبناء المدينة بين قتيل وجريح، في أكبر تفجير إرهابي تشهده هذه المدينة الهائلة نسبياً، منذ بداية الأزمة السورية، بالإضافة إلى تفجير أكثر من عشرين سيارة مفخخة خلال محاولة اقتحام مدينة الحسكة في الشهر الفائت.. وقبلها الإعتداء على المواطنين في ريف تل تمر وخطف المئات منهم وما زال الكثير منهم مصيره مجهولاً..

وقبل أيام، وبعد استباحة مدينة القريتين في محافظة حمص، خطف هذا التنظيم أكثر من مئة مواطن بينهم العشرات من أتباع الديانة المسيحية، من بينهم قس في أحد الأديرة «جاك مراد»، وفرضت على بعضهم الجزية، أو اعتناق الديانة الإسلامية، وعلى مدى سنوات الأزمة، كان الخطف أحد الأساليب السائدة لدى العديد من الجماعات التكفيرية، حيث خطف مواطنون في ريف اللاذقية، والرقّة، ودير الزور، وحلب وريفها، ما زال مصير الكثيرين منهم مجهولاً..

إن خريطة ضحايا الإرهاب التكفيري، شملت كل أماكن تواجدنا، بحيث لم توفر أي من البنى الاجتماعية، مذهبية أو دينية أو عرقية، أو عشائرية، وهذا يعني أنها تستهدف فيما تستهدف النسيج الاجتماعي السوري كله، ضمن استهداف بني الدول والمجتمعات.

استخدمت الجماعات التكفيرية من «داعش» وغيرها، أساليب فاشية متعددة، منذ أن تم استيلاؤها، حيث لم توفر سلوكاً إجرامياً إلا واستخدمته، ضمن مناطق سيطرتها من التفجيرات المعممة، والقتل، والحرق، والتمثيل بالجنث، إلى السبي وفرض الجزية، ناهيك عن دورها في التوتير الطائفي والمذهبي والعرفي..



إن الحديث عن جماعات الإرهاب الديني باعتبارهم مجرد ظاهرة ثقافية، لا يقل خطراً عن هذه الجماعات نفسها، ويأتي في سياق استكمال الدور الوظيفي المطلوب منها، إذ أن هذا التناول المبسط والمشوه لهذه الظاهرة الفاشية، يساهم في زيادة منسوب التوتر الديني والعرفي والطائفي لدى عموم مكونات المنطقة، بما يؤدي إلى تشويه الصراع وتغييب جوهره الحقيقي.

إن جماعات الإرهاب الديني، من «داعش» وشبهاتها، هي قبل كل شيء، أداة إجرامية، وأحد امتدادات الفاشية الجديدة على المستوى العالمي، لتسويق المشاريع الغربية، ك«الفوضى الخلاقة» وصراع الحضارات وغيرها.

داعشية إعلامية..

تساهم بعض وسائل الإعلام، أثناء تغطيتها لممارسات الجماعات التكفيرية، بما يزيد من توتر الأوضاع، وزيادة الترهيب، وهو الأمر الذي يصب في خدمة مشروع هذه الجماعات ومشغليها بالضبط، حيث أن تعميم الإرهاب، وجعله أمراً مألوفاً، كان وما زال إحدى وظائفها، وأحد مصادر قوتها، ففي الوقت الذي من المفروض، أن تقوم وسائل الإعلام - مهنيّاً على الأقل - بتبيان خطر هذه الجماعات على الدول والمجتمعات والإنسانية عموماً، تلجأ إلى تزييم خطر داعش وتقديمها على أنها تستهدف هذه الجماعة أو تلك، أو أنها تنتمي أو تمثل هذا المذهب أو ذاك، وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

مجلس الأمن يؤكد دعمه لنهج المبعوث الخاص في دفع الحل السياسي إلى الأمام

النص الكامل للبيان الرئاسي لمجلس الأمن حول تقرير دي ميستورا



تعبيراً عن الهلع الشديد إزاء استمرار الأزمة في سورية، وخسائرها التي فاقت 250,000 قتيل، و12 مليون نازح، أكد مجلس الأمن، بعد ظهر هذا اليوم، دعمه لنهج المبعوث الخاص، ستيفان دي ميستورا، في المضي قدماً بدفع حل سياسي للصراع.

النص الكامل للبيان الرئاسي الوارد في الوثيقة «15/2015/PRST» ينص على ما يلي:

«يشير مجلس الأمن إلى قرارته 2042 (2012)، 2043 (2012)، 2118 (2013)، 2139 (2014)، 2165 (2014)، 2170 (2014)، 2175 (2014)، 2178 (2014)، 2191 (2014)، 2199 (2015)، 2235 (2015) والبيانات الرئاسية في 3 آب 2011، و2 تشرين الثاني 2013، و24 نيسان 2015

يؤكد مجلس الأمن التزامه القوي بسيادة واستقلال ووحدة وسلامة الأراضي السورية، وجميع الدول الأخرى المتضررة من الصراع السوري، وبمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ويشدد مجلس الأمن أن الحل المستدام الوحيد للأزمة الحالية في سورية هو من خلال عملية سياسية شاملة، وبقيادة سورية، تلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري، مع التطلع إلى التنفيذ الكامل لبيان جنيف في 30 يونيو 2012، وفي هذا الصدد، يؤكد المجلس الحاجة الملحة لجميع الأطراف للعمل الجاد والبناء نحو تحقيق هذا الهدف.

الدعوة لوقف استهداف المدنيين

ويكرر مجلس الأمن مطالبه على النحو المبين في القرار 2139، بأنه على جميع الأطراف وقف أية هجمات ضد المدنيين، وكذلك أي استخدام عشوائي للأسلحة في المناطق المأهولة بالسكان، بما في ذلك الاستخدام الذي يشمل القصف والبراميل المتفجرة، فضلاً عن مطالبته بالوقف الفوري للاعتقال التعسفي، والتعذيب، والاختطاف، والتفجير، والاختفاء القسري للمدنيين، والإفراج الفوري عن المعتقلين تعسفياً، بما في ذلك الصحفيين والعاملين في المجال الإنساني، ويشدد على أهمية تنفيذ هذه المطالب، وفقاً لأحكام القانون الدولي ذات الصلة، ومطالبه في خلق بيئة مواتية لبدء مفاوضات سياسية حقيقية، وبناء الثقة بين الأطراف. ويكرر، في هذا الصدد، أن المسؤولية الرئيسية عن حماية السكان السوريين تقع على عاتق السلطات السورية.

يعرب مجلس الأمن عن بالغ القلق من أن أجزاء من سورية باتت تحت سيطرة الجماعات الإرهابية، مثل الدولة الإسلامية في العراق والشام «ISIL»، وجبهة النصرة «ANF»، وبيدين الأعمال الإرهابية المستمرة والمتعددة للدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، وغيرهما من الأفراد والجماعات والكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة. ويدين المجلس كذلك استهداف المدنيين على أساس انتمائهم العرقي والديني وأو الانتماءات الطائفية، ويعرب عن قلقه إزاء الأثر السلبي للإرهاب، والإيديولوجية المتطرفة العنيفة في دعم الإرهاب، والعمل لزعة استقرار سورية والمنطقة، مع الأثر الإنساني

ومن خلال بيان قرئ جهاراً من رئيس المجلس الحالي، لشهر آب، السيدة جوي أوغو، من نيجيريا، أثنى الأعضاء الخمسة عشر المكونين للمجلس على المبعوث الخاص، للجهود التي بذلها في عقد مشاورات، من شهر نيسان إلى شهر حزيران 2015، مع شريحة واسعة من الأطراف المعنية، كجزء من الجهود الرامية إلى تنفيذ بيان جنيف 2012، والتي وضعت إطار عمل للمفاوضات نحو انتقال شامل، بقيادة سورية، لإنهاء الأزمة.

توافق دولي على نقاط دي ميستورا

وقد أبدى المجلس توافقه بالرأي مع النقاط ذات الأولوية التي طرحها المبعوث الدولي، من أجل مزيد من النقاشات مع وبين الأطراف السورية، بما في ذلك «السلامة والحماية للجميع، القضايا السياسية والقانونية، القضايا العسكرية والأمنية ومكافحة الإرهاب، واستمرارية الخدمات العامة وإعادة الإعمار والتنمية».

«في اجتماع مفتوح للمجلس يوم 29 تموز 2015، أوجز السيد دي ميستورا خطاً لتسهيل تشكيل مجموعات عمل داخل سورية، بشأن تلك القضايا انظر البيان الصحفي 11988/SC».

وتكراراً للمواقف المعبر عنها في نصوص سابقة، طالب المجلس بوقف الهجمات ضد المدنيين، وكذلك إنهاء المجموعة الكبيرة من انتهاكات حقوق الإنسان والاستخدام العشوائي للأسلحة، بما في ذلك البراميل المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان. ومديناً للإرهاب، دعا المجلس الأطراف جميعها إلى الالتزام بإنهاء الهجمات التي ترتكبها الدولة الإسلامية في العراق والشام «ISIL/ISIL»، وغيرها من الكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة.

وإذ يحث جميع الأطراف على العمل من أجل التحول الانتقالي بقيادة سورية، فإن المجلس قال: أن العملية يجب أن تشمل «إنشاء هيئة الحكم الانتقالي الشامل مع سلطات تنفيذية كاملة، والتي يجب أن تشكل على أساس توافق مشترك مع ضمان استمرارية عمل المؤسسات الحكومية».

وجهة نظر فنزويلا

وقال ممثل فنزويلا، رفائيل داريو راميريز كارينيو، أنه ذهب إلى توافق الآراء في مصلحة السلام، لكنه اعترض على اللغة في الفقرتين 8 و10، اللتين تصفان هيئة الحكم الانتقالي، حيث قال أنها تنتهك سيادة سورية، وأنها تجاهلت الجزء الذي يجب أن تلعبه الحكومة في حل النزاع وتحديد مسار مستقبله، وبالتالي تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة، مشدداً على أن سورية تحتاج الآن إلى دعم المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب. وقال: «إذا هزمت حكومة الأسد، فإن الراية السوداء لتنظيم داعش سوف ترفرف فوق دمشق».

وأضاف المندوب الفنزويلي بأن من الهام تجنب الأخطاء التي ارتكبت في ليبيا، حيث أدى تغيير الحكومة، بالقوة من الخارج، إلى تقوية الجماعات الإرهابية. وطالب بوضع حد للدعم المقدم لهذه المجموعات وجرائمهم ضد الإنسانية. واعترض أيضاً على استبعاد العديد من الوفود من صياغة بيان اليوم، قائلاً: إن «مثل هذه العمليات غير الديمقراطية يجب أن تنتهي».

بدأ الاجتماع عند الساعة 3:05، وانتهى عند الساعة 3:25 مساءً

تنفيذية كاملة، والتي يجب أن تشكل على أساس التوافق المشترك، مع ضمان استمرارية عمل المؤسسات الحكومية. ويرحب مجلس الأمن ببيان الأمين العام في 29 تموز/ 2015 بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للصراع السوري، وبأنه يكرر تأييده لحل سياسي من خلال تنفيذ بيان جنيف.

أكبر أزمة إنسانية طارئة

ويشدد المجلس أن التقدم السريع في حل سياسي ينبغي أن يشمل المشاركة الكاملة من جانب جميع شرائح المجتمع السوري، بما في ذلك النساء، ويمثل السبيل الوحيد المستدام لتسوية الوضع في سورية سلمياً.

ويؤكد مجلس الأمن على الحاجة إلى المساعدة الدولية والإقليمية القوية في دعم جهود المبعوث الخاص.

ويعرب مجلس الأمن عن قلقه الشديد من أن الأزمة السورية أصبحت أكبر أزمة إنسانية طارئة في عالم اليوم، مما يهدد السلام والأمن في المنطقة، ومن أن ما لا يقل عن 250,000 قد قتلوا، بما في ذلك أكثر من 10,000 طفل، و12 مليون شخص أجبروا على الفرار من منازلهم، من بينهم أكثر من 4 ملايين ممن لجأوا إلى البلدان المجاورة، وأكثر من 12.2 مليون شخص في سورية يحتاجون إلى مساعدة إنسانية عاجلة.

وفي هذا الصدد، يشير مجلس الأمن إلى قراره على النحو المنصوص عليه في القرار 2165 (2014) على أن تتعاون أطراف الصراع السوري جميعها عبر تمكين الإيصال الفوري ودون عوائق للمساعدة الإنسانية مباشرة إلى الناس في جميع أنحاء سورية.

يشير مجلس الأمن إلى ضرورة قيام الأطراف جميعها باحترام الأحكام ذات الصلة من القانون الإنساني الدولي ومبادئ الأمم المتحدة النافذة لتقديم المساعدة الإنسانية الطارئة.

يطلب مجلس الأمن من الأمين العام أن يوجه تقريراً جديداً إلى مجلس الأمن بشأن نتائج المرحلة المقبلة من المشاورات في غضون 90 يوماً».

الاجتماع رقم «7503» اختتم.

■ ترجمة قاسيون



**يطلب مجلس الأمن
الأطراف جميعها
بالعمل على وجه
السرعة نحو التنفيذ
الشامل لبيان جنيف
الذي هدف إلى وضع
حد لجميع أعمال
العنف وانتهاكات
وتجاوزات حقوق
الإنسان وانتهاكات
القانون الإنساني
الدولي وإطلاق عملية
سياسية بقيادة
سورية تؤدي إلى
عملية الانتقال
السياسي التي تلي
التطلعات المشروعة
للشعب السوري**

موسكو تبدأ التحضيرات العملية لمؤتمر «جنيف-3»

أعلنت وزارة الخارجية الروسية الأربعاء 19 آب أن موسكو بدأت الخطوات العملية لإعداد مؤتمر «جنيف 3» الخاص بالتسوية السورية.

وقال ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية والمبعوث الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مقابلة مع وكالة نوفوستي: «يجب أن يدرك الجميع أن جنيف-3 ليس لقاءً منفصلاً، بل عملية تفاوض ستتطلب توفر الإرادة السياسية والصبر والوقت. إننا نرى أن عقد مثل هذا المؤتمر يستحق دعمنا، ولذلك بدأنا الخطوات العملية لإعداد جنيف-3».

وتابع الدبلوماسي الروسي أن نتائج لقاءات المعارضة السورية في موسكو والقاهرة يجب أن تشكل قاعدة مشتركة لإجراء المفاوضات مع دمشق في إطار عملية جنيف-3.

وأردف: «أما الآن، تولدت فكرة توحيد عمليات الحوار كافة، وتحديد المكان والموعّد لكي يجتمع المشاركون في اللقاءات السابقة، معتمدين في مناقشاتهم الجديدة على نتائج لقاءات موسكو والقاهرة».

وشدد على أن هذه القاعدة يجب أن تمثل الموقف المشترك للمعارضة السورية في المفاوضات المستقبلية مع دمشق.

كما توقع بوغدانوف أن تبدأ مجموعة الاتصال الدولية حول سورية التي اقترح المبعوث الدولي ستافان دي ميستورا تشكيلها، العمل في تشرين الأول المقبل. وأوضح أن مهمة هذه المجموعة التي سيشارك اللاعبون الخارجيون فيها



بضمان الطابع المستقر للمفاوضات بين الأطراف السورية، وفي تنسيق موقف اللاعبين الخارجيين من أجل التأثير على المفاوضات بصورة إيجابية وبناءة. وأكد بوغدانوف أن المبادرة الروسية الخاصة بتشكيل تحالف مناهض لتنظيم «داعش» الإرهابي تحظى بتأييد واسع في الغرب والشرق الأوسط على حد سواء. وأضاف الدبلوماسي: «بشكل عام إننا نشعر بتأييد واسع لمبادرة الرئيس الروسي

الخاصة بتشكيل جبهة دولية مناهضة للإرهاب لمواجهة «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى». وكان الرئيس فلاديمير بوتين قد اقترح في أواخر حزيران الماضي على القيادة السورية ودول المنطقة بما فيها تركيا والأردن والسعودية توحيد جهودها من أجل محاربة «داعش»، مؤكداً على استعداد موسكو للمساهمة في إقامة الحوار بهذا الشأن.

تطابق روسي- إيراني حيال حل الأزمة السورية سياسياً

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، على ثبات موقف موسكو من الأزمة السورية، موضحاً دعم الدولة السورية وأن على السوريين حل مشاكلهم بعيداً عن التدخلات الخارجية. وأضاف لافروف خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال زيارة الأخير لموسكو يوم الاثنين 17/8/2015، إلى أن تجاوز الأزمة السورية يجب أن يكون بالحوار بين المعارضة والحكومة السورية، مشيراً إلى أهمية تأمين حل سياسي للأزمة.

وأشار لافروف إلى وجود خلافات مع بعض الأطراف الفاعلة في الأزمة حول مصير الرئيس السوري بشار الأسد، مجدداً موقف موسكو من رفض مطالب رحيل الأسد، موضحاً أن من يقرر ذلك هو الشعب السوري.



ولفت لافروف إلى اهتمام طهران وموسكو بجهود تسوية الأزمة السورية، وأن الحل يجب أن يكون في إطار الحوار بين السوريين من دون تدخلات خارجية، وأن مستقبل سورية

يقرره السوريون بعيداً عن الإملاءات الخارجية. ومن جانبه أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على أن الشعب السوري هو وحده من يقرر

مصير بلاده، وعلى الدول الأخرى المساعدة في ذلك، مشدداً على التوافق التام مع روسيا حيال ضرورة حل الأزمة السورية سياسياً وحيال مكافحة التطرف والإرهاب.

وفي سياق آخر أشار ظريف إلى وجود الكثير من المصالح المشتركة بين البلدين، كذلك هناك تحديات مشتركة، مشيراً إلى أنه يجري التعاون بين البلدين لتحقيق المصالح ومواجهة التحديات.

وأوضح أن روسيا لعبت دوراً هاماً في التوصل إلى الاتفاق النووي مع مجموعة «1+5».

وشدد على أن روسيا الشريك الأهم لبلاده، مشيراً إلى أن موسكو ساعدت إيران في الظروف الصعبة، وأن رفع العقوبات سيسمح بتعميق التعاون بين البلدين في المجالات كافة.

جبهة التغيير والتحرير

**«التغيير والتحرير»
تحث استهداف المدنيين
في دوما**

تعرب جبهة التغيير والتحرير عن إدانتها الشديدة لعمليات التصعيد العسكرية اتجاه المدنيين المتنتقلة في أكثر من مكان في سورية، ولاسيما القصف الجوي الذي استهدف في اليومين الماضيين مدينة دوما بريف دمشق، متسبباً بوقوع عشرات الضحايا والمصابين المدنيين، بينهم نساء وأطفال.

إن مكافحة الإرهاب أو مواجهة المجموعات المسلحة يعنيان أولاً تحييد نتائجهما عن كاهل المدنيين، وإن تحول مكافحة الإرهاب إلى الإطار الجدي والفعال يتطلب الإسراع إلى الحل السياسي الناجز والحقيقي، الذي تتسارع وتأثره وجهوده حالياً، بما يعنيه من إعادة توحيد السوريين كلهم مع الجيش العربي السوري في مواجهة، على اعتبار أن مهمته الجوهرية هي كونه الضامن الأساسي للوحدة الوطنية.

■ دمشق 17/8/2015

جبهة التغيير والتحرير



طهران ترحب بمبادرة المبعوث الدولي لحل الأزمة السورية

رحبت طهران بمبادرة الأمم المتحدة لحل الأزمة السورية، معتبرة أن هذه الخطة تعكس فهماً أفضل، من قبل العالم، لتلك الدولة.

قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، الخميس 20/8/2015، تعليقاً على خطة المبعوث الدولي لسورية، ستافان دي ميستورا، التي وافق عليها مجلس الأمن الدولي، إن «الخطة الجديدة مبنية على فهم أصح لواقع المشهد السياسي السوري، والأدوار التي تلعبها الأطراف الإقليمية والدولية في أرض المعركة».

وجددت أفخم، في تصريحات نقلها تلفزيون «بريس تي في» الإيراني، موقف إيران المتمسك بأن يلعب الشعب السوري والحكومة السورية الدور الأساسي في تخطي الأزمة الراهنة، على أن يقدم له المجتمع الدولي المساعدة والدعم، من خلال الطريق الذي يرسمه السوريون.

استشهاد 5 مدنيين في قصف صهيوني للقنيطرة

وذكر مراسل سانا في المحافظة أن طائرة إسرائيلية معادية بدون طيار استهدفت الساعة 10:35 دقيقة صباحاً سيارة مدنية على بعد 50 متراً من سوق شعبي في قرية الكوم ما أدى إلى استشهاد 5 مدنيين.

ويأتي الاعتداء الإسرائيلي الجديد غداة قيام حوامة صهيونية باستهداف مبان حكومية في محافظة القنيطرة بصواريخ عدة، ما أدى إلى استشهاد أحد الجنود السوريين، تحت ذريعة الرد على إطلاق صواريخ من داخل الأراضي السورية باتجاه المستعمرات الصهيونية في الجولان السوري المحتل وشمال فلسطين المحتلة.

استهدف طيران العدو الإسرائيلي صباح الجمعة 2015/8/21 سيارة مدنية في قرية الكوم في محافظة القنيطرة ما أدى إلى ارتقاء 5 شهداء مدنيين جميعهم من أبناء مدينة القنيطرة.

نبوءة رئيس أمريكي

هذه فكرة تضمنتها كلمة للمسرحي والوطني التقدمي سعد الله ونوس التي القاها في 27 آذار من عام 1996، يومها كلف بالقاء كلمة بمناسبة يوم المسرح العالمي، وجاء فيها «إننا محكومون بالأمل وما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ».

■ جبران الجابر

لم يكن أمل سعد الله ونوس رغبة أو فانتازيا مسرحية، لكنه كان حقيقة موضوعية بفعل الوعي العميق لطبيعة التناقضات في ظروف الإمبريالية واحتكاراتها، ويأتي في أساس تلك التناقضات احتدام التناقض بين القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج، وكان ماركس قد قال: «إن القوى المنتجة، عندما تبلغ مستوى معيناً من تطورها تدخل في تناقض مع علاقات الإنتاج التي كانت تتطور ضمنها».

الحاكم الفعلي

إن التركيز والتمركز أدى إلى خصوصية في الولايات المتحدة، حيث فقدت إدارة الدولة الاستقلالية النسبية وسيطر عليها تأمين مصالح المجمع الصناعي العسكري واحتكارات النفط، وتكونت في صلب الإدارة قوة اتخذت مصالحها بتلك القوتين، وأصبح القرار السياسي وقرار الحرب والسلم من شأن المجمع الصناعي العسكري واحتكارات النفط، وتحولت مفصل الإدارة الأمريكية إلى قوة ذاتية في خدمة هاتين القوتين.

كانت تلك الظاهرة تتزايد بصورة مستمرة أيام إيزنهاور وظهرت من امثلة فاقعة، من مثل ألن دالاس الذي كان مديراً لوكالة الاستخبارات الأمريكية وكان وقتها محامياً بهيئة استشارية تعمل لصالح الصناعة النفطية في نيويورك، لقد أشار ونبه الرئيس إيزنهاور إلى خطر تلك الظاهرة وقال في كلمته الأخيرة التي ألقاها في 17 كانون الأول 1961 «علي أن أقول صراحة أن هناك الآن مجموعة صناعية عسكرية مالية سياسية وفكرية، تمارس نفوذاً غير مسبوق» ونبه إلى خطر احتكارها للقرار السياسي وخطر علاقاتها بالجيش الأمريكي، وقال: «علينا أن نحذر من اكتساب نفوذ لا سابق له عبر الارتباط بين المجتمع الصناعي والقوات المسلحة».

شكلت القوى الثلاث أخطبوطاً يضرب في كل الاتجاهات الداخلية للاستيلاء على منابع النفط والغاز في أفغانستان والدول المجاورة لروسيا والصين، وصولاً إلى نفط بحر قزوين وطرق نقله، وضمان بيعه الحصري بالدولار الأمريكي، وكانت الحرب على العراق بعد أن وقع العراق اتفاقات النفط عام 1999 مع روسيا وفرنسا والصين.

«المنظمات غير الحكومية تشكل قوة إضافية

لنا وهي إحدى الوسائل التي تستخدمها الولايات

المتحدة في الصراع» كولن باول

وقد ازداد نهب المجمع الصناعي العسكري للمجتمع الأمريكي عبر التحكم باليات التعامل مع موازنة وزارة الدفاع «البنتاغون» ووزارة الداخلية، وقد بلغت ميزانية وزارة الدفاع عام 2006 «840,5» مليار دولار ويعادل ذلك 52,5% من موازنة الولايات المتحدة الأمريكية، أما مصدر النهب الآخر للأرباح الخيالية فيأتي من مبيعات الأسلحة حول العالم، والتي بلغت 37 مليار دولار عام 2004 وهو ما يعادل 43% من حجم الإنفاق العسكري العالمي.

إن المجمع الصناعي العسكري يحتاج بصورة ثابتة إلى التخلص من الأسلحة المخزنة والمنتجة، ويحتاج إلى الإنفاق على الأسلحة الجديدة والمتطورة، وعلى البحوث العسكرية،



وقرار الحرب والسلم وعلى أدوات السيطرة الاجتماعية، وتزايد ذلك التوجه بحكم التراجع واستمرار الأزمة وفشل التدابير الحكومية وتدهور مكانة الولايات المتحدة وإنهاء مفاعل موضوعه القطب الواحد ونهوض دول البركس وطرحها العديد من التدابير الاقتصادية غير المسبوقة وخاصة إنشاء بنك برأسمال «100» مليار دولار.

وخلاصة الأمر ما قالتها مسؤولية أمريكية «إننا عاجزون عن إحراز أي تقدم في أي مجال» أليس ذلك نتيجة طبيعية لحال من أنفقوا على الحروب عام 2012 مبالغ تكفي لانتشال 5 مليارات إنسان من الفقر؟

قوى الحرب، تناقضات داخلية..

إن الوحش الجريح يزداد تخبطاً ووحشية، وما يبرز من آراء بين تلك القوى لم توحده الاستراتيجية العسكرية الجديدة، رغم كل عدائها للسلم، وزيادة عدد الدول المعادية للولايات المتحدة، إن وراء الاختلافات بين تلك القوى بشأن النووي الإيراني، آراء تدعو إلى إشعال نيران الحرب في منطقة الشرق الأوسط، وقد أعلن الرئيس أوباما أن عدم توقيع اتفاقية النووي الإيراني يعني الذهاب إلى الحرب في المنطقة، ويرى ذلك الفريق: أن الحروب الإقليمية الداخلية التي تشتعل نيرانها من ليبيا إلى أفغانستان لم تعد وافية بأمن الولايات المتحدة، وإن تلك الحروب لا تنتج استهلاك الأسلحة الحديثة والمتطورة، أما الأسلحة الخفيفة والمتوسطة فإن التنافس كبير في مجالها، ويقال أن قرابة 70% من الأسلحة أصبحت خردة، ويضاف إلى ذلك أن تحول الكثير من الضباط إلى مدربين يضعف الروح القتالية، كما تضعف تلك الحروب الداخلية الفكر العسكري الذي يرسم للمعارك الكبرى والأسلحة الحديثة، إن مكانة الولايات المتحدة تراجعت وتقهقرت، واستمرار ذلك يؤدي إلى الانهيار الشامل. وتعتبر الحملة الانتخابية القادمة حملة إعداد للحرب.

الإفلاس الأوروبي في مصلحة من؟

إن الولايات المتحدة ذات أهمية لكل الاحتكارات الكبرى في أوروبا واليابان وكوريا، وتعتبر المركز الأول لحماية الاحتكارات الكبرى، ويلاحظ أن اتجاهها يسعى لتسريع عملية إفلاس دول في نطاق الاتحاد الأوروبي، وبشكل ذلك عملية لإنقاذ الولايات المتحدة، حيث يتجه الرأسمال المالي إلى الولايات المتحدة للاستثمار فيها، ويفسر ذلك ضغط البنك الدولي على اليونان وغيرها، كما أن سياسة التقشف في أوروبا تؤدي إلى تعميق الأزمة.

البشرية كلها معنية بمستقبلها!

في دول الأطراف، يخال البعض أن المسألة تخص الشعب الأمريكي، أما البلدان الأخرى فلا شأن لها في الأمر، ويتجاهل أصحاب تلك الرؤى أن الحرب لن تكون في دول محدودة العدد وانها في تداعيات موجّهة ضد مصالح البشرية، وما دامت مصالح المجمع الصناعي العسكري والاحتكارات النفطية اهتمت بالحروب الداخلية واستمراريتها، فإن كل وطني وتقدمي معني بإنهاء الحروب الداخلية في منطقتنا، وذلك إسهام في إنقاذ الوطن والبشرية أيضاً، إن الضغط على خواصر الوحش الجريح يسهم في تفجير دواخله. ومازالنا كلمات برتراند راسل تعبر عن حقيقة الإدارات الأمريكية خاصة، وأن الانتخابات الرئاسية قادمة فقد قال راسل: «أمريكا ليست دولة، وإنما كونسورتيوم شركات متعددة الجنسيات، يرأس مجلس إدارتها رجل ينزع سعيداً في البيت الأبيض ويحمل لقب الرئيس» وازداد الخطر مع استتباب سيطرة ذلك الثلاثي على القرار السياسي وارتباط مصالحه بالحروب العدوانية.

رغم المرتبات الباهظة للمدراء التنفيذيين في الولايات المتحدة، والأرباح القليلة التي يجري تسجيلها في «وول ستريت»، إلا أن أعداداً متزايدة من خبراء التنبؤ الاقتصادي باتوا يحذرون بشدة من أن وراء هذا الشعور الإيجابي، تكمن الحقيقة المماثلة للشعور الإيجابي إزاء طبقة جديدة من الطلاب الذي يستخدمه الوكلاء لإخفاء الحقيقة بأن محرك السيارة معطوب تماماً.

صدمة أيلول..

أم «نظرية مؤامرة» محتملة؟

عبر المساحة الشاسعة من المواقع الإلكترونية، والغالبية الكاسحة من الاقتصاديين المحترفين، فضلاً عن المنظرين السياسيين والاقتصاديين، يجري اليوم دق ناقوس الخطر الذي يشي بأن الشهر المقبل سوف يحمل مفاجآت فبحة للاقتصاد العالمي.

■ بقلم: روبرت بريدج*

إعداد وترجمة: رنا مقداد

في الواقع، فإن العديد من الخبراء باتوا يؤكدون أن السيارة البالية، أمريكية الصنع، سوف تعاني شهوراً قبل أن يبدأ الانهيار الكبير. من هؤلاء، جيرالد كيلنتي، مؤسس بحوث الاتجاهات السائدة في الاقتصاد، والذي تنبأ بـ«الذعر من عام 2008»، وهو يقول اليوم أن الزلزال الاقتصادي سوف يتردد صده في أنحاء العالم جميعها. «نحن في طريقنا لنرى انهياراً في سوق الأسهم العالمية» يقول كيلنتي في حديث مع وكالة «The King World»، ويضيف: «ستحدث حالة من الذعر في الشوارع، من وول ستريت إلى شغهاي، ومن المملكة المتحدة وصولاً إلى البرازيل.. نحن ذاهبون لنرى سوقاً تلو الأخرى تبدأ بالانهيار».

قطار الملاهي.. والمرور بالجحيم

أما دوغ كيسي، المستثمر الناجح ورئيس مركز أبحاث «Casey Research»، فيرى مشهد المناخ الاقتصادي الحالي بشكل أكثر «تفاؤلاً»: «مع هذه الحكومات الغبية التي قامت بطباعة تريليونات وتريليونات من وحدات العملة الجديدة، تكون قد انتهت من بناء كارثة ذات أبعاد تاريخية»، في إشارة منه إلى برامج التيسير الكمي التي أجراها المصرف الاحتياطي الفدرالي، ناصحاً بعدم حفظ الكثير من المال في أية مؤسسة مالية «لأن معظم البنوك في العالم ستكون مفلسة».

في محادثة جرت مؤخراً بين المحللين المشهورين، لاري إدلسون، ومايك بورنيك، مدير مركز «Weiss Research»، قدّم إدلسون تنبؤاً مذهباً محدداً تاريخ ما وصفه بـ«ركوب قطار الملاهي والمرور بالجحيم»!

في السابع من تشرين الأول 2015 ستؤدي أول دورة اقتصادية عظمى منذ عام 1929 إلى أزمة مالية عالمية ذات أبعاد أسطورية

كما لم يعرفه جيل

يكشف إدلسون أنه، و«في السابع من تشرين الأول عام 2015، سوف تؤدي أول دورة اقتصادية عظمى منذ عام 1929 إلى أزمة مالية عالمية ذات أبعاد أسطورية. سوف تجثي أوروبا واليابان والولايات المتحدة على ركبها، سوف ترسل ما يقرب من مليار إنسان لركوب قطار الملاهي والمرور بالجحيم على مدى السنوات الخمس المقبلة،

تقاطعات مثيرة للجدل

«Jade Helm 15»: هي التدريبات والمناورات العسكرية الأمريكية بالغة السرية «جداً، إلى ذلك الحد الذي لا يسمح لوسائل الإعلام بتغطيتها»، في سبع ولايات في الجنوب الغربي للبلاد، والتي من المتوقع أن تنتهي في الخامس عشر من شهر أيلول. وعلى مقربة من التدرجات، هناك مخاوف جدية من أن مرافق ومنشآت مترامية الأطراف سوف تكون قادرة على التحول إلى نوع من مراكز الاعتقال في أعقاب الانهيار.

وكذلك، فإن الاحتياطي الفدرالي الأمريكي سوف يعقد اجتماع «لجنة السوق المفتوحة الاتحادية» في 16-17 أيلول، حيث من المتوقع أن تعلن رئيسة مجلس الاحتياطي الفدرالي، جانيت يلين، عن رفع سعر الفائدة، وهو الأول منذ سنوات، حيث يؤكد الخبراء أن ذلك سيسبب الهلع الاقتصادي.

ومهما يكن، فإن الأمريكيين يعيشون حذراً متزايداً في ظل الخسارة الضعيفة لاقتصادهم، ويستعدون للالاعاب النارية في أيلول القادم، ولكن، حتى إذا لم يحدث شيء، فإن كل الاستعدادات والتخزينات ستعزز، بلا شك، من الأداء الاقتصادي في المجالات جميعها! وعند هذه النقطة، يستطيع الاقتصاد الأمريكي توظيف كل العون الذي سيأتيه، حتى ولو جاء عن طريق «نظرية مؤامرة» مفترضة!.

■ * كاتب وصحافي اقتصادي روسي عن «RT.com» بتصرف..

تعقيب من المحرر

تعتمد فكرة «صدمة أيلول»، أو تشرين الثاني حسب بعض الاقتصاديين، على تنبؤات مرّ الكاتب على بعضها سريعاً. وهي التنبؤات التي يأتي في مقدمتها ما عرضه كلّ من الاقتصاديين المثيرين للجدل، مارتن إرمسترونغ، ولاري إدلسون، حول اندلاع أكبر أزمة مالية في تاريخ العالم، ابتداءً من 7 تشرين الأول 2015، وذلك استناداً على دراستهما لنظرية الدورة الاقتصادية العظمى. وعلى الرغم من تأكيد العديد من الاقتصاديين للفكرة القائلة بأن كارثة مالية ضخمة جداً ستحل على الاقتصاد العالمي، في نهاية هذا العام، إلا أن تيارات عديدة من هؤلاء تعتقد أن التركيز على أن الأزمة ستقع في شهر أيلول تأتي في سياق محاولات الإدارة الاقتصادية والمتنفذين الاقتصاديين لخلق طلب واسع في السوق الأمريكية. وإن كانت التقاطعات المذكورة في نهاية المقال، تؤكد على بدء الاستعدادات الأمريكية للأزمة المتفاقمة أصلاً، فإن ذلك ينجّاز منطقياً محاولات حصر التراجع الأمريكي بـ«ساعة صفر» مفترضة للانهيار الاقتصادي الأمريكي المرتقب.



مطببات

■ عبد الرزاق دياب



زيادة أم... شراكة

ارتفع سعر الدواء في سورية 50% فقط كانت كافية جداً لتغمر السعادة أصحاب الصيدليات والمعامل ليفرجوا عن الدواء المفقود من مستودعاتهم وبالسعر الجديد وبصلاحيه لا تتجاوز سنة واحدة، وهنا مربط الحصان.

في اليوم الذي سبق القرار كانت أغلب إجابات الباعة الصيادلة عند سؤالك عن صنف دوائي: مفقود... وهذه الإجابة المفاجئة وضعت إشارات استفهام أيضاً حول إغلاق بعض الصيدليات أبوابها عصر ذلك اليوم دون أسباب موجبة ففي حي واحد «شارع خالد بن الوليد» أغلقت أربع صيدليات وهي تفتح لساعات متأخرة من الليل.

أحد الصيادلة وكنت أسأل عن مرهم جلدي قال لي منذ يومين توقف توزيع الدواء، ويبدو أن القصة تسير باتجاه اتفاق بين نقابة الصيادلة والحكومة لرفع سعر الدواء الذي بات خلافاً يتأثر به المواطن الفقير فقط.

القصة، في جانب منها وكما يرويه أحد الصيادلة أن لا دواء مفقود في البلد، وما هي إلا لعبة من معامل الدواء لتعديل أسعاره التي يرون أنها قليلة قياساً لبقية السلع التي زادت أسعارها ما بين 5-6 أضعاف بينما الحكومة مصرّة على إبقاء سعر الدواء على حاله، وهذا ما سبب لهم خسائر فادحة، والحقيقة أن هذا الرأي صدمني بعد تقارير محلية ودولية تشير إلى فقدان أكثر من 75 صنف دوائي من السوق الدوائية السورية.

ولكي يؤكد الرجل صحة رأيه ألقى لي بعبوة وقال لي اقرأ تاريخ صلاحيتها، وفعلاً هي مصنعة في عام 2014 وتنتهي صلاحيتها في 2016، وتابع الصيدلاني هذا الصنف مفقود منذ أكثر من سنة والآن تم طرحه في السوق خشية انتهاء صلاحيتها، أي أن أصحاب هذه المعامل اضطروا لإخراجه أو أن لديهم معلومات عن زيادة قريبة على الأسعار.

الصيدلة وبعد القرار فوراً بدؤوا بتسعيرة جديدة للدواء، وهذه الأدوية إما مخزنة لديهم أو مستجرة سابقاً، وهذا يعني أن أرقاماً كبيرة تم تحصيلها من فروقات السعر الذي سبب من جيب المواطن إلى جيوب هؤلاء، والذين تحول الكثير منهم إلى تجار أكثر من كونهم عاملون في قطاع حساس يحمل في مضمونه مواصفات إنسانية أكثر منها اقتصادية كونه يتعلق بحياة الإنسان.

الأهم من هذا أن البعض يقف مع مطالبات العاملين في قطاع الدواء سواء كأصحاب منشآت وصيدلة، وأنهم تعرضوا للظلم فترة طويلة وأن هذا الزيادة أقل من طبيعية بينما لم يلتفت أحد للمواطن كأكبر ضحايا الغلاء والاحتكار سواء من هؤلاء أو من الحكومة الراعية لمصلحه، أم أن في الأمر شراكة قد أعلنت؟

رغيف طرطوس

نوعية رديئة.. وسرقة علنية



■ صلاح معنّا

كنا نحصل على خبز بمواصفات جيدة، ولكن هذا الواقع تراجع حالياً بشكل كبير وأصبحت نوعيته رديئة، فعلى ما يبدو أن الفساد والإهمال دخل إليه كغيره. أما فرن عين عفان «المشتى» فحدث ولا حرج، وكانت قاسيون تحدثت أكثر من مرة عن هذا المخبز المشهور بفساده وإنتاجه أسوأ نوعية رغيف في المحافظة وظل إنتاج هذا القرن لسنوات طويلة يتدهور من سيء إلى أسوأ دون حسيب ولا رقيب؟؟؟

الأفران الخاصة.. فرق الوزن!!

أما حالة الأفران الخاصة فتحتاج إلى تحقيق خاص، حيث جالت قاسيون على العديد من الأفران في مدينة طرطوس والشيخ بدر وصافيتا والدريكيش، فحال المواطنين ولسانهم واحد، وتتركز بالشكوى من الوزن، فربطة خبز القطاع الخاص هي بنصف وزن ربطة أفران قطاع الدولة. وفي القطاع الخاص نوعية أفضل ولونه أبيض في أغلب الأحيان في الفترة الأخيرة، ولكن وزنه لا يتجاوز 1 كغ. فالمواطن محمود ديبو تحدث لقاسيون: «تستهلك أسرتي ثلاث ربطات خبز من أفران الدولة، ولكنها نوعية رديئة جداً وأشبه بالعلف بعد ساعات قليلة من إنتاجه، وأما خبز القطاع الخاص فهو أفضل، ولكن أحتاج إلى سبع ربطات خبز لكي تكفي عائلتي».. أي أن الأسعار مضاعفة، وهذا ما يعتبر سرقة علنية وفي وضع النهار. بقي أن نسأل أين الرقابة، وأين الجهات المسؤولة، ومتى ستصبح حريصة على لقمة الناس، وتحترم كرامة وعقل المواطن السوري.

تعاني محافظة

طرطوس هذه الأيام من

مشاكل كثيرة أهمها

التقنين غير العادي

للكهرباء خاصة في

الليل، في ظل موجة

الحر الشديد، وكذلك

تعاني مناطق كثيرة

من تراجع كمية المياه

الخاصة بالشرب،

ويستغرب أهالي

المحافظة تصريحات

بعض المسؤولين

الذين يتحدثون لوسائل

الإعلام بطريقة هادئة

ومطمئنة لدرجة تثير

استفزاز المواطن

أحياناً، الذي يشعر

في كثير من الحالات

بالإهانة الحقيقية

لمشاعره وعقله.

مدير المطاحن.. نوعية الدقيق!

تحدث مدير المطاحن لقاسيون قائلاً: «إن نوعية الدقيق التي تأتي إلينا نوزعه كما هو على المناطق والأفران كافة بدون تمييز، وإن التغير الذي يحصل بين الحين والآخر هو من مواصفات الاستيراد وليس من مسؤولينا..!!» بينما يؤكد الكثير من المواطنين أن هناك فرقاً بين الأفران التابعة للدولة والأفران الخاصة، وأن هناك عمليات فساد وتلاعب كبيرة تجري، فأفران الدولة تنتج خبزاً أسمرأ مادته الأساسية «النخالة»، وهو أقرب إلى أن يصلح علفاً منه إلى الاستهلاك البشري..

للمواطن رأي آخر...

وبهذا الصدد قالت المواطنة ياسمين لقاسيون: لقد بقينا أكثر من أربعة أيام لا نأكل من الخبز إلا الفتات، وكأنه علف فعلاً، وخاصة خبز فرن الجولان، فمرة يأتي مقبولاً ومرة لا يؤكل بتاتاً، وقال مواطن آخر: على مدى سنوات طويلة

برسم مديرية الموارد المائية في اللاذقية

مشروع ري هضبة عين البيضا وشجون المزارعين

■ مراسل قاسيون

علمياً، فقد تبين أن الكثير من المواقع تتخللها تربة زلقة متحركة، مما أدى إلى كسر وتهشم في هذه الأنابيب كما جرى في قريتي «وادي الرميم» و «برنة».

الاعتماد على نوعية الأنابيب المصنوعة من مادة «الاستبتوس» والتي لا تلائم طبيعة الأراضي الهضابية بما فيها من منحدرات لافتقادها للمرونة، مما اقتضى استبدالها بأنابيب بلاستيكية وذلك قبل البدء بالاستثمار. التنفيذ السيئ، حيث ظهرت خطوط غير متصلة ببعضها ما حدا بمديرية الريّ بحمل تكاليف إصلاحها وإصلاحها وسبب لها أعباء إضافية وتأخير في إيصال الماء إلى المزارع.

إن ما انكشف حتى الآن ونحن في مرحلة التجريب جزء من هذا المشروع، يدلّ على سوء تنفيذ وغياب الرقابة ونقص في الدراسات الهندسية لمشروع حيوي يغطي ربع مساحة الريف الشمالي لمنطقة اللاذقية.

فهل من تدارك لهذه الأخطاء الجسيمة ومعالجتها، أم أنها ستعتبر فرصة سانحة لاستثمارها من قبل قوى النهب والفساد؟

بدأ تنفيذ مشروع ريّ هضبة عين البيضا قبل أكثر من عشر سنوات. حيث علّق المزارعون أحلاماً وأمالاً كبيرة على هذا المشروع، الذي سينقلهم من الزراعات البعلية إلى المروية، وما يعنيه ذلك من زيادة في الإنتاج والتخلص من غضب الطبيعة. كما أنه سيساهم في زيادة المردود من وحدة المساحة الزراعية والتي تعتبر في غالبيتها ملكيات صغيرة. وكان لمزارعي الحمضيات في هذه المنطقة الأحلام والأمال نفسها، لأنهم غامروا بالزراعة معتمدين في ريّ بساتينهم على الآبار التي بالكاد تؤمن الماء للإبقاء على حياة أشجارهم مع الاعتماد على الماء المنقول بالصهاريج، وخاصة خلال السنتين الماضيتين بسبب قلّة الأمطار وحالة الجفاف ما انعكس سلباً على منسوب المياه الجوفية.. وقد بدأ وضع هذا المشروع في التجريب منذ سنة حيث أظهر الكثير من العيوب في التنفيذ وتجلّى ذلك من خلال: عدم دراسة طبيعة التربة التي تمرّ منها الأنابيب الرئيسية والفرعية بشكل

حلب..

الإرهاب مستمر.. والفساد أيضاً!

إذا كانت الأعمال المسلحة قد شملت معظم الأراضي السورية فقد نالت محافظة حلب قسماً كبيراً من هذه الأعمال، ومحافظة حلب التي تعد الأولى سكانياً وصناعياً وزراعياً كأنها قد تركت بل قد أهملت من أكثر من جهة حكومية مركزية أو محلية ولم تكن هناك في معظم الحالات أية رؤية أو خطة رسمية لحمايتها بل تركت لمقاديرها وكل الوقائع تؤكد ذلك:

■ مراسل قاسيون

سُرقت ودمرت معظم معاملها ومنشآتها الاقتصادية والخدمية من قبل المتشددين واللصوص وقوى الفساد من طرفي النزاع في الأزمة السورية، كما خسرت معظم مناطقها وأحيائها بما فيها المدينة القديمة التي تعد كنزاً من التراث العالمي، وقذائف المسلحين مستمرة في ضرب الأحياء التي تقع تحت سيطرة الدولة، والتي راح ضحيتها حتى الآن الآلاف من القتلى والجرحى، وأيضاً ضرب القوات النظامية للأحياء التي تقع تحت سيطرة المسلحين، وشبه خالية من السكان.

المياه مشكلة قاتلة

ان المدينة بشقيها باتت تعاني من أزمات تهدد وجودها فانقطاع الكهرباء الذي يشكل العصب الأساسي لضخ المياه قد يصل في بعض الحالات لعدة أشهر مما يترك أثراً قاتلاً على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، أما عن واقع المياه فهي المشكلة القاتلة لأهالي حلب، فبعد أن كانت تأتي متقطعة كل عشرة أيام إلى خمسة عشر يوماً، باتت حلب بدون مياه من الشبكة الرئيسية منذ أكثر من شهرين ويستعيز الحلبيون عندها بمياه الصهاريج والخزانات والآبار فترى الرجال والنساء والأطفال يتراخضون من مكان لآخر يحملون بعض الأواني عليهم يجدون صهريجاً أو منهل ماء يعبئون منه أوانيهم غير سائلين إن كانت هذه المياه صالحة للشرب أم لا، حيث وصل سعر الخزان سعة ألف لتر إلى أكثر من أربعة آلاف ليرة ورغم ذلك غير متوفر ولا يعرف مصدر المياه

حال الطرق

إن التواصل بين طرفي المدينة منذ بدء الأزمة كان يتم بسهولة رغم وجود المسلحين في الريف وبعض أحياء المدينة، وكان يؤكد على وجود الدولة وهيبتها ودورها في تلك المناطق من خلال رعايتها للتعليم والصحة والكهرباء وسائر الخدمات الأخرى ومع تآزم الوضع الأمني أغلقت معظم طرق التواصل ولم يبق سوى معبر بستان القصير، ورغم الابتزاز ومخاطر العبور إلا أنه كان يؤمن الحد الأدنى والسريع نسبياً للتواصل بين طرفي المدينة وريفها ومع الأيام الأولى من عام 2014 أغلق هذا المعبر بذرائع واهية

يجب إعادة فتح
أقرب الطرق
والمعابر
للتواصل بين
طرفي المدينة
وريفها



ذلك الموقع بالطرق العسكرية، وإما أن يتم التفاوض قبل أن تحدث الكارثة كما هي الآن، وهذا مثال يندرج على المسائل الأخرى من الكهرباء والطرق وغيرها.

إن بعض الإجراءات الفعالة والسريعة والجديدة إذا تم القيام بها تزيد من قدرة الدولة وهيبتها على طرفي المدينة وتؤكد حرصها على وحدتها حيث يعمل البعض على تكريس انقسامها بدافع النهب، لأن الوقائع كلها تشير أن هناك أوساطاً مستفيدة من استمرار هذه الأزمة التي تعيشها المدينة، ولا تريد البحث عن حلول جذرية لتخفيف معاناتها غير أخذة بالاعتبار مدى قدرة الناس على تحمل هذه المعاناة التي لم تعد الجبال قادرة على تحملها، وكما يشير العديد من المتابعين فإن العديد من الأزمات التي تعصف بحلب، يمكن التخفيف منها، وتخفيف وطأتها على المواطن، وذلك ليس حقاً طبيعياً للمواطنين السوريين هناك، بل هو أيضاً واجب وطني، في ظل المحاولات التركية اليائسة، لإعلان ما يسمى المناطق الآمنة، ناهيك عن أن تخفيف تأثير هذه الأزمات على المواطنين يتوافق مع تضحيات الجيش العربي السوري، ودفاعه عن المدينة، وفي هذا السياق كانت مجموعة قوى سياسية وشعبية ناقشت الوضع في حلب على الصعيد كافة، و توصلت إلى صياغة مذكرة تتضمن معاناة المدينة وريفها، مع وضع الحلول للتخفيف من هذه المعاناة، وطلب الموقعون عليها اللقاء مع محافظ حلب لمناقشتها ومساعدته فيما يمكن تحقيقه منها، إلا أن السيد المحافظ ماطل واطل، ولم يتم اللقاء مع تلك القوى حتى تاريخه.

معبر جسر الحج . معبر بستان القصير. معبر الأشرفية وفتح طريق للريف من خلال طريق دوار الموت وللتدليل العوائق التي قد تحول دون ذلك يمكن الاستعانة بمنظمات الهلال والصليب الأحمر.

هذه الإجراءات يمكن تحقيقها إذا تم أخذ مصلحة المدينة بالدرجة الأولى، ولمنع تكريس انقسامها والاتجاه والتأسيس لاستعادة دور الدولة السياسي الاقتصادي الاجتماعي على كامل إن المحافظة، أن الوضع الذي تعيشه مدينة حلب بطرفيها وعلى الصعيد الاقتصادي والأمني والخدمي ترك آثاره النفسية والاقتصادية والاجتماعية على الناس وأدى ويؤدي إلى استمرار الهجرة الواسعة عن المحافظة، وخاصة

من فئة الشباب وأصحاب الكفاءات التي نحن بأمس الحاجة لها في المرحلة القادمة، والتي باتت تستفيد منها الدول التي تتآمر علينا. لاشك أن حل أزمة حلب على كل الصعيد مرتبط بحل الأزمة الوطنية من خلال الذهاب إلى الحل السياسي وإيقاف الكارثة الإنسانية التي تتعرض لها البلاد.

ولكن بعض الإجراءات الفعالة التي يمكن أن يقوم بها المسؤولون الحكوميون والمحليون يمكن أن تخفف إلى حد كبير من معاناة الأهالي، وهذا يتطلب نظرة استشرافية تأخذ الاحتمالات الممكنة للأزمات بعين الاعتبار، والتحضير للحظة التي سيحصل فيها اختناق أو استعصاء على أي صعيد كان، فعلى سبيل المثال، إذا كان انقطاع المياه عن المدينة وعودته مرتبطة بأيدي المسلحين منذ عدة سنوات فالأمر يتطلب إما إستعادة

بعض الإجراءات
الفعالة التي
يمكن أن يقوم
بها المسؤولون
الحكوميون
والمحليون من
شأنها أن تخفف
إلى حد كبير من
معاناة الأهالي

فباتت المدينة شبه مقسمة بين طرفين وأصبح بعض المسؤولين في حلب يعتبرون القاطنين بالطرف الثاني من المدينة كلهم إرهابيين والتفكير بهذا الشكل كان الطامة الكبرى على مدينة حلب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً حيث بات على المواطن الذي يبعد بيته أمتاراً قليلة عن خطوط التماس بين طرفي المدينة، أن يقطع مئات الكيلومترات ويدفع آلاف الليرات ليصل إلى أحد طرفي المدينة ناهيك عن تعرضه للإهانات والابتزاز والسرقة وأحياناً الخطف من قبل البعض في هذا الطرف أو ذاك، وهذا ينطبق على الطلاب والمرضى والموظفين وسائر المواطنين، ومما يزيد من حالة القهر والمعاناة صدور قرارات بالفصل أو إيقاف الرواتب للعاملين المتواجدين بمناطق سيطرة المسلحين،

وضع كارثي.. ووقاحة

إن هذا الوضع الكارثي لم يعد يحتمل سواء تنقل الناس أو نقل البضائع حيث تدفع عشرات الألوف من الليرات لقاء مرور شاحنة أو واسطة نقل الركاب، وخاصة على طريق خناصر - السعن، والأخطر من ذلك أنه بدأت تتكسر حال انقسام المدينة إلى طرفين وتشير المعلومات أن البعض بدأ يطرح بكل وقاحة التخلي عن العملة الوطنية والاستعاضة عنها بالعملة التركية.

تخفيف الأزمات.. ممكن!

إن ترك الأمور على حالها دون معالجة جدية قد يفتح المجال لوضع أسوأ وهنا نرى أنه يجب إعادة فتح أقرب الطرق والمعابر للتواصل بين طرفي المدينة وريفها، وذلك بفتح عدة معابر مثلاً

صناعة الاسمنت السوري.. على طاولة



عقدت نقابات العمال مؤتمراً لصناعة الاسمنت بتاريخ 15-8-2015، اجتمعت فيه إدارات الشركات والمعامل العامة التابعة لهذه الصناعة جميعها، وعددها ثمانية: اثنتان منها في حلب توقفنا نهائياً عن العمل، وإحداها في الرستن يحميها عمال الشركة وإدارتها وعائلاتهم، أما معمل طرطوس وعدرا فيعملان جزئياً، ويتم صيانة الخطوط بعقود التشاركية مع شركة فرعون. بينما البورسلان متوقفة تنتظر عروض الشركاء الآن، لنبقى الشركة السورية في حماة لإنتاج الإسمنت مستمرة بالعمل مع توقفات من فترة لأخرى، مرتبطة بحل المشاكل الكبرى: الكهرباء والوقود ورفع الطاقة الإنتاجية..

■ محرر الشؤون الاقتصادية

حضر وزير الصناعة المؤتمر، وافتتحه بمداخلته متقللاً بين العناوين العريضة: أهمية الإسمنت والتركيز الحكومي عليه، مواءمة الأولوية المتوفرة، التشاركية كحل استثنائي يجب عدم إعاقته، كما دعا لبحث مسائل مثل بدائل الطاقة، وتسويق الإسمنت والعلاقة مع مؤسسة عمران والتعاون بين الشركات، ليغادر بعدها القاعة..

قاسيون التي تابعت أعمال المؤتمر، تستعرض أهم النقاط المفصلية برأيها في واقع وعمل هذه الشركات، والتي عرضت بالتفاصيل في هذا المؤتمر الذي نتجت عنه لجان تقنية وعملية مشتركة بين الشركات، لمتابعة التوصيات.

-50%

تبلغ الطاقة التصميمية لمعامل الاسمنت العامة 10 مليون، بينما تبلغ طاقة الذروة للمعامل العاملة اليوم 5 مليون طن، بتراجع 50%.

76,5

تبلغ تكلفة صيانة خطوط الإنتاج في عدرا لرفع طاقتها الإنتاجية بنسبة 50-60% مقدار 25 مليون يورو للخط، وبالتالي فإن زيادة إنتاجية 9 خطوط بالنسبة ذاتها، في ثلاثة معامل «عدرا-طرطوس-حماة» 76,5 مليار ل.س.

حلول عملية للكهرباء.. وجذرية للوقود!

يعتبر عدم توفر الفيول كوقود رئيسي في معامل الإسمنت، بالإضافة إلى عدم تأمين تغذية كهربائية مستقرة للمعامل، من أهم العوائق للشركات، والسبب الأول للتوقف والتعطيل في شركات المناطق الآمنة لحماية وطرطوس، والثاني في المناطق المتوترة نسبياً كشركة عدرا التي تعتمد الغاز المتوقف حالياً أيضاً، والوحدة الاقتصادية في حلب التي عانت من تأخر إيصال الكهرباء إليها.

الملفت أن حلولاً عملية لمسألة التغذية الكهربائية ممكنة، فعلى سبيل المثال سيتم تأمين استقرار نسبي للإنتاج في الخط رقم 2 في معمل حماة بعد تنفيذ خط كهرباء مستقل بين المعمل ومحطة الزارة الكهربائية يحقق تغذية مستمرة، وبتكلفة 18,5 مليون ل.س، ولكن هذا لم يتم إلا في الشهر السابع من عام 2015، وقد ينجز بشكل نهائي خلال الأسبوع القادم بحسب بيانات الشركة للمؤتمر. كان لوضع الكهرباء تأثير كبير على إنتاجية الشركة حيث نفذت 30% من خططها فقط في هذا العام، وهي التي حققت أرباحاً في عام 2014 وصلت إلى 3 مليار ل.س، وأنجزت 89% من خططها في العام الماضي، حيث قدرت الشركة إنتاجها المفقود بسبب نقص الإنتاجية والتوقف بمقدار 225 ألف طن.

أما بالنسبة للطاقة، وتحديد الفيول، فيبدو أن الحكومة لا تتوقع إمكانية تأمينه بسهولة بسبب ارتفاع التكلفة، وقد تم في هذا المؤتمر دعوة المختصين لبحث الفحم الحجري كبديل

أقل تكلفة، مقابل التنويه إلى دراسة جدوى تجهيزاته التي ستطلب «إنفاق أموال»، يقترح مدير المؤسسة أنها قد تكون عبر شريك إذا ما تم التوصل إلى أن الفحم أجدي!

شركات تؤمن مستلزماتها وأخرى تتوقف بسببها!

استطاعت بعض شركات الإسمنت أن تؤمن مستلزماتها وأن تتجاوز العقوبات، وتفتح اعتمادات مستندية من خلال بنوك محلية، كحماة، وحتى عدرا، اللتان أعلنت إدارتيهما أن مسألة تأمين القطع والمستلزمات لم تكن مشكلة جدية أو تم تجاوزها، أما شركات أخرى فإنها تضع عقبة تأمين المستلزمات وقطع التبديل نتيجة العقوبات، كمرقل رئيسي.

إلا أن الأهم أن تأمين المواد الأولية عبر الوكلاء والتجار والمتعهدين، أدى إلى وصول معمل البورسلان إلى التوقف، بعد أن أعلن لمرات متتالية عن حاجته للمواد الأولية ولم يتقدم التجار، وكان من الصعب أن يقوم بعملية الاستيراد المباشر، بسبب عدم تخصيص القطع من جهة، وشروط وزارة الاقتصاد المتمثلة بضرورة الاستيراد وكيل وبمقاييس دقيقة، أما إسمنت طرطوس فقد احتاجت لاستيراد مستلزمات بالطائرات بحسب وزير الصناعة، وأخر متعهد الاستيراد عمليات الصيانة لمدة 6 أشهر، بحسب مديرها..

رفع الطاقات الإنتاجية لتعويض الخسارات

اتفقت أغلب الشركات على ضرورة زيادة الطاقة الإنتاجية للخطوط عن طريق الاستثمار، أي الإنفاق على تطوير الآلات وتأهيل الخطوط، وعلى الرغم من أن عمال شركة عدرا قدموا نموذجاً في إمكانية الاستفادة من الخبرات المحلية في صناعة الإسمنت التي يعود عمرها في سورية إلى سنة 1933، حيث استطاعوا بعد مغادرة الشركة المصرية إعادة التأهيل في

الصعوبة على الشركة العامة التي اعتمدت بطبيعة الحال على التجار، الذين تأخروا بدورهم عن الاستيراد، وأخروا عمليات الصيانة وفق ما ذكر مدير إسمنت طرطوس، كما أن عمليات الصيانة التي تقوم بها شركة فرعون، تقوم بفريق مشترك من عمال الشركة العامة وعمالها!

نقابيون من طرطوس أشاروا إلى أن فرعون قد أصبح في العقد الحالي يتمتع بصفة شريك، وليس مستثمر كما في العقد السابق، ورأوا بأن ملحق العقد الحالي يتطلب إعادة نظر باتجاه موازنته، معتبرين بأن المستثمر المذكور، والذي ترك العقد السابق مع بداية الأزمة، لديه ميزات جديدة فعلى سبيل المثال: الفترة كانت 4,5 سنة، أصبحت 10 سنوات، الكلفة الوسطية كانت تقدر بالكلفة المعيارية ويتحمل الشريك الخاص مسؤولية زيادة التكاليف، بملحق العقد أصبحت حالة زيادة التكلفة ليست مسؤولية المستثمر، بل يجتمع الطرفان ليجدا حلاً لزيادة التكلفة!

أثرت ردود قيادات نقابية وقانونيين من الوزارة بأن «التشاركية قد أقرت»، و«أصبحنا نتقاسم المسؤوليات، والمستثمر أصبح شريكاً في الإنتاج»، وكان تساؤل نقابيو طرطوس الأخير: «ما هي ضماناتنا في حال أعاد الشريك الكرة وغادر؟!»، فأثرت الردود عامة بين من يقول: «أنتم ضمانتنا»، وبين من يقول بأن «العقد يتضمن ضمانات»، رغم أن التجربة تقول أن التحكيم مع الشريك القديم لم يوصل إلى نتيجة إلا إعادة العلاقة على أسس جديدة أو ما يشبه: «طوي صفحة الماضي!».

ظل الأحداث الحالية، وأن يرفعوا طاقة الخطوط الإنتاجية إلى 750 طن، بينما طاقتها الإنتاجية التصميمية كانت 800 طن وعمرها من 37 سنة. كما أن شركة حماة وضعت دراسات جدوى متكاملة لحاجات رفع الطاقة الإنتاجية إلى 1400 طن، أو إلى 2000 طن ومتطلباتها، وأعلنت أن الاستثمار في عمليات التأهيل أصبح ضرورة، لتعويض الخسائر من التوقف بسبب الكهرباء أو الوقود، بزيادة إنتاجية ساعات التشغيل.

طاقة إنتاج المعامل العاملة اليوم في الذروة تبلغ 5 مليون طن سنوياً، بينما طاقات إنتاج الإسمنت قبل الأزمة كانت تبلغ 10 مليون طن، لذلك فإن زيادة الطاقة الإنتاجية للخطوط العاملة في المناطق الآمنة أصبح ضرورة لتعويض خسارات التوقف الناجمة عن نقص الوقود والكهرباء.

الاستثمار ضرورة.. فهل الشركاء كذلك؟!

إلا أن عمليات التأهيل والصيانة في شركتي عدرا وطرطوس أقرتا عبر التشاركية، حيث لإسمنت طرطوس شريك قديم جديد هو شركة فرعون، المستثمر الذي يقوم بعمليات الصيانة في معمل طرطوس وعدرا بمبلغ 75 مليون يورو، أي حوالي 25 مليار ل.س، تبين خلال المؤتمر بأن عمليات الصيانة في طرطوس لم تبدأ بشكل كامل، وتم تمديد فترة عقد الصيانة لمدة ستة أشهر لتنتهي في الشهر التاسع من العام الحالي. عقود الصيانة لا تلزم شركة فرعون بتأمين قطع التبديل، وتبقى هذه

-63%

سيتم رفع طاقة الخطوط الإنتاجية في عدرا إلى 2,2 مليون طن سنوياً، بتكلفة 25 مليار ل.س تقريباً لثلاثة خطوط، تحصل الشركة على 730 ألف طن، ويحصل الشريك على الباقي أي 1,4 مليون طن إذا ما وصل للطاقة المستهدفة، أي تخسر الشركة العامة 63% من الطاقة المتاحة.

النقاش: الطاقة - الاستثمار - الشراكة

من أسقط ورقة التوت..

لا يتورع عن رفع سعر الأدوية!



السياسة الاقتصادية السورية، خلال الحرب لديها سمة واضحة هي رفع مستوى الأسعار، وتكييفها مع مستويات التكاليف المرتفعة وهوامش الربح المطلوبة، أي تكييفها مع السوق، مقابل إلغاء تدريجي أصبح مكتملاً تقريباً لعمليات الإنفاق الحكومي على أي جانب من جوانب الدعم الآتي من المال العام الذي يديره موظفون حكوميون في موقع القرار.

■ عشار محمود

من صفر إلى 28 ألف يومياً

دواء نقص البومين للأمراض الكبدية على سبيل المثال، يؤخذ خلال 48 ساعة بمقدار جرعتين يومياً، كانت تعطيه الدولة سابقاً مجاناً في المشافي العامة لمرضاها القيمين، أما اليوم تخلت الحكومة عن هذا العطاء، وأصبح المريض يلجأ للسوق، التي رفعت سعره خلال الأزمة من 2100 ل.س للجرعة الواحدة، إلى 14000 ل.س للجرعة، أي 28 ألف ل.س يومياً.

16 أجر وسطي لمريض تصلب لويحي

وفرت الحكومة جزءاً كبيراً مما كانت تنفقه على استيراد أدوية الأمراض المزمنة، حيث تنعدم تقريباً احتمالية أن يحصل مريض السرطان على الجرعات الكيماوية حكومياً كما كانت سابقاً بمبالغ 16 ألف ل.س وتصل إلى 100 ألف ل.س.

وانعدم احتمال حصول مرضى تصلب اللويحي على أدويتهم من المراكز الحكومية بسعر 9000 ل.س، وأصبح كل من مرضى المرضين السابقين يلجؤون للسوق بتكلفة للجرعة الواحدة تصل إلى 200 ألف ل.س يحتاجها مريض تصلب اللويحي مرتين شهرياً.

تقول الحكومة أنها أنفقت مبلغ 8 مليار ل.س على الأدوية المزمنة، وعليها أن تبحث عن شبكة الفساد التي تكفلت بسرقة هذا الإنفاق، لتستعيده وتوزعه على المرضى السوريين.

يحتاج مريض تصلب لويحي إلى جرعتين بتكلفة 400 ألف ل.س شهرياً، وإلى 16 أجر وسطي شهرياً للعلاج!

فاتورة دواء شهرية لمريض سكري ومريض قلب

يحتاج مريضاً سكري وقلب إلى
أجر وسطي كامل 24000 ل.س
لدوائهم فقط.

2014: 11000 ل.س
2015: 16000 ل.س
+50%: 24000 ل.س



طن سنوياً، أي إذا ما دفعتها الحكومة فإنها تعوضها خلال أربع سنوات، من مبيعات مليون طن سنوياً.

الشريك في عذرا..

حصى مجانية بعد عام!

سيساهم الشريك فرعون بمبلغ حوالي 25 مليار ل.س للصيانة والتجديد في عذرا، ليرفع الطاقة الإنتاجية إلى 2,2 مليون طن سنوياً، ومقابلها ستحصل الشركة العامة على 730 ألف طن سنوياً، تزداد بنسب مئوية 15%، ثم 21% لاحقاً.

في السنوات الأولى، إذا ما نجحت الشركة في رفع الطاقة الإنتاجية في عذرا إلى 1,7 مليون طن، فإن حصة فرعون ستكون قرابة مليون طن، ومبيعاته 93,5 مليون دولار وفق أسعار الإسمنت الحالية «16500 دولار 300». أي أنه من مبيعات سنة يعوض قيمة استثماراته في الصيانة، ويحصل بعدها على إسمنت مجاني تقريباً، تدفع تكلفة مستلزماته الحكومة طيلة مدة العقد التي تزيد عن عشرين عاماً بحسب ما تناقلته الصحف الرسمية!

أهمية الإسمنت لدى الحكومة
بمقدار: 0,3 بالآلاف!

ارتفعت حصة الإسمنت من الإنفاق الاستثماري العام من 167 مليون ل.س في عام 2014، إلى 357 مليون ل.س في 2015 وهي بعد الارتفاع لا تتعدى نسبة 0,3 بالآلاف من الإنفاق الحكومي لعام 2015، مؤمنة من فوائض الشركات فقط، وما من جانب دعم حكومي إضافي، وهذه السياسة الاستثمارية التقشفية لا تتناسب مع مؤتمرات وخطابات تعقد عن أهمية القطاع والتركيز الحكومي عليه!

مبلغ ضئيل

مقابل الخسارة القادمة!

زيادة إنتاجية خط الإسمنت بنسبة 50-60% تتطلب استثمار 25 مليون يورو تقريباً بحسب فرعون، وبالتالي فإن زيادة الطاقات بهذه النسبة لـ 9 خطوط إنتاج في عذرا وطرطوس وحماة تتطلب: 76,5 مليار ل.س تقريباً، وهي تعادل خسارة الحكومة من المال العام خلال أربع سنوات من حصول فرعون على حصة في معمل عذرا فقط بمقدار مليون



تساؤلات مفتوحة للجان موتمر الإسمنت

1 الطاقة والمسؤوليات

طالما أن الطاقة هي واحدة من أهم مشكلات العملية الإنتاجية في صناعة الإسمنت، لماذا لم يتم استدعاء كل من وزير الكهرباء والنفط، للسؤال حول عدم حل مشكلة الطاقة والكهرباء للمعامل الأمنة، خلال أربعة أعوام، أو المطالبة بمعرفة حجم الإنفاق المطلوب على الطاقة، ووضع في ميزان الإنفاق الحكومي عموماً، وعوائد الشركات، وتحديد بعد أن تم رفع أسعار الإسمنت لمرات متتالية؟

2 الحصة من المال العام

لماذا لم يسأل مدير المؤسسة ومجمع إدارات المعامل والنقابين وزير الصناعة، والحكومة عموماً السؤال التالي: بأن هذا القطاع الإنتاجي الهام، لا يحصل إلا على نسبة 0,3 بالآلاف من مجمل موازنة الحكومة، ليقوم بالاستثمار

في صيانة خطوط إنتاجه، وشراء خطوط جديدة؟! ألا يستحق هذا القطاع زيادة المخصصات المالية له بحجم مبيعاته على الأقل؟!؟

3 الجدوى الاقتصادية للتشاركية

لماذا لم تبحث النقابات أو الإدارات المهمة بإنتاج المعامل العامة، مسألة التشاركية من موقع جدواها الاقتصادية، وتحديد في شراكة الصيانة وزيادة طاقة الخطط الإنتاجية.

فالشريك لن يقدم حلاً لأية مشكلة جديدة تواجه القطاع، ولن يقدم الوقود أو يدفع كلفة، ولن يؤمن القطع التبديلية من الخارج، وسيقوم بعمليات الصيانة بفريق مشترك مع عمال الشركات العامة؟! ألا ينبغي أن نفكر بالتشاركية على أنها رهن جزء هام من إنتاجنا مقابل فقد المبالغ التي سيدفعها الشريك، والتي سيستردّها خلال فترة عامين

من المبيعات بالحد الأقصى، بينما تقدم له الشركات العامة حصة مجانية خلال عقد أو عقدين؟!؟

4 التسليم بالتقشف الحكومي

لماذا يتم التوافق مع منطق التقشف الحكومي، عوضاً عن دعوة صانعي السياسات إلى استخدام المال العام بشكل أوسع على المنشآت الإنتاجية العامة، التي تستحق في هذه الظروف أن تسترد جزءاً من الإيرادات التي قدمتها للمال العام السوري خلال مراحل نشاطها، لتعود وترفع من جديد عوضاً عن الاستعانة برؤوس أموال تأخذ الحصة الأكبر من الإنتاج، وتقوم بنشاطات تستطيع الخبرات المحلية القيام بها؟! ألم يكن من الأولى دعوة هؤلاء المستثمرين لينشؤوا صناعات جديدة مستقلة عوضاً عن الحصول على الإنتاج العام لعقود بشكل شبه مجاني؟!؟

خسائرنا المتراكمة.. أرباح في المصارف الخاصة

بيانات النصف الأول - 2015

■ سامر سلامة

ازدهر القطاع المصرفي في سورية في سنوات الأزمة على خلاف جميع القطاعات والأنشطة الإنتاجية التي تعرضت لخسائر كبيرة، وعلى خلاف معيشة السوريين العامة التي تندهور نتيجة الأرباح التي يجنيها المتسلقون على الأزمات من الأثرياء الجدد والقدماء، ويحولون جزءاً منها إلى ودائع في المصارف الخاصة تزيد هذا القطاع ربحاً ودخلًا..

من المؤشرات الأكثر أهمية على سرعة التعافي والانتعاش في القطاع المصرفي نمو الموجودات لدى المصارف الخاصة، فرغم الأزمة استمرت موجودات المصارف بالنمو والتوسع..

نمو وتوسع خلال الأزمة

الموجودات مليار ل.س	2014	2010	2015-6-30
إجمالي الموجودات	908	551	1040
تتوفر في المصارف الخاصة السورية موجودات مالية لا تشغل جدياً تعادل ثلثي ما ستفقه الحكومة على السوريين في 2015!			

من خلال الجدول: نجد أن موجودات المصارف الخاصة خلال الستة أشهر الأولى من عام 2015 ازدادت عن عام 2014 بمعدل 15%، وتجاوزت عام 2010 بمعدل 85%، ويحتل مصرف سورية الدولي الإسلامي الصدارة حيث بلغ إجمالي موجوداته: 120 مليار ل.س، خلال النصف الأول من عام 2015 بمعدل زيادة 31% عن عام 2014.

ودائع تتراكم.. ولا تستثمر!

السنة	2014	2015-6-30
إجمالي إيداعات العملاء	433	531
إجمالي التسهيلات الائتمانية	162	193
نسبة التسهيلات الائتمانية إلى الودائع	37%	36%
مليار ل.س		

خلال سنوات الأزمة تراكم جزء هام من أموال السوريين التي يربحها كبار الرابحين، كإيداعات في خزائن المصارف الخاصة بشكل متصاعد، حيث بلغت خلال النصف الأول من عام 2015 مبلغاً قدره 531 مليار ل.س بزيادة 22,5% عن 2014، وزيادة 400% عن 2010، حيث كانت تبلغ: 107 مليار ل.س. مقابل هذه الزيادات في الأموال المودعة، فإن هذه المبالغ لا تدخل حيز التشغيل والإنتاج في الظروف الحالية، حيث لم يقابل زيادة الإيداعات زيادة في التوظيفات المنتجة «قروض - تسهيلات ائتمانية» بل على العكس شهدت انخفاضاً، وتعتبر نسبة التسهيلات الائتمانية مقارنة بودائع الزبائن أحد المؤشرات التي تدل على مدى مساهمة وفعالية هذه المصارف في تأمين التمويل اللازم للأفراد والمؤسسات، وللنشاط الاقتصادي عموماً، والتي كانت تمثل في عام 2010 حوالي 60% من إيداعات العملاء لتتخفّف في عام 2015 إلى 36% لتتحول أموال السوريين المكسدة في هذه المصارف إلى أداة لتحقيق وزيادة تراكم الأرباح مع مساهمة بالحد الأدنى في توظيف واستثمار لهذه الأموال.

الأرباح «باقية وتمدد»

السنة	2013	2014	2015-6-30
صافي الأرباح مليار ل.س	15,4	24,5	45

ارتفعت أرباح المصارف الخاصة خلال سنوات الأزمة بشكل متصاعد، فقد حققت صافي ربح خلال النصف الأول من عام 2015 بمقدار: 45 مليار ل.س بمعدل زيادة 80,3% عن عام 2014، وازدادت الأرباح بين عامي 2013-2014 بمعدل زيادة 65,5%.

فمن أين تربح المصارف العاملة في سورية عشرات المليارات، طالما أنها لا تقوم بعمليات إقراض بحجم ودائعها، لتأخذ فوائد عليها. إن مصادر ربح المصارف الخاصة هو من تجميد أموالها المودعة بالقطع الأجنبي، ومن شراء الدولار مقابل بيع الليرة! أي عملياً من المضاربة على قيمة الليرة، والسعي لشراء القطع الأجنبي.

الربح من المضاربة على قيمة الليرة

من خلال قراءة البيانات والإفصاحات المالية المنشورة للمصارف الخاصة، نجد أن الأرباح المحققة في هذه المصارف خلال سنوات الأزمة وارتفعاتها المستمرة ناتجة بشكل أساسي، وبنسبة تتجاوز الـ 90% عما يسمى «فروقات القطع»، ويرد في بيانات المصارف تحت بند: «إعادة تقييم القطع». أي، عملية قياس الأرباح بالليرة السورية الناجمة عن تقييم القطع الأجنبي المودع لديها بين أول الفترة وآخرها. فعلى سبيل المثال كل دولار كان مودعاً لدى المصارف في بداية عام 2015، كانت قيمته وفق سعر صرف



الرسمي 198 ل.س وفق السعر المخصص للمصارف، وقد أصبح هذا الدولار يعادل في نهاية الشهر السادس من 2015 : 276 ل.س، أي أن كل دولار حقق ربحاً خلال نصف سنة: 78 ل.س.

ولذلك منطقياً تسعى المصارف الخاصة، بحسب رأي مختصين إلى زيادة إيداعاتها بالقطع الأجنبي، والأهم تسعى لشراء الدولار من السوق أو من المصرف المركزي، لتحقيق أرباحاً من انخفاض قيمة الليرة.

طالما أن المصارف تربح من تحويل الليرة إلى دولار، فعلياً انخفاض قيمة الليرة السورية وتراجع قوتها الشرائية بما تعنيه من خسائر للاقتصاد الوطني والمواطن السوري، هي أرباح للبنوك الخاصة، فالمصارف تقوم بشراء الدولار لكي تحقق أرباحاً مما يزيد الضغط والطلب على الدولار، مما يعني تراجع قيمة الليرة السورية، ومن جانب آخر سياسات المصرف المركزي التي تسمح لهذه المصارف بأن تحتفظ بنسبة كبيرة من احتياطياتها ورأسمالها بالقطع الأجنبي، بدلاً من العملة المحلية، والسماح لهذه المصارف بحرية تحويل وإخراج الأموال يعني استنزاف ونهب للقطع الأجنبي وخسارة للاقتصاد الوطني وخاصة أن هذه المصارف بأغلبيتها فروع لمصارف خارجية مما يسهل العملية.

تزايد المصاريف.. مقابل تراجع العمليات!

السنة	2011	2012	2013	2014
إجمالي المصاريف التشغيلية	15 مليار	25 مليار	47,7 مليار	35 مليار

ارتفعت المصاريف التشغيلية للمصارف الخاصة خلال الفترة 2011-2014 بمعدل يفوق الـ 130%، فقد بلغ إجمالي الدخل التشغيلي للمصارف الخاصة العاملة في سورية 53 مليار ل.س خلال عام 2014 وكان إجمالي المصاريف التشغيلية حوالي 35 مليار ل.س، بما يشكل حوالي 65% من إجمالي الدخل، وخلال النصف الأول من عام 2015 بلغ إجمالي الدخل 58 ملياراً وكان إجمالي المصاريف التشغيلية حوالي 14,5 مليار.

خلال سنوات الأزمة كان هناك تراجع في عمل المصارف الخاصة وإغلاق بعض فروعها وتراجع في عدد الموظفين وبمقابل ذلك كانت المصاريف التشغيلية في ازدياد تحت مسميات: «نفقات الإدارة والموظفين - مخصصات متنوعة»، فكيف يمكن تفسير هذه المفارقة، زيادة المصاريف التشغيلية بنسب كبيرة إلى هذا الحد مقابل تراجع في العمل المصرفي، وفي عدد الموظفين، وعدد الفروع، ونشاط الإقراض؟!

نغرات للتهرب الضريبي

إن زيادة المصاريف التشغيلية، في المؤسسات المالية عموماً تعتبر واحدة من الطرق التقليدية المتبعة لتخفيض رقم الأرباح المعلنة! الهدف منه عملياً التهرب من تسديد الضرائب المستحقة!.

فهل تتبع المصارف الخاصة العاملة في سورية هذه الطريقة؟! وهل تدقق المالية في المصاريف التشغيلية لهؤلاء؟! بكل الأحوال فإن مصرف سورية المركزي قد منح المصارف الخاصة العاملة ميزة أخرى للتهرب من ضرائبها، حيث اعتبر أن الأرباح الناتجة عن تقييم القطع أرباحاً غير حقيقية وبالتالي لا تخضع للضرائب!

فكيف يمنح هذا الامتياز للمصارف الخاصة؟ وهي التي لا تقوم بعمليات استثمار الأموال المتراكمة في عمليات إنتاجية، تساهم في زيادة قيمة الليرة، وبالمقابل تسعى لتحقيق أرباح من القطع الأجنبي، أي تسعى لشراؤه مخفضة قيمة الليرة!



بنك قطر الوطني -

سورية:

رقم 1 في الأرباح: 10,9

مليار ل.س، بينما أودع

فيه أصحاب الأموال

السوريين: 9,1 مليار

ل.س، ولم يقدم بالمقابل

تسهيلات ائتمانية إلا

بمقدار: 1,7 مليار ل.س!.



بنك سورية

والمهجر:

مجموع موجوداته يبلغ:

130,8 مليار ل.س، حتى

النصف الأول من عام

2015، وأودع أصحاب

الأموال 79,6 مليار ل.س

فيه، ومقابل هذا قدم

تسهيلات ائتمانية

بمقدار 6,6 مليار ل.س.



إن تراكم مزيد من أموال الكبار المحصلة مما يخسره السوريون عموماً، في خزائن المصارف السورية الخاصة دون استثمار، وحتى دون ضرائب جديدة، وتركها لتحصل أرباحاً من خسارة الليرة السورية لقيمتها، هو أوضح التعابير عن طفيلية رأس المال السوري، أي توسعه على حساب المنتجين كلهم، وتوافق السياسات الاقتصادية مع استلاب ما تبقى من طاقة الاقتصاد السوري عبر القطاعات الربعية. قاسيون تقدم قراءة لبيانات المصارف الخاصة السورية وأرباحها خلال النصف الأول من عام 2015.

اقتصاد دولي

الصين

تنقل الأزمة الاقتصادية لمرحلة جديدة



المصرف المركزي:

رفع سعر الصرف..

رغم «توازن السوق»!

أكد حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة خلال ترؤسه جلسة التدخل يوم الثلاثاء 18-8 أن السوق خلال الأشهر الماضية شهدت استقراراً ملحوظاً ومهماً في سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، وأن السوق لا يزال في حالة توازن نسبي بين العرض والطلب على القطع الأجنبي، وانعكس ذلك على تدفق السلع والخدمات وتمويل المستوردات، وأكد أن واردات مصرف سورية المركزي من القطع الأجنبي تشهد نمواً مضطرباً مما يساهم في تعزيز إمكانيات المصرف في تغطية حاجة السوق من القطع الأجنبي ودعم استقرار سعر الصرف. وبعد أن أكد على «الدور الخطير» الذي تمارسه المواقع والصفحات الإلكترونية، من زعزعة ثقة المواطن بالليرة السورية، ومنعه لترجمة هذا الاستقرار في السوق المحلية، وصل إلى رفع سعر صرف الدولار مقابل الليرة من 283,4 ل.س إلى 286,41 ل.س، كسر وسطي للمصارف، ومن 283,41 ل.س إلى 286,42 ل.س، كسر وسطي لشركات الصرافة، وتحديد سعر تسليم الحوالات الشخصية بـ 286 ليرة. وأعلن ميالة أنه خلال الأسبوع القادم سوف يتم طرح 75 مليون دولار في السوق عن طريق شركات الصرافة لتعزيز استقرار السوق وتغطية حاجاته. وكل من الرفع والضع إجراءات تناقض الحديث السابق عن التوازن، وتؤثر على الارتفاع. وبمقابل ذلك تجاوز سعر صرف الدولار مقابل الليرة في السوق السوداء 305 ليرة/\$، واصل إلى 310 ل.س/\$ في بعض المناطق.



«جلسة من الجلسات»!

عقدت رئاسة مجلس الوزراء جلستها بتاريخ 19-8-2015، حيث أشادت بالأداء الحكومي وأكدت على محاربة الفساد، وتأمين حاجات المواطنين، وناقشت وضع دير الزور مجدداً ومجدداً، وبحثت تأمين المياه، والكهرباء! وطلبت من وزارة النفط أن تعلن الوفر الحكومي من مشروع البطاقات الذكية للسيارات الحكومية، حيث أن كل وزير من الوزراء الجالسين في قاعة المجلس متاح له أن يصرف بنزين بمقدار 300 ألف ل.س، من المادة التي رفعت الحكومة أسعارها فوق السعر العالمي!



الأسواق العالمية، إلا أنه من الواضح أن هذا التكتيك الصيني، لا يمكن أن يشكل حلاً لأزمة ستطال القطاعات الاقتصادية الصينية التي عليها أن تبحث عن مصدر طلب بديل.

هل من استراتيجية جديدة؟!

تقود الصين النمو العالمي، وهي اليوم بدأت تعطي المؤشرات الواضحة على أن الأزمة المالية المنفجرة في عام 2008، أدت وستؤدي إلى دخول الاقتصاد العالمي في أزمت اقتصادية تظل قطاعات الإنتاج، وبعد أن ظهر هذا بوضوح في أوروبا، ونسبياً في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن انتقاله إلى الصين مؤشر على مرحلة جديدة في الأزمة الاقتصادية.

إلا أن السلوك الاقتصادي لدول آسيا الكبرى، وتحديد الصين ومن ثم روسيا، يشير إلى إدراك للثغرات الكبرى في اقتصاداتها والسعي نحو بدائل ضرورية تفرضها الأزمات، يأتي في مقدمتها تعزيز التعاون الاقتصادي بين هذه الدول - وهو الواضح بشكل كبير بين الصين وروسيا - ووضع مشاريع قائمة على فكرة توسيع الطلب المحلي في المنطقة الآسيوية، أي استراتيجية بديلة لاستراتيجية النمو القائم على التصدير إلى دول المركز العالمي. ويظهر في مقدمة هذا التركيز على الاستثمار الكبير في البنى التحتية تحديداً والتنمية عموماً، سواء عبر بنك الاستثمار في البنى التحتية في آسيا الذي تقوده الصين، أو في الداخل الصيني، أو في مشروع الطريق والحزام، لتوسيع التعاون والتركيز على بنى النقل التحتية بين دول آسيا وصولاً لأوروبا. يبقى لدى الصين مجال نشاط هام قائم على زيادة الدخل في الصين، وزيادة الأجور، لتعويض سنوات النمو التي قامت بدرجة كبيرة على استغلال «رخص» العمالة الصينية، وعلى الرغم من أن الصين واحدة من الدول القليلة عالمياً التي لا تزال تشهد نمواً حقيقياً في الأجور بعد الأزمة العالمية، إلا أن توقعات نمو الأجور الحقيقية فيها في عام 2015 بنسبة 5,7% لا تزال أقل من توقعات النمو الاقتصادي..

خسرت الصين في انخفاض قيم أسهمها خلال الفترة الماضية مبالغ مالية طائلة، وعلى الرغم من محاولة استدارك الانخفاض، إلا أن الأسواق الصينية انتقلت لتعكس مؤشرات التراجع الحقيقي في الصناعات التحويلية خلال هذا الأسبوع.

■ فاسيون

حيث تبين أن نمو هذه الصناعات بأدنى مستوياته منذ خمس سنوات، لتعيد هذه البيانات الأسواق المالية للهبوط مجدداً، فتغلق الصين مع خسارة 4% بتاريخ 20-8-2015، وعليه تنخفض مؤشرات الأسواق المالية الأميركية لأدنى مستوى منذ 6 أشهر، ثم المؤشر الياباني الذي خسر 3% من قيمته، وأخيراً المؤشرات الأوروبية في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا التي خسرت قرابة 36 نقطة في كل منها.

التجارة العالمية وتراجع «حافز التصدير»

يعود تراجع الصناعة التحويلية الصينية إلى تراجع التجارة العالمية السريع، حيث انخفضت التجارة العالمية خلال الأشهر الستة من عام 2015 بمقدار 2%، وهو انخفاضها الأكبر منذ عام 2009، وتحديداً تجارة السلع، ما ينعكس بشكل واسع على حجم التجارة الخارجية للصين بواقع تراجع 7,3%، بما يعادل 2,23 تريليون دولار أمريكي، في الأشهر السبعة الأولى من عام 2015. وانخفض الفائض التجاري في تموز 2015 بنسبة 10% وهو ما ينعكس بسرعة على الصناعات المرتبطة بالتصدير، فعلى سبيل المثال شهد قطاع صناعة السيارات تراجعاً في النمو بمقدار 2,6% خلال الأشهر السبعة من العام الحالي، بالمقارنة مع نمو الفترة ذاتها في 2014.

وتغسر هذه الأرقام الخطوة الصينية لتخفيض قيمة اليوان، مدفوعة بالخوف من انخفاض سريع للنمو في قطاعها التصديري الكبير، وساعية لزيادة تنافسية الصادرات الصينية في

قد تنجح تحولات الاستراتيجية الصينية، وقد لا تنجح في تجنب الاضطرابات الاقتصادية الكبرى التي سننجم عن الأزمة، إلا أن تعميق اتجاهات التعاون والتنمية الداخلية، وزيادة الأجور، أصبحت ضرورات للصين تحديداً ولروسيا وآسيا عموماً، في مواجهة المعارك القادمة التي تستهدف فيها قوى الإمبريالية العالمية المتراجعة، النمو الذي لا يزال ينبض في آسيا، وتهدهده بوخس الحرب.

«التسوية الشاملة»..

منطق المرحلة الماضية



مقترح يجري تداوله بعد زيارة خالد مشعل الأخيرة إلى أنقرة.

وفي مشهد مشابه، شهدت الفترة نفسها لقاءات عدة في العاصمة الأردنية، بدأت بلقاءات ثنائية بين رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، ووزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، تبعها لقاء بين عباس والملك الأردني، وانتهت بلقاء ثالث جمع الأخير مع كيري ونتنياهو، ليصدر بعدها بيان عن «الديوان الملكي الأردني» يوضح أهداف اللقاء، وجاء فيه «بحث سبل إعادة الهدوء وإزالة أجواء التوتر في القدس»، و«تهيئة الظروف لإحياء مفاوضات السلام بين الجانبين الفلسطيني و«الإسرائيلي»».

من هذا المنطلق، يمكن القول أن الإدارة الأمريكية تستعجل اليوم في تحريك الملف الفلسطيني، بغية التوصل إلى «حل ما» للقضية الفلسطينية، تكون نتائجه أفضل ما يمكن تحصيله أمريكياً في ظل التغيرات في موازين القوى، وهو ما لا تضمنه في المراحل اللاحقة، تبعاً لحدّة تراجعها عالمياً وإقليمياً.

من يتحمل منطق «التسوية الشاملة»؟
يتجدد الفرز في الداخل الفلسطيني، وفي داخل الفصائل الفلسطينية كذلك، على أساس ما يحمله الشعب الفلسطيني من إرث نضالي، متمسكاً بحقوقه المشروعة، وعلى رأسها التحرير وحقوق العودة، ويجري هذا الفرز استناداً على مرحلة الصعود الثوري التي يفجرها أصحاب القضية في وجه الاحتلال الصهيوني.

عليه، فإن مصير القوى الفلسطينية، أضحت على منعطف خيارات تلك القوى، وهو ما يفسر إلى حد ما تضارب التصريحات بين الفصائل من جهة، وبين مسؤولي الفصيل الواحد من جهة أخرى، تحديداً في موضوع حساس كموضوع «حل شامل للقضية الفلسطينية»، على حساب الحراك الشعبي المستمر على الأرض.

على وقع الحراك المتصاعد في الداخل الفلسطيني، تنشط محاولات عدة إقليمية لاحتوائه باتجاهات وأهداف مختلفة، ليس آخرها المحاولات المحمومة للحديث عن «اتفاق شامل» يجهز على قدرة المقاومة في غزة.

المتغيرات الإقليمية، هنا، يمكن تصوير الموضوع كمن يذهب إلى الطرف الخاسر مسبقاً طالباً دعمه..

وبالعودة قليلاً إلى تداعيات الحراك على الساحة الفلسطينية، فقد بدا واضحاً من تصريحات المسؤولين الصهاينة ووسائل إعلامهم، أن الكيان تخطى جزئياً عن لهجة التصعيد العلني، ذلك لعلمه بمالات وصول الشارع الفلسطيني إلى انتفاضة فلسطينية ثالثة يخشاها الصهاينة جداً (غير أن عباس توعّد مؤخراً بمنعها). عبارة أخرى، ما لم تقمعه بعض القوى الفلسطينية وعجزت عن قراءته، نجح الكيان في التعامل بمقتضاه، فذهب إلى الالتفاف على حركة الشارع الفلسطيني وفق ما تقتضيه مرحلة التراجع الأمريكية والصهيونية. وبناءً على مقولة إذا تراجع عدوك فليكن إحاقه بالطعنات الموجهة، يبرز السؤال حول ما هو الطائل من إحياء «محادثات السلام» بما تحمله من «هدن طويلة الأمد»، في ظل إمكانية المتاحة أمام الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة؟

بين تركيا والأردن

كشف مستشار رئيس الوزراء التركي، ياسين أقطاي، خلال الأسبوع الماضي أن «غزة تتجه إلى عقد اتفاق شامل مع «إسرائيل». وتوقيع هدنة تصل إلى عشرة سنوات»، معتبراً أن «حصار غزة أصبح قضية تركية، وشرطاً لإعادة تطبيع العلاقات بين تركيا والكيان الصهيوني». وهنا تبدو جلية المحاولة التركية لمساندة الكيان من بوابة «الخصم» الشكلي. ورغم نفي «حماس» الرسمي لموضوع الاتفاق والمفاوضات، إلا أن ذلك لم يمنع العديد من تصريحات مسؤولين داخل الحركة حول

■ فادي خضر

على مسار مخالف للحراك الشعبي الفلسطيني، تضي معظم القوى السياسية الفلسطينية بعقلية المرحلة الماضية، بعقلية مرحلة التراجع التي اتسمت بقدرة الإدارة الأمريكية وأدائها الصهيونية على فرض إملاءاتهما على الأرض، سواء عبر الإجراءات العنصرية بحق الشعب الفلسطيني، أو محاولات عرقلة التثمين السياسي للانتصارات الفلسطينية. وتبدو هذه العقلية مستمرة لدى السلطة الفلسطينية، ومستعدة إلى حد ما في بعض الطروحات التي باتت تتبناها أطرافاً من «حماس».

مصير القوى الفلسطينية أضحت على منعطف خيارات تلك القوى وهو ما يفسر إلى حد ما تضارب التصريحات بين الفصائل من جهة وبين مسؤولي الفصيل الواحد من جهة أخرى

من الميدان إلى السياسة

جملة من اللقاءات جرت خلال الأسبوع الماضي بين قوى سياسية فلسطينية وإقليمية. في العموم، تشترك هذه اللقاءات في محاولتها دفع القضية الفلسطينية إلى مكان جديد مغاير لما يكرسه الحراك الشعبي الفلسطيني اليوم. وتأتي الطروحات التي حملتها هذه اللقاءات متناسبة مع السقوف الموضوعية أمريكياً لإمكانية التثمين السياسي في الملف الفلسطيني. فيما تبدو الطامة الكبرى أنه، وبالعقلية مرحلة التراجع نفسها، يعمل الساسة الفلسطينيون على الاستفادة من العلاقات الإقليمية، بغض النظر عن وضع هذه القوى في إطار

ميناء مقابل الكثير..!

من خلال التسريبات التي طالت بعض مستجدات المشهد الفلسطيني خلال الأسبوع الماضي، والجدل الذي حملته المقابلات الصحافية مع الأفرقاء الفلسطينيين، يمكن تحديد عدد من المؤشرات التي لم تجد نفيّاً لها حتى الآن:

● يلعب رئيس الوزراء البريطاني السابق، طوني بليير، دور «الوسيط» في «محادثات سرية» بين الكيان الصهيوني و«حماس»، وتدور المحادثات المفترضة حول وقف الحصار الصهيوني لقطاع غزة.

● في هذا السياق، أجرى بليير، حسب التسريبات، مجموعة من اللقاءات مع الطرفين (كل على حدة) في «تل أبيب» وأنقرة، فيما تتركز المحادثات مع حماس في الدوحة. ويقود بليير المحادثات المفترضة مع رئيس وزراء الكيان، بنيامين نتنياهو، ورئيس المكتب السياسي للحركة، خالد مشعل.

● تقوم المحادثات المزعومة على أساس إنشاء ميناء فلسطيني عائم على بعد 3 كيلومترات من شواطئ غزة مفتوح على ميناء آخر في قبرص، ويكون الميناء بإشراف حلف «الناتو» مقابل وقف الحركة لإطلاق النار من 8 إلى 10 سنوات، وعدم تطوير قدرات المقاومة ومنع حفر أنفاق استراتيجية يمكن أن تصل للأراضي المحتلة عام 1948.

● بناءً عليه، سيتوجه في الأيام القادمة وفد من «حماس»، برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، اسماعيل هنية، إلى القاهرة، وذلك للقاء مدير المخابرات المصرية، خالد فوزي، ثم سيتوجه الوفد إلى طهران. وتجري الزيارتان بهدف إطلاق المسؤولين في مصر وطهران على بنود الاتفاق.

● تتفك حركة «فتح» ورئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، ضد الاتفاق المفترض، من بوابة أنه «يجهض جهود السلطة ومفاوضاتها السابقة، ويمهد الطريق لعزل وتقسيم قطاع غزة». في الوقت ذاته، تعهد عباس أمام اسحق هرتسوغ، زعيم المعارضة الصهيونية في الكنيست، بمنع اندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية بشتى الوسائل.

● على الهامش، تجري حركة «حماس» مجموعة من اللقاءات مع بعض الفصائل الفلسطينية لاطلاعهم على جديد المفاوضات، والالفت هو ميل الغالبية العظمى من هذه الفصائل لرفض الاتفاق المزعوم علناً، وانتقاد «سلوك الاستفراد لدى حماس بما يؤدي إلى خلق مركزين قياديين في الساحة الفلسطينية، الأول في غزة تمثله حماس، والثاني في الضفة يقوده عباس».

الحراك العراقي.. الانقلاب على الانقسامات العمودية



تكبد البلد تقسيماً وتحاصصاً سياسياً تحت ستار الصيغة الطائفية، الصيغة التي رسخها المحتل الأمريكي سبيلاً للإبقاء على العراقيين مشرذمين خاضعين لمنظومة النهب الإمبريالي. غير أن حراك اليوم، وإن كان فتياً، إلا أنه يحمل في طياته ضرباً موجعاً في تلك المنظومة ومشغليها.

■ سعد خطار

خلافًا للمطامح الأمريكية بتأبيد التركيبة الطائفية في الوعي الجمعي العراقي، يواصل الحراك الشعبي امتداده ليطال مناطق عديدة و«مختلفة» من حيث الانتماءات والولاءات الطائفية على سطح المشهد العراقي. فمن عوّل على حصريّة الحراك في المناطق الجنوبية كالبصرة والناصرية وكربلاء، كُسرت أوامه عند أول تظاهرة احتجاجية خرجت في بغداد وديالى، ضاربة بعرض الحائط حالة شد العصب الطائفي السائدة في العراق وفق النظام المهيمن على قراره أمريكا.

تجاوز الحقوق لم يعد ممكناً

بنيت منظومة التحاصص أساساً على القدرة التي توفرت لدى الزعامات السياسية التي جاءت، بطريقة أو بأخرى، على ظهر الدبابة الأمريكية، لسرقة قوت الشعب العراقي وإلهائه في دوامات الشحن والاستقطاب العمودي المعتمد على التناقضات الثانوية.

توافرت هذه القدرة من خلال الظرف الدولي والإقليمي الناشئ إبان الاحتلال الأمريكي للعراق. ومع إرهابات أفول النجم الأمريكي في العالم، استمدت منظومة النهب العراقي استمرارها من الوضع المحدد للخلافات والتجاذبات الإقليمية، حيث ساهمت هذه الخلافات في صعود أو هبوط القوى السياسية والزعامات بناءً على الأوزان الدولية

والإقليمية أولاً.

في السابق، سمحت جملة التغيرات في موازين القوى بالإبقاء على حالة النهب، مع تغيير نسبي في هوية الجهة الناهبة عراقياً. حيث كان الثابت هو استنزاف الموارد العراقية وتغيير الوجوه الحاكمة من داخل الطبقة الناهبة. أما اليوم، ومع تغير الظروف الدولية والإقليمية خلافاً لمصلحة المركز الإمبريالي، وتعمق الأزمة في الداخل العراقي، وما يرافقها من تصاعد في درجة الحراك الشعبي، لم يعد ممكناً تجاوز مطالب الشعب في إنهاء حالة التحاصص، انطلاقاً من مواجهة الفساد، حتى ولو أخذ ذلك في البداية حالة «تصفية حسابات».

بنية التفتيت ولحظة التجميع

جاء الغزو الأمريكي للعراق ليعبر عن أزمة المركز الإمبريالي، لا عن قوته كما فسر كثيرون. فالانتقال من أدوات التحكم الأعقد والأقل تكلفة، إلى التورط في مستنقعات الحروب العسكرية، شكّل أولى الإرهابات على تلك الأزمة.

واذ استند هذا الغزو على المخطط الأمريكي القاضي بأقصى درجات التفكيك لبلدان المنطقة والبلدان المتاخمة لحدود الخصوم الاستراتيجيين على الصعيد العالمي، فإن «المخطط الآخر» كما بدا واضحاً لدى الدول الكبرى المتضررة من مرحلة الهيمنة الأمريكية يقوم على التكامل الاقتصادي وتجاوز فكرة الربح الأقصى، والحلول السياسية بدلاً عن

منطق الحرب الأمريكي.

إلى ذلك، إن كانت رؤية المشهد العراقي منطلقة من إدراك للتغيرات الجارية في الأوزان الدولية، بما تحمله من تراجع أمريكي بات معترفاً فيه حتى من الأوساط الداخلية الأمريكية، وتقدم للقطب الآخر الحامل للمشاريع الاقتصادية المعتمدة على تعزيز البنى التحتية وتعزيز دور أجهزة الدولة، فإن العراق، وفق هذه الرؤية، مؤهل لتجاوز حالة التحاصص في الأفق المنظور، ولكن هذه الأهلية ذاتها هي التي تستدفع بكل المتضررين لركوب الموجة الشعبية أو محاولة حرقها عن مسارها، إن لم يكن احتوائها، ما يستدعي من العراقيين أعلى درجات الحذر واليقظة الوطنية.

مع إرهابات

أفول النجم

الأمريكي في

العالم استمدت

منظومة النهب

العراقي استمرارها

من الوضع

المحدد للخلافات

والتجاذبات

الإقليمية

تقشف وعسكرة وفساد.. رومانيا نموذجاً

■ آلان كرد

إنها العضو الحديث نسبياً في الاتحاد الأوروبي. رومانيا، الدولة الواقعة في شرق أوروبا، والمجاورة للجبهة الأوكرانية الساخنة، على الرغم من أن عضويتها في الاتحاد الأوروبي لم تتجاوز عامها السادس، إلا أن النظر إلى واقعها الاقتصادي الاجتماعي كقيل بإيضاح حجم الضرر الذي تعرضت له الدولة، كظيرتها من دول الأطراف الأوروبية.

«إصلاحات» ما بعد السوفييت

بين عامي 1990-2000، دخلت رومانيا-الخارجة لتوها تحت قيادة الليبراليين من الحقبة السوفييتية- طور الإجهاد على قطاعات الدولة التي جرت خصخصتها بالكامل. ولضرب الاقتصاد أكثر فأكثر، جرى ترسيخ نموذج اقتصادي تتجاوز فيه حصة قطاع الخدمات نسبة 51,2%، وفيما هبطت مساهمة الصناعة إلى 12,8% والزراعة إلى 36%، ولم يتجاوز متوسط الأجور في البلد أكثر من 440 يورو. على هامش الأزمة الاقتصادية عام 2008، عانى الاقتصاد الروماني من الانكماش، ودخلت البلاد في أزمة حادة وصلت معها معدلات البطالة إلى 10%، لا سيما أن ذلك توازى عملياً مع موجات الجفاف المتتالية بين عامي 2007-2009، والتي دمّرت أكثر من 60% من المحاصيل الزراعية في بلد يحتل المرتبة الأولى أوروبياً من حيث نسبة الفقر لدى الأطفال.

يمضي الاتحاد

الأوروبي غارقاً في

خلافاته المشتقة

من أزماته المالية

والاقتصادية، ابتداءً

من سياسة التقشف

وما تخلقه من احتقان

اجتماعي، وصولاً

إلى العسكرة تحت

الطلب الأمريكي،

مروراً بقضايا الفساد

الداخلي المتصاعد،

وهي الملفات الثلاثة

الفاعلة في رومانيا.



تكرست رومانيا كنقطة استفزاز يستخدمها حلف «الناتو» في مواجهته مع روسيا، وتجلّى ذلك من خلال التدخلات المتصاعدة في الشؤون المولدافية، وارتفاع وتيرة المناورات العسكرية لحلف «شمال الأطلسي»، وإقامة المزيد من القواعد العسكرية داخل الأراضي الرومانية، والتي وصلت إلى أوجها في أيلول 2014 عندما قررت قمة «الناتو» المنعقدة في منطقة ويلز البريطانية إقامة خمس قواعد عسكرية له ونشر 4000 جندي إضافي في رومانيا، هذه القبة التي درست مهمة «توسيع الناتو شرقاً» في ضوء الأحداث الأوكرانية.

وحديثاً، وافق البرلمان الروماني في 2015/6/24 على إقامة قاعدتين للناتو فوق أراضي رومانيا، على أن يجري التنفيذ في عام 2016. وقامت الحكومة الرومانية بزيادة نفقاتها العسكرية من 1,4% إلى 2% بالتوازي مع تكثيف المناورات

إثر ذلك، وكما يحصل دائماً في أوروبا، شرع الرئيس الروماني، ترايان باسيسكو، بتطبيق «الإصلاحات» الليبرالية التقشفية التي اقترحها سابقاً صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي في كانون الثاني 2012. وجرى، منذ ذلك الحين، خفض رواتب العمال والموظفين بنسبة 25% ورواتب التقاعد بنسبة 15%، فضلاً عن وقف عدد من البرامج الاجتماعية، وفصل مئات العمال في المؤسسات الحكومية، وضرب الضمان الصحي ورفع أسعار الأدوية والمعالجة في المستشفيات، وفرضت ضرائب على الخبز والأغذية، وارتفعت فواتر البنوك، وغير ذلك الكثير.. ما سبب موجات عدة من الاحتجاجات الرافضة للتقشف.

في ضوء الاشتعال الأوكراني

منذ اندلاع الأزمة لدى جارتها الشمالية،

العسكرية الأمريكية- الرومانية المشتركة في البحر الأسود في عام 2015، والتي شاركت فيها المدمرة الأمريكية «لابون» المعنية بإدارة الأسلحة الصاروخية في إطار مشروع «الدرع الصاروخية» الأمريكية.

فساد الطاقة والتراجع الكارثي

كما هو شائع عن ممثلي المشروع الأمريكي في البلدان الأوروبية، أقام القضاء الروماني في 2015/7/13 دعوة ضد رئيس الوزراء الروماني، فيكتور بونتا، أحد ممثلي الائتلاف الحاكم في البلاد منذ 2012 وشخصيات أخرى بتهمة التهرب الضريبي وغسيل الأموال، وجرت مصادرة أرصده المالية بشكل مؤقت. ويعتبر بونتا أحد أشد المعارضين لممر خط نقل الغاز الروسي عبر رومانيا، بينما واقع الطاقة الروماني يتطلب التعاون والتكامل مع الروس، لا سيما في الحالة المتدهورة التي يكابدها الاقتصاد الروماني من جراء الخسائر الكبيرة في مجال الطاقة، في ظل وجود وضع إقليمي متجه نحو التكامل الاقتصادي.

أمام هذا الوضع، تستمر حكومة بونتا في دعمها للشركات النفطية الغربية، على حساب المصالح العميقة للشعب الروماني، إذ يجري تسويق مشاريع النفط والغاز وزيادة التحكم فيها غربياً، في الوقت الذي تسجل فيه مؤشرات الاقتصاد الروماني تراجعاً كارثياً يضعها على قائمة الدول المرشحة للانفجار في سياق الانفجارات الاقتصادية الاجتماعية في عموم دول الأطراف الأوروبية.

تسيبراس: الالتفاف بالاستقالة..!



والاستفادة من عدم اكتمال النضج والتنسيق داخل المعارضة في الحزب.. فالناخب اليوناني لن يعود لاختيار الحكومة السابقة، ولن تستطيع المعارضة داخل الحزب تنسيق عملها قبل الانتخابات المبكرة، ما يعني أن تسيبراس يضع اليونانيين مجدداً للاختيار لما حدده مسبقاً، فهو يدرك أنه خيار وحيد للناخبين اليوم.

هذا ويذهب المحللون إلى ما هو أبعد، إذ أنه وبعد رفض 40% من نواب «سيريزا» لـ«حزمة المساعدات» الجديدة، اندفع «تسيبراس لإجراء انتخابات مبكرة على الطريقة التركية، بحيث يجدد شرعيته ويعيد تشكيلة سيريزا داخل البرلمان، مؤمناً لنفسه الأغلبية اللازمة لتمرير برنامج المساعدات الثالث».

ومع هذه الأنباء، انقسمت القوى السياسية ووسائل الإعلام الأوروبية بين من رآها انعكاساً لتراجع حكومة تسيبراس، وتعبيراً عن حالة الاحتقان التي عمت الشارع اليوناني إثر استسلام الحكومة اليونانية لشروط «الترويك» والشروط الألمانية بوجه خاص، وبين من رأى أن هذه الخطوة إنما يقوم بها تسيبراس في سياق جهوده لاستباق نتائج المؤتمر العام المزمع عقده قبل نهاية هذا العام داخل حزب «سيريزا»، لا سيما أن الحزب كان قد شهد في الفترة الأخيرة تجاذبات عدة إثر الانقسام الحاصل في الموقف من المفاوضات مع «الثلاثة».

في هذا الصدد، تضع أوساط من داخل «سيريزا» استقالة تسيبراس في سياق خطة يفكر فيها الأخير «لتجديد شرعيته،

بعد التغييرات التي طرأت على المشهد السياسي في اليونان، إثر تقديم الحكومة اليونانية تنازلات كبيرة للدانين، أعلن رئيس الحكومة، اليكسيس تسيبراس، استقالة حكومته خلال لقاء تلفزيوني بث يوم الخميس الماضي، تاركاً البلاد أمام استحقاق انتخابات مبكرة من المتوقع أن تجري في العشرين من الشهر المقبل.



«داعش» يطل برأسه.. من القاهرة

في وقت تتحسس فيه قوى الفاشية الجديدة رأسها، على وقع التغير الحاصل في المشهد الدولي والإقليمي، تبنت «ولاية سيناء» التابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» التفجير الإرهابي الذي وقع صباح الخميس الماضي أمام أحد المباني التابعة لجهاز الأمن الوطني شمال القاهرة، مسفراً عن إصابة أكثر من 30 شخصاً، بينهم رجال شرطة.

وقال بيان للداخلية المصرية أن الحادث نجم عن «انفجار سيارة توقفت فجأة خارج الحرم الأمني للمبنى، وتركها قائدها مستقلاً دراجة نارية كانت تسير خلف السيارة»، مضيفاً أن الانفجار ألحق أضراراً بنوافذ الواجهة وبجزء من السور الخارجي للمبنى.

وفي الحديث عن الإرهاب، أكد الكرملين أن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، سيجري يوم الأربعاء 26/8/2015، محادثات مع نظيره المصري، عبد الفتاح السيسي، في موسكو، حيث سيكون محور اللقاء، كما تتناقل وسائل إعلامية مصرية وروسية، هو المبادرة التي تقدم بها الرئيس الروسي للتعاون الإقليمي في مكافحة الإرهاب.

البيرو ضد التدخل الأمريكي

قريب وصول أكثر من 3000 عسكري أمريكي إلى أراضيهم، خرج سكان ليما، عاصمة البيرو، للاحتجاج على التدخل العسكري الأمريكي في الدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية، مؤكدين على الوجود العسكري الأمريكي في أراضيهم يشكل اعتداءً سافراً على السيادة الوطنية والأمن في البيرو، مطالبين حكومة البيرو بالرجوع عن قرارها القاضي بزيادة الوجود الأمريكي على أراضيها فوراً.

ومن المتوقع وصول دفعة أمريكية عسكرية جديدة مزودة بالسفن والطائرات إلى البيرو في بداية الشهر القادم، وهو ما يضعه المتظاهرون في إطار استمرار الرئيس، أولانتا هومالا، بمخالفة وعوده الانتخابية التي تعهد فيها بزيادة الاستقلال عن الولايات المتحدة لصالح التكامل الإقليمي مع دول أمريكا اللاتينية.



سانت لويس.. بالتيemor جديدة

في سانت لويس، إحدى أكبر المدن الرئيسية في ولاية ميسوري الأمريكية، أطلق ضباط الشرطة النار على مشتبه فيه من أصول أفريقية، واعتقل ثلاثة آخرين، تلاها خروج أهالي المدينة في تظاهرات طالبت بالكشف عن سبب إطلاق النار. كثافة الاحتجاجات، وتصادم الاحتقان لدى سكان الولاية، دفع بالشرطة إلى استخدام الطلقات المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع، فيما سجلت العديد من الحرائق. كانت تلك الرواية الرسمية لحادثة سانت لويس، كما تناولتها وسائل الإعلام الأمريكية.

غير أن ما لم تقله فضائيات كـ«BBC» أو «Fox news» هو أن احتجاجات سانت لويس أتت متزامنة مع ارتفاع حركة الاحتجاجات ليس في مناطق «ذات أغلبية سكانية تحمل البشرة السوداء» فحسب، بل في عموم الولايات المتحدة، ولأسباب عديدة يؤلف فيما بينها عامل الاحتجاج على الاضطهاد الطبقي بوجهه كافة.

من التظاهرات العمالية التي حملت شعار «النضال من أجل \$15» إلى الاحتجاجات ضد الاضطهاد الطبقي بوجهه العرقي، لا سيما في فيرغسون وبالتيمور، واليوم في سانت لويس، وفي عموم ولاية ميزوري، مروراً بالإضرابات الكثيفة التي يقوم بها عمال القطاع الخاص، تكون الولايات المتحدة قد دخلت عصراً جديداً من الاحتجاجات المستمرة من أزمة تراجع المركز وانحداره بالمعاني كلها.



موسكو- بكين: على مستوى التحالف

بوتين، سيكون ضيف شرف الاستعراض العسكري الذي سيجري في بكين يوم 2015/9/3 بمناسبة الذكرى السبعين للانتصار في الحرب العالمية الثانية. هذا وتخطط موسكو وبكين لتوقيع 22 اتفاقية خلال زيارة بوتين إلى الصين. إذ أكد أندريه دينيسوف، السفير الروسي لدى الصين، يوم الخميس الماضي: «لدينا في القائمة 22 وثيقة.. عدد من الوثائق مرتبط في مجال بناء البنية التحتية والقطاعات المالي والمصرفي».

اليابان، حيث ستبدأ في 20 من الشهر الجاري مناورات بحرية عسكرية روسية-صينية مشتركة، فيما كشفت وزارة الدفاع الصينية عن أن «المناورات الحالية يقصد بها تطوير العلاقات الصينية-الروسية في مجال شراكة العمل الاستراتيجي المتبادل، وتعميق التعاون العملي والودي للجيشين، والاستمرار في تعزيز الكفاءة القتالية للمواجهة المشتركة للتحديات في البحر».

في سياق موازي، أكدت الخارجية الصينية أن الرئيس الروسي، فلاديمير

بديت المشاركة الصينية في العرض العسكري الروسي خلال الاحتفال بذكرى عيد النصر على الفاشية في الساحة الحمراء بموسكو في أيار الماضية بمثابة إعلان سياسي حول مستوى التحالف بين الدولتين الصاعدتين عالمياً، فضلاً عن كشف شيء مما توصل إليه هذا القطب الصاعد من قدرات عسكرية.

وفي استمراراً لمؤشرات حول هذا التحالف، توجهت سبع سفن عسكرية صينية من ميناء تسينداو باتجاه بحر

رغم تحريض الولايات المتحدة ضده، اتفقت سبع وخمسون دولة على العمل معاً لإعداد قواعد وأنظمة بنك الاستثمار الآسيوي للبنية التحتية «AIIB»، والذي من المتوقع تأسيسه رسمياً في نهاية العام الجاري 2015 بالعاصمة الصينية بكين، التي ستكون مقره الرئيس.

منعطف تاريخي

ضد الهيمنة الأمريكية؟



ربما هذه هي المرة الأولى التي لا تكون فيها واشنطن قادرة على إحباط إنشاء مؤسسة اقتصادية آسيوية منافسة. فبعد الأزمة الاقتصادية الآسيوية في عام 1997، على سبيل المثال، منعت الولايات المتحدة إقامة صندوق نقد آسيوي، ولكنها الآن تبدو عاجزة عن وضع العصي في عجلات تأسيس هذا البنك، الذي طرح فكرته الرئيس الصيني، شي جين بينج، في 2 الأول 2013، لتحفيز الاستثمار في قطاعات الطاقة والنقل والاتصالات وغيرها من مجالات البنية الأساسية في آسيا.

■ المركز العربي للبحوث والدراسات*

إعداد: فاسيون

أشارت الخطا المتسارعة مؤخراً لتأسيس البنك، الذي يعد أحدث مؤسسة تمويل متعدد الأطراف في العالم، جدلاً ونقاشاً ساخناً حول ما إذا كان العالم قد أصبح أمام منعطف تاريخي جديد يتضمن تحدياً للنظام الدولي المالي والاقتصادي العالمي الذي تأسس بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بقيادة واشنطن، ويعرف باسم نظام «بريتون وودز»، وأهم مؤسساته البنك وصندوق النقد الدوليين. فمن اللافت أن عدداً غير قليل من حلفاء الولايات المتحدة قد انضم إلى هذا البنك، كأعضاء مؤسسين، رغم التحفظات والاعتراضات الشديدة التي صدرت من واشنطن تجاهه. حيث التحقت دول أوروبية مهمة مثل المملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وسويسرا بهذا البنك في شهر آذار الماضي، وهو الأمر الذي يعكس بوضوح، حسب كثير من المراقبين، أن عدداً من أكبر الاقتصادات الأوروبية التي شاركت الولايات المتحدة في إرساء النظام الاقتصادي العالمي خلال العقود السبعة الماضية، قد أصبحت تغرد خارج السرب الأمريكي نتيجة ميلها إلى اللحاق بركاب العملاق الاقتصادي الصيني، بغض النظر عما إذا كان هذا البنك الجديد سوف يكون بمثابة منافس قوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، اللذين تهيمن عليهما واشنطن، وبنك التنمية الآسيوي الذي تهيمن عليه اليابان.

حماس صيني مفهوم

تكمّن أهمية البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، والذي يبلغ رأسماله 100 مليار دولار، في أنه يبدو كمن يتجاوز البنك وصندوق النقد الدوليين، ويعطي نافذة جديدة للاستثمار في مشروعات البنية الأساسية في آسيا. حيث يهدف هذا البنك بالأساس إلى تلبية الطلب الكبير على تمويل هذه المشروعات قدر الإمكان. إذ تشير كثير من التقديرات الصادرة عن مؤسسات التمويل العالمية إلى أن احتياجات الاستثمار في مثل هذه المشروعات تتجاوز 73 مليار دولار خلال الفترة من عام 2015 إلى عام 2020، مؤكدة على أن البنك الدولي وبنك التنمية الآسيوي وغيرهما من مؤسسات التمويل الدولية لا يمكنها تلبية مثل هذه الاحتياجات التمويلية الضخمة في الدول الآسيوية. ومن هنا، تنبج أهمية هذا البنك المدعوم

لا يمكن تجاهل أن مولد البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية يمثل إشارة قوية على تراجع نفوذ واشنطن على الساحة العالمية

ذلك في إعلان بكين عن عدد من المبادرات الاقتصادية المهمة شملت إقامة طريق الحرير الجديد البري عبر آسيا الوسطى، وطريق الحرير البحري، عبر بحار جنوب شرقي آسيا، على أن يلعب البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية دوراً كبيراً في تمويل هذه المبادرات. (...)

معارضة أمريكية شديدة

الحماس الشديد من جانب القيادة الصينية الحالية لإنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية واجه مقاومة شديدة من جانب واشنطن. وفسر المراقبون هذه المعارضة العنيدة بأمرين على الأقل. الأمر الأول يتمثل في وجود قلق لدى دوائر الأعمال والمال الأمريكية بأن يؤدي هذا البنك إلى ترسية المشروعات الجديدة للبنية الأساسية في القارة الآسيوية، والتي تتراوح تقديراتها المبدئية خلال العقد القادم بين خمسة وثمانية تريليونات دولار، على الشركات الصينية بدلا من الشركات الأمريكية.

أما الأمر الآخر فهو التأثيرات السلبية المحتملة لهذا البنك على وضع العملة الأمريكية «الدولار» في المنظومة المالية العالمية. فالصفقات التجارية الحالية التي تجريها دول العالم يتم معظمها بالدولار. وهذا يعطي الاقتصاد الأمريكي ميزة نادرة. ولذلك فإن الولايات المتحدة لا ترغب أن ترى عملة أخرى تنافس عملتها. وهي على هذا الأساس تخشى أن يساهم إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية في الترويج لليوان الصيني على حساب الدولار.

■ *تأسس عام 1998، مقره القاهرة

انهيار الدولار والوضع الجديد

«...» يعتبر «هذا البنك» على الأرجح انعكاساً لميزان القوى الاقتصادية التي سوف تأخذ على عاتقها تشكيل النظام الاقتصادي والمالي العالمي خلال الفترة القادمة. وهو نظام مثلما نرى ليس أحادي القطب، وإنما متعدد الأقطاب، تقوده الولايات المتحدة وروسيا والصين والهند وألمانيا. فالدول التي انضمت إلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية ليست ضد الولايات المتحدة، ولا ضد تطوير العلاقة التجارية والاستثمارية معها، بما في ذلك الصين ذاتها.

ومع ذلك، لا يمكن تجاهل أن مولد البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية يمثل إشارة قوية على تراجع نفوذ واشنطن على الساحة العالمية «...»، وهو ما قد يكون بداية حدوث تحول حقيقي في القوة والنفوذ في القرن الواحد والعشرين. ومما يدل على ذلك، تأكيدات مصدر مقرب من البنك المركزي الصيني «بنك الشعب» على أن بكين تخطط لتشجيع استخدام عملتها «اليوان»، المعروفة محلياً بـ«الرنمينبي»، في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، من أجل دفع تدويل اليوان في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. فإذا ما تحقق ذلك على أرض الواقع خلال السنوات المقبلة، فسوف يتحول العالم، تدريجياً من الانحياز أمام عظمة الدولار القوي، إلى وضع جديد.

يعتبر البنك

انعكاساً لميزان القوى الاقتصادية التي سوف تأخذ على عاتقها تشكيل النظام الاقتصادي والمالي العالمي خلال الفترة القادمة

تقدير إنتاجية القطن بالصور الفضائية



الجافة، كما يحسن استخدام المعادلات الطيفية الثنائية البعد، بالأشعة الحمراء وتحت الحمراء القريبة من تحليل النظم المحصولية. وقد بينت الأبحاث أن أفضل الشواهد الفيزيولوجية في علاقتها مع إنتاجية محصول القطن هو دليل مساحة الأوراق بالمقارنة مع بقية الشواهد المدروسة من: طول النبات، وعدد النباتات في وحدة المساحة، ووزن الأوراق «الطري والجاف هوائياً»، ووزن السوق «الطري والجاف هوائياً»، والكتلة الحية «وزن النبات الطري»، ووزن النبات الجاف هوائياً، ومساحة أوراق النبات وتركيز اليخضور «الكلوروفيل».

أهداف البحث

هدف البحث إلى تطبيق تقنية الاستشعار عن بعد في رصد الحيوية الفيزيولوجية المحصولية المكانية المعبر عنها بقيم انعكاسها الطيفي لمحصول القطن، في أوج مرحلة النمو وعلاقتها المباشرة مع الإنتاجية، لتقدير إنتاجية القطن وفق نموذج رياضي طيفي يمكن من تقدير الإنتاجية المحصولية للقطن في وحدة المساحة الطيفية لعنصر الصورة الفضائية «دقة تمييز الصورة الفضائية» البالغة 225 م² بحسب الصورة الفضائية المستخدمة من نوع ASTER «ذات الدقة المكانية 15 × 15 م»، وبالتالي تقدير الإنتاجية على مستوى أجزاء الحقل وليس فقط على مستوى الحقل الواحد وتوقعها.

تقدير الدقة..

تقدير الدقة/ مقارنة إنتاجية القطن المقدرة فضائياً مع المسجل حقيقياً: يتم تقدير دقة الإنتاجية المقدرة باستخدام الصور الفضائية بمقارنتها مع البيانات الحقلية المسجلة مباشرة من قبل مشرف الوحدة الإرشادية، لا مع تلك المسجلة باسم الجمعية إلى ملحج القطن، ويذكر فيها الحيازات الحقلية باسم المالك وطبيعة الاستخدام مع المساحة والإنتاجية، إذ تتضد البيانات في شريحة GIS مقابل الصورة الفضائية.

المستقلة في تفهم العمليات المتداخلة على مستوى النبات باعتباره كلاً، فعلى الرغم من أن تفاعل الطاقة الإلكتروني مغناطيسية مع الأوراق الفردية عملية معقدة، أمكن اعتبار مجموعة الأوراق النباتية منظومة واحدة، وتنتج العلاقة بين الطول الموجي 0.69، 0.63 ميكرون، والكتلة الحيوية الخضراء، عن امتصاص طيفي قوي للإشعاع الشمسي، وفق الطول الموجي من قبل الكلوروفيل. فمن الواضح أن مقارب الإشعاع الطيفي يكون بخصوص الأشعة الحمراء 0.69، 0.63 ميكرون أكثر منه بخصوص الأشعة تحت الحمراء القريبة 0.80 - 0.75 ميكرون، إذ أن الإشعاع 0.69، 0.63 ميكرون يتناسب عكساً مع كمية الكلوروفيل المتواجدة في النبات ومع حساسية اللون الأخضر، ووجود الحياة النباتية الفعالة في التركيب الضوئي. كما أن الإشعاع 0.75-0.80 ميكرون حساس للحياة النباتية الفعالة في التركيب الضوئي، ويمكن أن يمتد ليشمل الحياة النباتية غير الفعالة في التركيب الضوئي.

تحولات رياضية لتقدير المساهمة الطيفية للغطاء النباتي

إن العلاقة بين الأشعة تحت الحمراء القريبة (0.75-0.80 ميكرون، والكتلة الحيوية، تنتج عن نقص الامتصاص الطيفي في المدى 0.74، 1.2 ميكرون والدرجة العالية للتبعثر داخل الورقة وبين الأوراق في أظلة النبات، وعند غياب طيف الامتصاص نسبياً يتخلل معظم إشعاع الطيف الوارد الظلة النباتية أكثر مما يمتص وتُعرف الأدلة الطيفية النباتية على أنها تحولات رياضية مصممة لتقدير المساهمة الطيفية للغطاء النباتي المستهدف. ويعتمد أغلب الأدلة الطيفية النباتية في مدخلاتها على كل من الأشعة الحمراء وتحت الحمراء، ويعتبر الدليل النباتي من أهم هذه الأدلة، فهو يرتبط طردياً مع كل من: ارتفاع النبات، ومحتوى اليخضور ودليل مساحة الأوراق والإنتاجية، والكتلة الحيوية، والمادة

تحت عنوان «تقدير إنتاجية حقول القطن من مرحلة نمو مبكرة باستخدام الصور الفضائية في منطقة اختبارية «قرية الكالطة»» قدم الباحث ناصر طراف إبراهيم من الهيئة العامة للاستشعار عن بعد بحثه في مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية في العام 2015

هدف البحث إلى استعمال الصور الفضائية لرصد الحيوية الفيزيولوجية طيفياً في أوج مرحلة النمو، بعلاقتها المباشرة مع الإنتاجية، لتقدير إنتاجية القطن عند مرحلة نمو محددة. لقد سجلت في بداية شهر آب أهم مراحل النمو ارتباطاً مع الإنتاجية من الناحية الطيفية، التي توافقت دليل مساحة أوراق أعظمي لحقول قطن قرية الكالطة. وتفق الدليل النباتي NDVI على كل من القناة الطيفية الحمراء وتحت الحمراء القريبة، في ارتباطه مع الإنتاجية. وقدرت إنتاجية القطن وفق نموذج أسّي اعتماداً على قيم NDVI خلال مرحلة النمو التي يوجد فيها دليل مساحة أوراق أعظمي. كما قدرت دقة النموذج الطيفي الأسّي في تقدير إنتاجية حقول القطن من الصور الفضائية «قبل الجني بأكثر من شهر» بالمقارنة مع القيم الحقلية المسجلة عند الجني «82 حقل مقارنة» كالآتي: متوسط إنتاجية مقدرة فضائياً وحقيقياً 452 ± 67,2 و 450 ± 60,8 كغ/دونم، على التوالي. وقد بلغ الخطأ النسبي لقيم الإنتاجية المقدرة فضائياً عن المسجل حقيقياً حوالي 12 ± % وبقيمة معامل تحديد «R2=0,86».

استعمال الصور الفضائية لرصد الحيوية الفيزيولوجية طيفياً في أوج مرحلة النمو بعلاقتها المباشرة مع الإنتاجية لتقدير إنتاجية القطن

تتجلى أهمية الاستشعار عن بعد في المجال الزراعي في عملية تقدير إنتاجية المحاصيل الاستراتيجية والتنبؤ بها، أو في جمع البيانات الزراعية بدقة عالية وشمولية واسعة وسرعة قصوى. وقد أسهمت الدراسات الفيزيولوجية-الطيفية الشاملة للأوراق النباتية

وجدتها

د. عروب المصري



من بدأ التصوير؟

كانت الطبيعة السباقية الأولى في إيجاد «التصويرغرافي»، ففي إيطاليا عثر المنقبون في بعض الحفريات التي أجريت سنة 1963 في مدينة «بومباي» في إحدى الغرف على صورة سلبية «غرافية»، وعبر نتيجة التحاليل والبحوث التي أجراها «الدكتور بارتوني» في أكاديمية الآثار «بنابولي». وجد احتمالين، الأرجح أنه ناتج عن ثوران بركان «فيزوف» الذي طمر المدينة، وكان على جدران الغرفة ثقب، فمن خلاله و نتيجة الضوء الآتي من الثقب طبعت الصورة على جدار الحائط المقابل له، ومن تحليل هذا الحجر، وجد أن فيه شيئاً من الفضة التي تتأثر بالضوء، و يتضح من ذلك أن أول صورة «فتوغرافية» في التاريخ لم تكن من عمل المصور «نيبس» سنة 1833، إنما هي من عمل الطبيعة سنة 79 ميلادية.

لكن الإنسان كان يطمح إلى أكثر من تسجيل الحركة، بدليل أنه يوجد في عصر ما قبل التاريخ صورة الثور المرسومة على جدران مغارة «التاميرا» وله عدة أرجل، تبين مراحل الحركة، وأول من فكر في سر تسجيل الحركة كان الفيلسوف «أرسطو» 322 - 384 ق. م. إذ طرح نظرية مفادها «أن شبكة العين تحتفظ بالصورة لمدة تتراوح ما بين 10\1 إلى 20\1 من الثانية حتى تمحى الصورة من العين». وبعد ذلك كان التفكير في عمل صورة تتابعية، بحيث حتى تمحى الصورة من العين تحتاج 10\1 من الثانية بأن تظهر أمام العين صورة أخرى بها الجزء المكمل لحركة الصورة الثانية. وهكذا، وتسجيل الحركة كان مستحيلًا لعدم توفر المواد الحساسة والمعدات اللازمة، حتى جاء «تيتوس لدكريتيوس» سنة 12 ميلادي وطور هذه النظرية علمياً وهذا نصه: «عندما تختفي الصورة من شبكة العين وتحل مكانها صورة أخرى يتولد الإحساس بالحركة». ثم جاء الفيلسوف «بطليموس» وتكلم عن النظرية في كتابه «البصريات» سنة 150 م. ويقال أن «أرسطو» هو أول من تكلم عن «الكاميرا» وهي الصندوق المظلم ذو الثقب، ثم جاء «الحسن بن الهيثم» أول مكتشف ظهر بعد «بطليموس» في علم البصريات والضوء.

أجرى «ابن الهيثم» تجاربه من ثقب خيمة مظلمة، وهو يمين النظر في مواقع الأضواء النافذة من الثقب. عرض أمام بصره صورة معكوسة لجسم آخر من خارج الخيمة، ويرى «ابن الهيثم» أن الثقب يجب أن يكون ضيقاً للحصول على صورة واضحة، ولا ينبغي أن يكون الضيق مبالغاً فيه. وجاء «ليوناردو دافنشي» بوصفه للغة المظلمة وصفاً دقيقاً، وبدأ الفنانون في استخدام هذه الغرفة لرسم أي منظر باليد لتحويل النسب، قبل الوصول لما نعرفه اليوم عن التصوير كالتصوير دوماً حلمًا يدور في خيال الإنسان يبحث له عن حل، كما كانت كثير من أحلامه الأخرى.

ذكرى لا تموت

صعد «تشينجي ميكامو» على سطح منزله المتواضع في مدينة هيروشيما اليابانية، بعد بيديه بعض الأخشاب المتراكمة على السطح، بعد أن طلب منه والده تنظيفه عدة مرات، تافاف ابن التسعة عشر عاماً من هذا العمل الصيفي المضمّن، وجلس بعد وقت قصير ينظر إلى تلك الأخشاب بنزق، لكنه سرعان ما سمع صوتاً قوياً أثار الرعب في قلبه، ولم تمض بضعة لحظات حتى أحس بحرقّة شديدة تسري في كامل جسده، لم يستطع «تشينجي» الصراخ بعد أن شعر وكأنه رشق بماء مغلية عدة مرات ولم يصدق عينيه حين لمع الانفجار الكبير أمام وجهه، وسقطت أجزاء من يده اليمنى كفصن محترق على الأرض!

■ سمير حنا

حدث ذلك من سبعين سنة تماماً، واليوم تعود الدكتور «أكيكو ميكامو» لتعيد إلى مسامع الإعلام قصة والدها الرهيبة، وأثرت أن تخلد للتاريخ هذه الفضائح في كتابها الأخير: «النهوض من الرماد: قصة حقيقة عن العيش والغفران من «هيروشيما» سردت «أكيكو» مقاطع من الكتاب، يتحدث فيها والدها عن معاناته مع الأمراض العديدة التي خلفها ذلك اليوم المشؤوم، كان هذا في مؤتمر «قداامي المحاربين من أجل السلام» الذي عقد منذ بضعة أيام في مدينة سان دييغو الأمريكية، كانت التفاصيل موجعة وصادمة أعادت فيها ابنة هيروشيما إلى الأذهان فظاعة ذلك السلاح الشيطاني وأثاره السلبية التي استمرت لعقود.

الموت بالتلوث النووي

هو أكثر أنواع الموت راحة!!!!

يتكرر الأمر كل سنة تقريباً، ويستذكر العالم أجمع ما عانت منه مدينتي «هيروشيما» و«ناكازاكي» من موت ودمار، وتتكشف كل سنة مزيداً من الحقائق من الباحثين والمهتمين عن تفصيل تلك المأساة الإنسانية الصادمة، تحدثت الكاتبة الأمريكية «سوزان ساوثراند» عن الحادثة مجدداً بمقال مطول في صحيفة «لوس انجلس تايمز»، وأدانت السياسة



الروح، فتحدثت عن تساقط الشعر وفشل الأعضاء والالتهابات الداخلية المتسارعة، التي تجعل صاحبها يئن متمتماً يتمنى الموت دون أن يستطيع أحد تخفيف معاناته.

مونسانتو وشركات المبيدات شريكاً في الجريمة..

تظهر المزيد من التفاصيل مع مرور الوقت، فبعد ست عشر سنة من إلقاء القنبلتين الشهيرتين، أصبح لـ«فيتنام» نصيبها من «التجارب» الكيميائية العسكرية الأمريكية، حينها قامت الطائرات برش أرجاء واسعة من فيتنام بـ«العامل البرتقالي»، أحد المبيدات الحشرية المطورة، والذي أضاف إلى ثلاثة ملايين فيتنامي كانوا قد قتلوا بالرصاص الأمريكي، ثلاثة ملايين أخرى قتلوا بشكل بطيء للغاية عن طريق هذا السم العجيب، وبدأت أعراض سرطانات الجلد والرئة والكبد تتكاثر بكل

مخيف، وأخذت حالات تشوهات الولادة تصبح أمراً يومياً في البلاد، حتى أن المعهد الطبي التابع للأكاديمية القومية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية، كان قد صرح منذ أيام بأن أعداداً كبيرة من العسكريين الأميركيين ممن شاركوا في عمليات رش «العامل البرتقالي» من طائرات سي-123 في فيتنام قد تعرضوا لمستويات ضارة من مادة الديوكسين السامة، حتى بعد مرور حقبة طويلة على الحرب، وهم بحاجة إلى تعويض صحي ملائم، يذكر التاريخ بأن عمليات رش العامل البرتقالي لم تتوقف إلا بعد سنين طويلة من اعتمادها وبعد أن أخذت الدراسات العلمية التي تثبت مفاعيلها القاتلة تصل إلى الصحف اليومية، ولم تستطع حينها سياسة التعقيم التي اعتمدتها وزارة الدفاع الأمريكية الحفاظ على هذا السر المعيب، وثبت تورط العديد من الشركات الكيميائية الخاصة بهذه الجريمة، كان أشهرها شركة «مونسانتو» التي تعد اليوم من أقوى شركات الأبحاث الزراعية والتعديل الوراثي للمحاصيل في العالم أجمع!

وسائل «متطورة»

تسيل الدماء بـ«التقسيط»

لن يستطيع العالم نسيان هذا الفعل الممّث الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية مهما مضى من السنين، سيبقى حاضراً في الهواء والتراب والماء لتلك الأراضي البعيدة، وفي مخيلة كل من عاصروا تلك الحقبة السوداء، بعد أن تركوا لأحفادهم قصصاً مرعبة عن الظلم والقهر والدمار ولائحة طويلة من الأمراض الوراثية المميّنة، ولتعديد المطالبة كل سنة بمحاسبة المسؤولين، واعترافهم الرسمي اللاحق أمام العالم أجمع، بما تم إقراره من جرائم، لا أن يستمر الإمعان بقتل المزيد من الأبرياء عبر وسائل «متطورة» تسيل الدماء بـ«التقسيط» بدلاً من القنابل المدوية التي لا يستطيع أحد أن يمحي ذكرياتها من كتب التاريخ.

ثلاثة ملايين

قتلوا بشكل

بطيء للغاية

عن طريق هذا

السم العجيب،

وبدأت أعراض

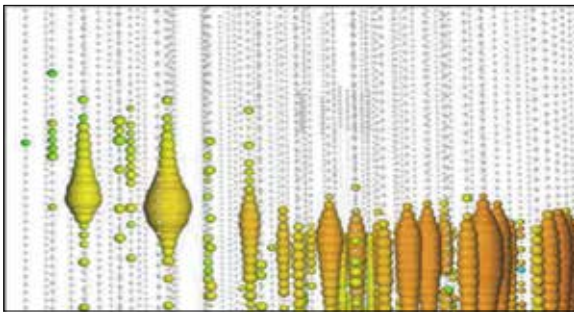
سرطانات الجلد

والرئة والكبد

تتكاثر بكل

مخيف

أخبار العلم



اكتشاف نيوترونات فائقة الطاقة..

تم اكتشاف أدلة على وجود «نيوترونات فائقة الطاقة» في تجارب مشروع IceCube، الذي بناه علماء من مختبر «بيركلي». الكشف الجديد توصلت له مجموعة باحثين من مدرسة «راينيش فيست فيليش» التقنية العليا التابعة لجامعة آخن في ألمانيا، وكان هذا الكشف جزءاً من عملية بحث موسّعة في مجال الفيزياء الفلكية عن نيوترونات «الميون».

عند اكتشاف هذه المجموعة الجديدة من النيوترونات «فائقة الطاقة» ازداد الأمل عند العلماء أن تكشف لهم هذه النيوترونات عن أصل أو مصدر الأشعة الكونية عالية الطاقة، الموجودة في الكون، مثل الثقوب السوداء الكونية على سبيل المثال الموجودة في مراكز المجرات، أو انفجارات النجوم العظيمة. إلا أن نتائج بحثهم على العكس من ذلك زادت من غموض أصل الأشعة الكونية في الكون، على حد قول مجموعة الباحثين. يُعتقد أن النيوترونات «فائقة الطاقة» يمكن أن تشير إلى مصادر الأشعة الكونية، لأنها لا تسافر في خطوط منحرجة مثل النيوترونات العادية، وإنما تسافر في خطوط مستقيمة.

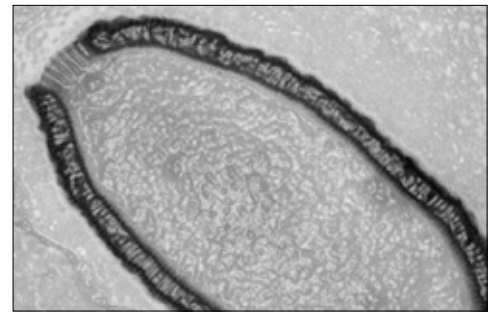


السكر يحفز سرطان الثدي

يؤكد علماء من إسبانيا على أن تناول المواد الغذائية والمشروبات الغنية بالسكر باستمرار يقود إلى تحفيز نمو سرطان الثدي، خاصة إذا كان هناك استعداد للإصابة به. ولتحديد العلاقة بين تطور السرطان والمواد الغذائية، أجرى العلماء دراسة اشترك فيها 1500 امرأة كن في بداية فترة سن اليأس أو تجاوزنّها.

طلب الباحثون من جميع المشتركات في الدراسة ذكر عدد المواد الغذائية الغنية بالسكر التي يتناولنها في الأسبوع. رافق ذلك عملية الفحص الإشعاعي لأشدهن، وتبين من نتيجة هذا الفحص وجود تصلبات في ثدي أغلب اللواتي يتناولن المواد الغذائية الغنية بالسكر أسبوعياً. استنتج العلماء من هذا أن خلايا الثدي بسبب السكر تتقارب بنشاط مكونة هذه التصلبات. هذه التصلبات تشكل عائقاً أمام الأطباء في تحديد سرطان الثدي.

لذلك ينصح العلماء بأن تكون النساء اللواتي في مرحلة بداية فترة سن اليأس أكثر حذراً، وتجنب الإفراط في تناول المواد الغذائية والمشروبات الغنية بالسكر.



العلماء يحيون فيروساً قديماً لأغراض

طبية فقط..!

تمكن العلماء من إحياء فيروس قديم، استخدموه في العلاج الجيني لشبكة العين والكبد والأنسجة العضلية لدى فئران مخبرية.

يؤكد الخبراء على أن هذه الدراسات تسمح بالتعمق أكثر في فهم العمليات التي تجري في البنى البيولوجية المعقدة، مثل الدراسة على فيروس الغدة المرتبطة، وأكثر من ذلك فإن هذه التكنولوجيا تسمح بخلق جيل جديد من الفيروسات، يمكن استخدامها في مختلف مجالات العلاج الجيني.

تعتبر الفيروسات أفضل وسيلة لتوصيل الجينات إلى الأعضاء المصابة، لأن الفيروسات يمكنها العيش في مختلف الظروف المعقدة، أي أنها تضمن توصيل الجينات إلى داخل الخلايا. طبعاً يمكن لجهاز المناعة في الجسم القضاء على هذه الفيروسات، ولكن الخبراء يؤكدون على إمكانية تجاوز هذه المسألة.

ثلاثة.. اثنين.. واحد..



وجود العديد من الشخصيات من حبكة الأجزاء المقبلة من بعض الأفلام، أو أجرت ما يلزم من التغييرات على بعض الحقائق التاريخية أو السياسية الحساسة، وأضافت مشاهد عن مهمات إنقاذ إنسانية حسب الطلب، فقط لإرضاء المسؤولين في البنتاغون، وبمقابل الحصول على موافقات دخول للتصوير داخل المنشآت العسكرية الأمريكية الحساسة، أو الحصول على معلومات عسكرية، أو تقنية ثانوية قد تزيد من مصداقية العمل المنتج».

وتابعت الصحيفة حديثها عن سلسلة أفلام «الرجل الحديدي» Iron Man، بالذات، والتي تتحدث عن تطوير بدلة قتالية صلبة ترفع من يرتديها إلى مستوى «الجندي الخارق»، وأكدت أن أحد أجزاء الفيلم تعرض إلى نقد عنيف من قبل المؤسسة العسكرية الأمريكية، ليتم تعديل الكثير من تفاصيله في النهاية، لأن وزارة الدفاع الأمريكية كانت تعمل في الواقع وفي الوقت ذاته على تطوير بدلة حقيقة مشابهة للاستخدام القتالي المعاصر، وهذا ما تم الإعلان عنه بالفعل في حزيران الماضي حين تم الإعلان عما يسمى «البدلة الهيكلية الخارجية الفائقة القوة» أمام العدسات وللعالم أجمع!

بالأرقام.. «حقائق عميقة»

لا يخفى تأثير المؤسسة العسكرية الأمريكية عن المتابع الفطن حين مشاهدته للكثير من الإنتاجات الهوليودية المعاصرة، وربما لا يحتاج الأمر إلى تقرير مكتوب أو تسريب مضي عليه بعض الوقت، لكن حجم هذا التقرير الأخير قد وضح بالأرقام عمق هذا التأثير وسعة طيفه المهيمنة، ووضع المتابعين حول العالم أمام مسؤولية تقييم تلك الأعمال عن طريق تحقيقها لمعايير أخرى، ربما تبدو أكثر عمقاً وفائدة من التي تضعها المؤسسة العسكرية الأمريكية.

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية منذ أسابيع قليلة عن إطلاقها لمجموعة كبيرة من الوثائق السرية للعلن، استجابة للإصدار الجديد من قانون «الحرية الفكرية للمعلومات»، لتظهر على شبكة الإنترنت ملفات متعددة أصدرها الجيش والقوات الجوية الأمريكية وفق لوائح منظمة، يعود تاريخ بعضها إلى القرن الماضي، كان بعضها متوقعاً للغاية لكنه بقي مثيراً للاهتمام، خاصة بعد أن أظهرت بعض تلك الملفات قوائم بمعظم إنتاجات السينما الأمريكية المعاصرة، بعد أن حازت على «موافقة» أو «تقييم» وزارة الدفاع الأمريكية.

يسار صالح

الأمريكية، أولها تفحص العمل الفني من ناحية «دعمه لاستعادة التوازن»، أي احتواء العمل الفني على مجموعة النقاط التي تظهر التدخل الأمريكي الحربي الطابع أو الإنساني السلمي بمظهر العادل والضروري، كما يجب أن يحقق المنتج الفني شروط «الحفاظ على التفوق القتالي» والتي تضمن بقاء القوة العسكرية الأمريكية أكثر تطوراً وتغوّلاً على مثيلاتها من الحلفاء والأعداء على حد سواء. بالإضافة إلى شروط «تبني المؤسسات الأمريكية» الذي يشجع ذكر الأسماء والمنتجات الأمريكية في المحتوى المعروض، وصولاً لشروط «إظهار جهود تطوير القوات» والتي تتحدث عن نفسها بكل وضوح ليندرج تحت هذا البند بالذات معظم أفلام الخيال العلمي الناجحة والمشهورة التي شهدتها السينما الأمريكية خلال العقد الأخير من الزمن، كسلسلة أفلام «الرجل الحديدي» و«المتحولون» وغيرها من أفلام «الرجال الخارقين» المتكررة حيث احتل الحديث عنها صفحات كثيرة من هذه التقارير.

مشاهد «حسب الطلب»!

تحدثت صحيفة «ميرور» البريطانية عن موضوع مشابه منذ بعض الوقت، ونشرت تقريراً مفصلاً استقت بياناته من مصدر موثوق داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية، صرحت فيه عن «قيام بعض المنتجين الهولويديين بتحويل الشخصيات الشريرة إلى أبطال وطنيين! أو أنها ألغت

بدأت القائمة بالانحسار بعد أيام، واكتملت لتشمل طيفاً واسعاً من الإنتاجات الفنية السينمائية، والمسلسلات التلفزيونية، وبرامج تلفزيون الواقع، والعروض الترفيهية المسائية، والنوادر الإخبارية، واللقاءات الصحفية، وحتى برامج الأطفال والرسوم المتحركة وغير ذلك من إنتاجات الشاشتين الفضية والذهبية، مع تقييم شامل لها، وعرض مفصل للخطوات التي قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية لفرض تأثيرها على محتواها، بالإضافة إلى اختبارات علمية تظهر مدى مطابقتها لمجموعة من «الشروط» التي وضعتها لجان مختصة داخل الجيش الأمريكي، ترصد استجابة الجمهور المتابع داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها على اختلاف مستوياته الفكرية وشرائحه العمرية.

حجم هذا التقرير الأخير وضح بالأرقام عمق هذا تأثير المؤسسة العسكرية الأمريكية وسعة طيفه المهيمنة

معايير دقيقة!

تخضع تلك الأعمال لمعايير دقيقة للغاية، يجري تصنيفها في أربع مجموعات رئيسية من الشروط، تم ترميزها بالطبع عن طريق تسميات «إيجابية» الإيحاء كما تجري العادة مع المؤسسة العسكرية

باختصار..!



جرائم جديدة لـ«داعش»

أضاف تنظيم «داعش» جريمة بشعة إلى جرائمه السابقة حيث قام بإعدام الباحث الأثري ومدير آثار تدمر الأسبق خالد الأسعد في ساحة المتحف الوطني بدمشق، وعلقوا جثمانه على الأعمدة الأثرية التي أشرف هو بنفسه على ترميمها وسط مدينة تدمر.

والباحث الراحل خالد الأسعد من مواليد مدينة تدمر عام 1934 حاصل على إجازة بالتاريخ ودبلوم التربية من جامعة دمشق، عمل عام 1962 رئيساً للدراسات والتتقيب في مديرية الآثار بدمشق ثم في قصر العظم، ثم مديراً لآثار تدمر وأميناً لمتحفها الوطني حتى تقاعده عام 2003، عمل بعدها خبيراً في المديرية العامة للآثار والمتاحف حيث شارك بوضع استراتيجيات علمية في مجال الآثار.

شارك في المشروع الإنمائي التدمري حيث اكتشف القسم الأكبر من الشارع الطويل وساحة الصلبة «التقريبيل» وبعض المدافن والمغائر والمقبرة البيزنطية في حديقة متحف تدمر واكتشف عدداً من المدافن التدمرية المهمة وكان خبيراً في بعض اللغات القديمة ومنها التدمرية. كما عمل في عدد من المؤسسات الدولية والإقليمية ضمن مشروعات متعلقة بدمشق والآثار السورية عامة وشارك في معارض ونحوات أثرية دولية وحصل على عدد من الأوسمة.

للأسعد العديد من الكتب والمؤلفات وضعها بمفرده وبالتعاون مع أثارين سوريين وأجانب ومنها «تدمر أثرياً وتاريخياً وسياحياً» و«المنحوتات التدمرية» و«الكتابات التدمرية واليونانية واللاتينية في متحف تدمر» و«دراسة أقمشة المحنطات والمقالم التدمرية» و«أهم الكتابات التدمرية في تدمر والعالم» و«زنبوبيا ملكة تدمر والشرق» وغيرها، إضافة لعشرات الأبحاث العلمية.



وفي سياق متصل قام تنظيم «داعش» بتدمير كنيسة في دير مار اليان التاريخي في وسط سورية بعد سيطرته قبل أكثر من أسبوعين على مدينة القريتين في ريف حمص. حيث قام التنظيم بهدم الكنيسة مستخدماً الجرافات والآليات الأخرى. ويعود هذا الدير إلى العصر الخامس بعد الميلاد وكان دير لكنيسة السريان في مدينة القريتين التي دخلتها داعش قبل فترة.

● وكالات

الوجع الفلسطيني في مهرجان «تورنتو»

كما سيشهد المهرجان عرض فيلم «بابل الكبير» عن فرقة الباليه لمسرح البولشوي الروسي. حيث أكد المكتب الصحفي لمسرح البولشوي أن إدارة المسرح أتاحت لفريق إخراج الفيلم فرصة للحضور فيما وراء كواليس المسرح، حيث صورت مشاهد الفيلم الخاصة بموسم 2013 – 2014. يذكر أن تحديد الفيلم الفائز في المهرجان ليس بقرار لجنة التحكيم بل بنتائج تصويت المشاهدين.

■ وكالات

يشارك الفيلم الروائي الطويل «3000 ليلة»، الأول للمخرجة الفلسطينية مي المصري، في الدورة الـ 40 لـ «مهرجان تورنتو السينمائي الدولي»، الذي يفتتح في العاشر من أيلول القادم. يقدم الفيلم حكايات من الوجع الفلسطيني واللبناني في المخيمات والمدن والشتات، ويروي أحداثاً حقيقية تعيشها أسيرات فلسطينيات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، من خلال قصة مدرسة فلسطينية شابة تسجن ظمناً في معتقل إسرائيلي للنساء، وتواجه مع رفيقاتها أنواعاً مختلفة من القمع والذل، وتكافح في الوقت نفسه. لتربية طفل تنجبه أثناء اعتقالها.

رحل الفنان محمد الوهبي عن 68 عاماً بعد رحلة متميزة من العطاء في عالم الفن التشكيلي، أبدع فيها لوحات حفرية ملونة ولوحات تشكيلية حملت بصمته الخاصة، وكان من الفنانين القلائل، الذين أعطوا اللوحة التشكيلية مناخات شرقية مميزة، واستعاد من خلالها معطيات التراث الفلكلوري والشعبي والأسطوري.

محمد الوهبي..

عن الدهشة والتجريب!



تبدو لوحاته كحكاية تفيض بالغرابة والشاعرية، وكجزء من قصة أسطورية، أو حالة مستعادة من رموز العيش في المدن القديمة، التي تصدعت وتدمرت، حيث الأشكال الإنسانية والحيوانية المجسدة على الجدران والأحجار القديمة، وكأنها قادمة من مدن منسية أصيبت بالزلازل والحروب وتراكم الحضارات.

■ إعداد قاسيون

عوالم الرؤى!

ارتبطت لوحته أيضاً في رموزها وعلاماتها الإيحائية، بمشاعر القلق والهلع المعاش في الأزمنة الراهنة، حيث يمكننا التماس عوالم الرؤى والأحلام الأسطورية التي تشي بحالة الخراب والدمار والموت المعلن وسط فوضى الحياة العصرية. وكان يمنح أشكاله المرسومة المزيد من الدراية المهنية والخبرة التقنية، في خطوات الوصول والتركيز لإظهار أشد درجات الدقة في رسم التفاصيل الصغيرة التي تروي حكايات المدن العصرية المتصدعة والمروقة والمدمرة والمهددة بالزوال.

في محفوراته الأولى استعاد بلاده وعبر عن تفاصيل العيش فيها، واهتم بتصوير الإرث الجمالي والفلكلور والتراث الفلسطيني بشكل كبير. فكان صندوق العرس، دلاء القهوة المرة، الثياب المطرزة، ووجوه موشومة بالفقدان والأسى والنواح، وصور البعد الإنساني في حياة المرأة واهتم بالروح الفلسطينية، يقول مؤكداً «لقد نلت حصتي من الكابية، وعشت في المقابر أكثر مما عشت في الشوارع المفتوحة على البهجة: ماذا أفعل أمام منظر لامرأة تتناول القهوة أمام قبر زوجها، وقد أحضرت فنجانها كي يشاركها بؤسها وذكرياتها في وحدتها؟».

«التجريب.. ثم التجريب»!

انطبعت طفولته في ذاكرته، ورافقته الدهشة التي أعاد تشكيلها في لوحاته مراراً في رحلات التجريب: «لأنّ التطفولتي معي، لم أفارقها أبداً، إنما أعيد تشكيلها. فمن الرسم على الإسفلت بالطباشير إلى الورق، وفيما تنمحي لوحة الطريق مع المطر تبقى لوحتي في الذاكرة إلى حين تحل أخرى مكانها». ثم

يكمل الحديث عن بدايات رحلته في عالم هذا الفن يؤكد: «كانت بدايتي الفنية مع قراءتي لكتب تاريخ الفن والاطلاع على تجارب الفنانين. وكثيراً ما استوقفتني لوحات لرامبرانت وغويا التي كتب أنها نفذت بحفر الماء القوي. كانت دهشتي كبيرة، كدهشة الفقير من رؤية قطعة نقدية في الطريق. ودفعني تساؤلي عن ماهية الماء القوي...».

تميزت تجربته في مراحل سابقة بمناخها الاختباري، وتنتقلها من تقنية إلى أخرى، بين أعمال الرسم بالريشة والألوان، وبين طريقة الرسم بحفر طبقة اللون والوصول إلى بريق اللون المعدني، ويؤكد الوهبي أن هدفه كان منذ البداية: «البحث عن لغة تشكيلية خاصة تنتمي إلى منظومة بصرية تميز منطقتنا، وتقديم جماليات غير مألوفة بالنسبة للتشكيل المعاصر، وقد عثرت على هذه التقنية بنفسني من خلال التجريب والتجريب والتجريب..».

إيقاع اللون..!

أما عن اللون فقد برز اللون المعدني في معظم لوحاته، وكان البني في تدرجاته أساسياً في بعض لوحاته الأخيرة، ولم يعتمد الأجواء اللونية الصاخبة، ولا التنوع اللوني إلا ضمن خطة مدروسة جعلت إيقاعات اللون الواحد، هي الأكثر حضوراً في اللوحة الواحدة. يتناوب اللون الخافت هنا مع إيقاعات اللون

المعدني، ويزيد من بريقه ووضوحه. ساهم في تطوير الحركة التشكيلية في سورية في فترة الثمانينات من القرن الماضي وهو يؤكد دائماً أن «الحركة التشكيلية في سورية صدرت مجموعة من الفنانين الذي صاروا رواداً لها بالإضافة إلى أن محلية الفن السوري وخصوصيته جعلته يتجه نحو الفن العربي ليتمتع بذائقة فنية متنوعة». لديه العديد من المعارض الفردية، أكثر من عشرين معرضاً، ومشارك في الكثير من المعارض الجماعية داخل سورية وخارجها، حصل على مجموعة من الجوائز وشهادات التقدير، وهو عضو في اتحادي الفنانين التشكيليين الفلسطينيين والسوريين، وعضو في نقابة الفنون الجميلة .

الوهبي من مواليد مدينة طبريا بفلسطين عام 1947 عاش وأسرته في مخيم خان الشيخ في ريف دمشق وتعلم في مدارسها وتخرج من كلية الفنون الجميلة قسم الحفر والطباعة اليدوية عام 1984 . ومن دائرة الاهتمام بهذا الفن انتقل إلى مرحلة الدراسة الأكاديمية التي وصفها بقوله، «خلال دراستي في كلية الفنون الجميلة، اخترت فن الحفر لاكتشاف أبعاد هذا الفن على أرض الواقع، والذي يعتمد على الحفر بالمنقاش المعدني الذي يشبه الإبرة. وهكذا اكتشفت عوالم تقنيات معالجة اللوحة والأفكار عن طريق الحفر والليثوغراف «الطباعة»».

يلخص الوهبي في أحد لقاءاته تجربته مع الغنى الحضاري في الشرق، ويقول: «لقد أدركت منذ البداية بأنني فنان ينتمي إلى تراث عريق جداً من فن الحفر، إن الهوية التشكيلية لمنطقة المشرق التي أنتمي إليها هي تقنية الحفر، لقد حفر أسلافنا على الخشب وعلى الحجارة وعلى الطين، وطوروا هذه التقنيات على مدار آلاف السنين حتى أنك تذهل عندما ترى لوحة مثل لوحة السفينة التي جسد فيها الحفار الآرامي القديم جميع مفردات البحر بتقنية حفر عالية، تجعلنا نتوقف معقودين اللسان أمامها. وأيضاً ماذا يمكن أن يقال أمام منات بل آلاف الأعمال التي تركها العرب القدماء في هضبة الصفاة شرقي دمشق حيث نرى أكبر معرض للحفر على الحجارة والصخور في العالم، لقد استغل هؤلاء الأسلاف تناقضات الألوان على الحجارة وتأثيرات الحك وتوصلوا إلى أعمال أقل ما يقال فيها إنها أعمال عبقرية».

كان هدفه

البحث عن لغة

تشكيلية خاصة

تنتمي إلى

منظومة بصرية

تميز منطقتنا،

وتقدم جماليات

غير مألوفة

بالنسبة للتشكيل

المعاصر

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدي	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2015/08/21» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

حكمت داوود لقاسيون:

«الأزياء قيمة جمالية وفنية وتاريخية»



أجرت قاسيون، حواراً مع الفنان السوري حكمت داوود، تناول من خلال أجاباته، تجربته الفنية بجوانبها المتعددة، في الأزياء، والشعر والرسم، ورؤيته لواقع الدراما السورية، وأفاق الثقافة الوطنية....



يمكن للدراما أن تكون بعيدة عن هذا الواقع. وأنا أؤكد دائماً أنه لا يمكن لأي بقعة درامية أن تغطي بقعة الدم في بلدنا، أو تعكس الألم الموجود بداخل الناس. لن يلبي أي عمل درامي حاجة الناس، لأن المهم أكبر مما يمكن أن يحكى على شاشة معينة في حذوتها ما. الدراما والفن عموماً، تلامس شغاف قلوب الناس، همومهم وآلامهم وتطلعاتهم. النصوص هي الأهم، والنص هو العمود الفقري بالعمل الدرامي، قلة ونادرة النص الجيد أو عدم تناول النصوص الجيدة له أسبابه، فهناك سعي لإبراز تلك الحكايا التي تحقق ترويحاً تجارياً وأرباحاً فقط. بينما يوجد آلاف الكتاب والروائيين والكتبة الحكايا المهمة التي يمكن أن يؤخذ منها سيناريو جميل وقريب من طموحات الشعب السوري، وهذا لا يحدث غالباً.

● هل ترى أفقاً لمشروع ثقافي وطني لسورية وعلى من يقع عاتق تنفيذه؟

إذا توافرت شروط حقيقية وظروف معيشية جيدة للناس، وفرص عمل حقيقية للشباب، وسكن، و... الخ، أتوقع أن تتفجر طاقات ثقافية وإبداعية عند الشباب وهم يحملون مثل هكذا مشروع.

بلدان كثيرة عانت من ويلات الحرب، ولكنها استطاعت إعادة بناء نفسها معتمدة على إرثها الثقافي، في سورية لدينا إرثاً ثقافياً عمره أكثر من 7000 عام، وكل المقومات الأخرى من تنوع جغرافي وسكاني وفكري وفلكلوري، وبإمكاننا أن ننهض بشكل جيد إذا استطعنا حل مشاكلنا الاقتصادية الاجتماعية أولاً.

لقد هاجر كثير من الشباب السوري في ظل الحرب القذرة، وبينهم من أبدع في ظروف سيئة، أو في بلاد الهجرة، وهذا دليل على وجود طاقات هائلة يمكن الاستفادة منها. كلمة أخيرة: أشكر قاسيون وأتمنى من الإعلام تسليط الضوء أكثر على الطاقات الشبابية وخصوصاً العاملين وراء الكواليس.

المباشرة من خلال احتكاكي مع الناس في الشارع والأماكن العامة .. الخ

● أين ترى الدراما الآن وماهي الصعوبات التي تواجه عملك فيها؟

الدراما جزء من الثقافة العامة للمجتمع، والثقافة لا تكون مرآة صحيحة إذا لم تتراقف مع حالة من الديمقراطية، بحيث تلمس حاجات الناس وهمومهم. كلما كانت هوامش الديمقراطية واسعة، يرتفع مستوى الثقافة، ويرقى للأفضل، والدراما جزء من هذه الحالة وليست منفصلة عنها.

أما صعوبات عملي فغالباً ما تؤثر ساعات العمل الطويلة سلباً، وتؤدي إلى هبوط مستواه بالإضافة إلى تركيز العمل في «الموسم الرمضاني».

يخضع العمل الدرامي السوري لحسابات تجارية، إذ لا توجد صناعة درامية حقيقية بحيث تكون جزءاً من المنتج الوطني، وتعود أرباحه بالفائدة للبلد. ولو أمكن إيجاد قواعد وضوابط حقيقية ومعيارية محددة للدراما، خاصة للنصوص، بحيث يمكن أن تقدم إنتاجاً أفضل وأقرب إلى الناس ويلامس همومهم.

● عرفت بتعدد المواهب من «الشعر إلى الرسم والتصوير .. الخ، ما الذي أضافه لك هذا التنوع؟

الأعمال الفنية سواء رسم وموسيقا وشعر .. الخ. كل لا يتجزأ، وبداخل كل إنسان حالات فنية متنوعة، ومن يمتلك الأدوات يعبر عن داوخله. عملت بالرسم مؤخراً لأنني أردت التعبير عن رأيي في الحالة السورية الراهنة

● وعن أزمة الدراما وعلاقتها بالأزمة العامة في سورية؟

الدراما ليست من الفضاء ولا من الفراغ، هي نتاج مجتمع وعلاقات اجتماعية محددة، ونحن نعيش حالة من التفكك والضياع والاستقرار، بما يعكس على مجالات الحياة كافة، والدراما جزء صغير منها.

في السياسة والاقتصاد والاجتماع، توجد أزمات حادة وعصية على الحل حتى الآن ولا



000000

خلال الزي، كالطقس والجغرافيا، والعادات.. الخ. وهكذا يمكن للمهتم أن يلاحظ الوحدة في التنوع، فكثير من الأماكن في العالم تتشابه في أزيائها، فمثلاً «الشروال عند الجبليين واحد» سواء في اليونان أو العراق أو سورية.. الخ، يلبس سكان الجبل الشروال، وهنا يتركز البحث في التنوع التفصيلي في الزي الواحد. وأنا أبحث وأهتم بهذه الناحية بسبب وجود فروق جوهرية بين زي أي مجتمع وآخر. والأزياء أيضاً تختزل أرث الشعوب، فهي ليست مجرد شكل خارجي فقط، بل هي انعكاس حقيقي لثقافة المجتمعات، ولها علاقة بدواخل الإنسان وأفكاره وعاداته وتقاليده. الشكل الخارجي في الدراما هو مفتاح الجمهور للتعرف على الشخصية ويعكس مسائل معنوية عديدة من خلال الانطباعات التي يخلفها عند المتلقي.

● تحدثت في لقاء سابق عن فقر المكتبة العربية بالمراجع المتعلقة بالأزياء كيف تتعامل مع هذا الوضع؟ وهل تعتمد على الخيال؟

تعاني كثير من المسلسلات من مسألة المصداقية بهذا المجال، الأزياء ابنة بيئة معينة وأنا أعمل وأبحث عن أصولها وبيئتها. وغالباً تعتمد الأعمال التاريخية على الخيال، إضافة الى ما تقدمه رسومات وأبحاث المؤرخين والمستشرقين من المنمنمات، والتطريزات إلى بقية التفاصيل. أقوم بالبحث في الفترة التاريخية التي يتناولها المسلسل، وأيضاً اعتمد على ملاحظاتي ومتابعاتي اليومية

■ حاورته إيمان الخياب

● أنت تعمل في «الأزياء الدرامية» ما سبب اختيارك لهذا الاختصاص؟

كان لمدينة القامشلي، التي أنتمي إليها أثر في اختياري لهذا المجال، فهي مدينة متنوعة ديمغرافياً، وقد خلف اختلاف أزياء الناس في مدينة صغيرة تساؤلات عدة، وظل هذا التنوع حاضراً في ذاكرتي، ثم تعرفت في الجامعة على أصدقاء يعملون في الدراما، فتوجهت إلى هذا المجال وعملت فيه.

● ما الذي يميز «أزياء العمل الدرامي»، عن بقية تفاصيل العمل وما هو دورها ضمن العمل ككل؟

العمل الفني متكامل، من النص إلى بقية التفاصيل الأخرى «ديكور، إضاءة، مكياج.. الخ» التي تساهم كلها مجتمعة بإخراج النص برؤية بصرية، وأي ثغرة في أي جزء يؤثر سلباً على العمل ككل.

تأتي أهمية الأزياء من حيث أنها تعطي التصور والانطباع الأول عن الشخصية، وضعه الاجتماعي، حالته المادية، جزء من نفسيته.. الخ كلها تظهر للوهلة الأولى من خلال الزي، لذلك ينبغي أن يكون مدروساً جيداً.

إضافة إلى أن الأزياء قيمة جمالية وفنية وتاريخية، تعكس أفكار وعادات المجتمع، حيث يمكن معرفة الكثير عن الشعوب من

